وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

السنة الأولى ماستر لسانيات تطبيقية
السداسي الثاني من السنة الجامعية: 2020/2019

أستاذ المادة: د.عبد القادر بوشيبة

محاضرات في مادة تعليميّة اللسانيّات

ملاحظة: يرجى التنبيه إلى أن هذا البرنامج كُيّف وعُدِّل بما يفيد ويناسب موضوع مادة تعليمية اللسانيات لتخصص ماستر لسانيات تطبيقية، (حيث إن البرنامج الأصلي ما هو في الحقيقة إلا برنامج اللسانيات التعليمية). وهذا عرض للمحاضرات الأربعة المتبقية.

المادة: تعليمية اللسانيات	المستوى: ماستر لسانيات تطبيقية	السداسي: الثاني

المعامل 02	الرصيد 04	الوحدة: التعليم الأساسية

الرقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	مدخل1: التعريف بمادة تعليمية اللسانيات وتمييزها عن اللسانيات التعليمية.	حصة تمهيدية في التعريف باللسانيات التعليمية بما يسهم في التمييز بينها وبين تعليمية اللسانيات.
02	مدخل2: التعريف باللسانيات (الموضوع، المنهج، تمييزها عن المناهج اللغوية السابقة...).	عرض لأفكار وثنائيات دو سوسير.
03	أهم الاتجاهات اللسانية الحديثة بعد دو سوسير.	اختيار كتاب يعرض للاتجاهات اللسانية المعاصرة (كتاب ميلكا إفيتش أنموذجا).
04	تاريخ اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة 01.	عرض للأعمال اللسانيات التاريخية العربية.
05	تاريخ اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة 02.	عرض لأعمال رواد اللسانيات الوصفية العربية.
06	مسار اللسانيات في الجامعات الجزائرية.	التركيز على جهود وأعمال اللساني الجزائري الحاج صالح.
07	مسار اعتماد البرامج التعليمية في الجامعة الجزائرية.	عرض الوثائق والقرارات البيداغوجية في مسار اعتماد البرامج الجامعية.
عرض وتقييم لأهم برامج اللسانيات في الجامعة الجزائرية		
08	عرض وتقييم لبرنامج مادة اللسانيات العامة.	اختيار كتاب مهم في اللسانيات العامة وتقييم محتواه.
09	عرض وتقييم لبرنامج مادة المدارس اللسانية.	اختيار كتاب مهم في مادة المدارس اللسانية وتقييم محتواه.
10	عرض وتقييم لبرنامج مادة اللسانيات التطبيقية.	اختيار كتاب مهم في مادة اللسانيات التطبيقية وتقييم محتواه.
11	عرض وتقييم لبرنامج مادة نظريات لسانية.	اختيار كتاب يعرض للاتجاهات اللسانية المعاصرة (كتاب ميلكا إفيتش أنموذجا).

12	عرض وتقييم لبرنامج مادة لسانيات التراث.	قراءة في كتب لسانيات التراث (اختيار نموذج أو نموذجين).
13	عرض وتقييم لبرنامج مادة اللسانيات التمهيدية.	قراءة في كتب اللسانيات التمهيدية (اختيار نموذج أو نموذجين).
14	عرض وتقييم لبرنامج مادة لسانيات النص وتحليل الخطاب.	قراءة في كتب لسانيات النص وتحليل الخطاب (اختيار نموذج أو نموذجين).

كيفية تقييم المادة:

المحاضرة: امتحان مبرمج في نهاية السداسي.

الأعمال الموجهة: تقيم مستمر على طول السداسي عن طريق الأسئلة المباشرة ومراقبة الحضور والانضباط والتفاعل أثناء الحصة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في تدريس المادة:

01- أضواء على الألسنية، هيام كريدية، ط1، بيروت-لبنان، 2008.

02- الألسنية أعلامها ومبادئها، ميشال زكريا، بيروت-لبنان، 1980.

03- الألسنية العربية، ريمون الطحان، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1972.

04- تاريخ علم اللغة الحديث، جيرهارد هيلبش، ترجمة سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، 2003.

05- تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، 1981.

06- الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان جاكبسون، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار الرافدين، ط2، بيروت-لبنان، 2019.

07- اتجاهات البحث اللسانى، ميلكا إفيتش، ترجمة دكتور سعد مصلوح ودكتورة وفاء كامل فايد ، المجلس الأعلى للثقافة، المطابع الأميرية، ط2، القاهرة-مصر، 1996.

08- التعريف بعلم اللغة، دايفيد كريستل، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1993.

09- دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1969.

10- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009.

11- سوسير أو أصول البنيوية، جروج مونان، ترجمة وتقديم جواد بنيس، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، بيروت-لبنان، 2016. 06- في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2010.

12- علم اللغة في القرن العشرين، جورج مونان، ترجمة نجيب غزاوي، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1982.

13- علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، سعيد حسن البحيري، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، مصر 1997.

14- قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، حافظ إسماعيل العلوي وامحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2009.

15- اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2013.

16- اللسانيات التداولية (مدخل نظري)، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، الرباط-المغرب، 1988.

17- اللسانيات التوليدية، عادل فاخوري، لبنان الجديد، بيروت-لبنان، 1980.

18- لسانيات سوسير، مبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، 1987.
19- اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة (حفريات النشأة والتكوين)، مصطفى غلفان، شركة المدارس، ط1، الدار البيضاء-المغرب، 2006.
20- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، الجزائر، 2015.
21- اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2010.
22- مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1993.
23- مبادئ اللسانيات العامة، أندري مارتيني، ترجمة أحمد الحمو، وزارة التعليم العالي، دمشق-سورية، 1985.
24- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، ط2، بيروت-لبنان، 1999.
25- محاضرات في الألسنية العامة، فيرديناند دي سوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، جونية-لبنان، 1984.
26- المدارس اللغوية التطور والصراع، جيفري سامبسون، ترجمة أحمد الكراعين، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1993.
27- مدخل إلى اللسانيات، رونالد إيلوار، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1980.
28- مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتن، ترجمة عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2007.
29- معرفة اللغة، جورج بول، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر، 2000.
30- النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، بركة فاطمة طبال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1993.
31- نظرية تشومسكي اللغوية، جون لايونز، ترجمة حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1975.

المناشير والمراسيم والقرارات:

32- المرسوم التنفيذي رقم08-165 المؤرخ في 17 شعبان عام 1429هـ الموافق 19 غشت سنة 2008م والمتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة الليسانس وشهادة الماستر وشهادة الدكتوراه.
33- القرار رقم 136 المؤرخ في 26 جمادى الثانية عام 1430هـ الموافق 20 جوان سنة 2009م المحدد للقواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجيين للدراسات الجامعية لنيل شهادة الليسانس وشهادة الماستر.
34- القرار رقم 504 المؤرخ في 15 جويلية 2014 الذي يحدد مدونة الفروع لميدان لغة وأدب عربي لنيل شهادة الليسانس وشهادة الماستر.
35- القرار رقم 616 المؤرخ في 24 جويلية 2014 الذي يحدد برنامج التعليم للسنة الثانية لنيل شهادة ليسانس في ميدان لغة وأدب عربي فرع دراسات لغوية.
36- محضر اجتماع رؤساء اللجان البياغوجية الوطنية للميادين الموسع للأمناء الدائمين للندوات الجهوية المتضمن إنشاء مرجع الاختصاصات في الليسانس المنعقد بجامعة سيدي بلعباس بتاريخ 03-04 ديسمبر 2014.
37- محضر اجتماع اللجنة البياغوجية الوطنية لميدان لغة وأدب عربي المتضمن إعداد مرجع تخصصات الليسانس المنعقد بجامعة تبسة بتاريخ 07-08 جانفي 2015.
38- محضر اجتماع اللجنة البياغوجية الوطنية لميدان لغة وأدب عربي المتضمن دراسة مطابقة تكوينات الليسانس المعروضة من طرف المؤسسات الجامعية مع مرجع اللجنة البيداغوجية الوطنية للميدان، المنعقد بجامعة الجزائر2، بتاريخ 22 جوان 2015.

المحاضرة رقم 08 تعليمية مادّة اللسانيات العامّة

يجدر التذكير بأن الدراسة في مرحلة الليسانس وفق النظام الجديد في الجامعة الجزائرية تمتد على مدى (6) ست سداسيات مهيكلة في ثلاثة أطوار تعليمية هي:

01- الطور الأول: وهو عبارة عن طور يسمح بالتعرف على الحياة الجامعية والتكييف معها وكذا اكتشاف التخصصات المتاحة ويمتد لسداسيين (السنة الأولى) وهو يخص جميع طلبة الشعبة (نفس الوحدات التعليمية والمواد لجميع طلبة الشعبة.

02- الطور الثاني: وهو طور يسمح بتعميق المعارف بالإضافة إلى التوجيه التدريجي ويمتد كذلك لسداسيين (السنة الثانية) وينقسم إلى مسارات مختلفة، بحيث يمكن للطالب الانتماء لأي مسار تعليمي، علما أن التكوين مشترك ما بين مختلف المسارات بنسبة 80% ومميز أو خاص بنسبة 20% وهو ما يتيح فتح المعابر فيما بين المسارات.

03- الطور الثالث: ويتمثل في طور التخصص باعتباره يمكن الطالب من اكتساب المعارف والمهارات في التخصص المختار ضمن مسار محدد ويمتد هو الآخر لسداسيين (السنة الثالثة) ويعد التكوين فيه متخصصا بنسبة 80% ومشتركا بنسبة 20% في إطار تخصصات المسار وفتحا أيضا للمعابر فيما بين تخصصات المسار المعني.

01) - أهمية مادة اللسانيات العامة في مسار الدراسة لطلبة قسم اللغة والأدب العربي:

لقد أدرك واضعوا البرامج الدراسية في ميدان اللغة والأدب العربي أهمية "مادة اللسانيات العامة" لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي فأدرجوها ضمن البرنامج العام لليسانس في اللغة والأدب العربي في الطور الثاني (السنة الثانية)، وتحديدا في السداسي الثالث منه أي في مرحلة الجذع المشترك، فهي موجهة لجميع الفروع الثلاثة المتوفرة في مرحلة الليسانس، والتي تتمثل في: فرع دراسات لغوية، وفرع دراسات أدبية، وفرع دراسات نقدية، كما هو مبين في الوثيقة أدناه. فكل الفروع الثلاثة معنية بهذه المادة وليس فقط فرع دراسات لغوية.

ولقد أدرجت مادة "اللسانيات العامة، ضمن الوحدة الأساسية، وخصص لها 04 أرصدة و02 في المعامل. كما أنها معززة بحصتين خلال الأسبوع؛ حصة بساعة ونصف للدروس النظرية، وأخرى بساعة ونصف للأعمال الموجة.

وجدير بالذكر أنه قد كان لمادة "اللسانيات العامّة" القيمة نفسها في النظام التعليمي السابق في مرحلة الكلاسيكي (قبل 2010)، فقد كانت تدرس في السنة الثانية من التعليم الجامعي لطلبة الليسانس في اللغة والأدب العربي، وقد رصد لها معامل مرتفع يعكس أهميتها، كما أنها كانت تحظى بحصتين واحدة للمحاضرات بحجم ساعة ونصف تقدم

فيها الدروس النظرية، وأخرى للأعمال الموجة في ساعة ونصف كذلك لتقدم فيها بحوث لتعميق المعارف النظرية. مع العلم أن اللسانيات العامة هي المادّة اللسانية الأولى أو الوحيدة التي كان يتلقاها الطلبة الجامعيون في مقرراتهم

بناء على القرار رقم: 616
المؤرخ في 14 جويلية 2014

ميدان "اللغة وأدب عربي" - فرع "دراسات لغوية"

سداسي 3

وحدة التعليم	المواد		الرصيد	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي			الحجم الساعي للسداسي (14-16 أسبوعا)	أخرى*	التقييم المستمر	
	الرمز	العنوان			دروس	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية			مراقبة مستمرة	إمتحان
الرمز : وت أس31 الأرصدة : 9 المعامل : 5	أس311	نص أدبي الحديث	5	3	1سا30	1سا30		00سا48	00سا48	X	X
	أس312	النقد الأدبي الحديث	4	2	1سا30	1سا30		00سا48	00سا24	X	X
الرمز : وت أس32 الأرصدة : 9 المعامل : 5	أس321	علم النحو 2	5	3	1سا30	1سا30		00سا48	00سا18	X	X
	أس322	اللسانيات العامة	4	2	1سا30	1سا30		00سا48	00سا24	X	X
وحدة تعليم منهجية الرمز : وت م31 الأرصدة : 9 المعامل : 6	م311	المناهج النقدية المعاصرة	3	2	1سا30	1سا30		00سا48	00سا24	X	X
	م312	الأسلوبية و تحليل الخطاب	3	2	1سا30	1سا30		00سا48	00سا24	X	X
	م313	مدخل إلى الأدب المقارن	3	2	1سا30	1سا30		00سا24	00سا24	X	X
وحدة تعليم إستكشافية الرمز : وت إس31 الأرصدة : 2 المعامل : 2	إس311	علم الدلالة	1	1		1سا30		00سا24	00سا24	X	X
	إس314	أصول النحو	1	1		1سا30		00سا24	00سا24	X	X
وحدة تعليم أفقية الرمز : وت أف31 الأرصدة : 1 المعامل : 1	أف311	اللغة الأجنبية (تعبير كتابي /شفهي)	1	1		1سا30		00سا24	00سا24	X	X
مجموع السداسي 3			30	19	10سا30	15سا00		00سا408	00سا268		

الدراسية حينما ادرجت المواد اللسانية في المقررات التعليمية الجامعية، ربما كان ذلك في بداية التسعينات.

2) - الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "اللسانيات العامة":

لا يمكن التوغل في موضوعات اللسانيات وفروعها والتعمق في مفاهيمها دون أن يحصل الطالب الجامعي على أهم المفاهيم والمصطلحات الضرورية في مادة اللسانيات، ولذلك وضع علماء اللسانيات ومدرسوها في الجامعات منوالا أطلقوا عليه عنوان: "اللسانيات العامة"، فكما هو معتمد في جميع العلوم التي تدرس في الجامعة يقدّم للطلبة في سنتهم الأولى مدخلا في بدايات العلوم، مثل: مدخل إلى الاقتصاد لطلبة الاقتصاد، ومدخل للعلوم القانونية لطلبة القانون، ومدخل للعلوم الاجتماعية وهكذا.

ومن شأن هذه المناويل التمهيدية أنها تمهد للعلم المدروس، حيث يتوفر فيها مواد عن تاريخ العلم؛ نشأته وتطوره، ويتعرف فيه على أهم رواد هذا العلم وأهم التصانيف المؤلفة فيه، ثم يتطرق فيه لموضوع العلم المدروس، كما أنه يقدم فيه أهم اتجاهات وتيارات هذا المنوال العلمي.

ولذلك فإن لهذه المناويل أهمية قصوى في مسار العلم الذي نحن بصدده، فلا يمكن للطالب أن يتعمق في مضامين العلم، دون أن يلم بأهم جوانبه ومصطلحاته وتياراته وأفكاره. ولذلك فإن المناويل التمهيدية حقها أن تكون في

صدارة المواد الدراسية من حيث الزمن، أي يجب أن تبرمج في السنة الأولى أو على أقصى تقدير في السنة الثانية من المسار الدراسي، كما أنها يجب أن تحظى بحجم ساعي هام وكاف من شأنه أن يحقق الاستفاء الكامل للبرنامج المخصص، كما انه يجب أن يسند هذا المنوال لأكثر الأساتذة إحاطة به وتخصصا فيه.

وإذا جئنا لمنوال "اللسانيات العامّة"، والتي تقابل في الترجمة عبارة **Linguistique Générale** في الفرنسيَّة أو **General Linguistics** في الإنجليزيَّة، فإنه منوال يستمد موضوعاته من كتاب سوسير المشهور "محاضرات في اللسانيات العامة"، الذي هو في الأصل عبارة عن أمليات كان يلقيها سوسير على طلبته في الجامعة قبل وفاته سنة 1913، حيث قام بعض طلبته بجمعها وتنسيقها ليخرجوها للنور سنة 1916.

ولقد أصبح مستقرا لدى الدراسين للسانيات أن اللسانيات العامة تقدّم فيها الموضوعات التالية في شكل محاضرات قد يخصص لعنصر منها عدة حصص من الحصص المبرمجة للسانيات:

01- تاريخ الفكر اللغوي عند الأمم القديمة.

02- تاريخ الدرس اللغوي في أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

03- الحديث بإمعان عن أفكار سوسير ومبادئه وثنائياته اللسانية.

04- تحديد موضوع اللسانيات ومنهجها، في ضوء لسانيات سوسير.

05- التمييز بي اللسانيات والتصورات والمناهج السابقة (الفيلولوجيا، المنهج المقارن، المنهج التاريخي).

06- الحديث عن فروع اللسانيات ومجالاتها، والتفريق بين اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية، والنظرية العامة للسانيات والنظرية الخاصة للسانيات.

07- اللغة في أبعادها؛ الاجتماعية، والنفسية، والذهنية، والسيميولوجية.

08- الحديث عن مستويات الدرس اللساني.

09- التطرق إلى أهم الاتجاهات اللسانية في القرن العشرين بعد ظهور اللسانيات التي أرسى أفكارها سوسير.

10- الحديث عن المفاهيم الأساسية للتحليل اللساني وإجراءاته.

3)- تقييم عام لبرنامج مادة "اللسانيات العامة" في الجامعة الجزائرية:

مادة: اللسانيات العامة.

السداسي: الثالث (جذع مشترك).

عنوان الليسانس: اللسانيات التطبيقية.

محتوى المادة:

	المادّة: اللّسانيّات العامّة / محاضرة+تطبيق	السداسي: الثالث	المعامل: 2	الرصيد: 4
	مفردات المحاضرة	مفردات التطبيق		
01	مدخل : تاريخ الفكر اللّساني 1	الهنود و اليونان.		
02	تاريخ الفكر اللّساني 2	عند العرب (النحو والبلاغة والأصول).		
03	اللسانيات الحديثة (أولا: مفهومها/ موضوعها/ مجالاتها) 1	ثنائيات دي سوسير (النظام والشكل: اللغة والكلام/ الآنية والتزمنية).		
04	اللسانيات الحديثة (أولا: مفهومها/ موضوعها/ مجالاتها) 2	الدليل اللغوي (الدال والمدلول/التركيب والاستبدال...).		
05	ثانيا: خصائص اللسان البشري	الخطية والتقطيع المزدوج.		
06	اللسانيات والتواصل اللغوي	دورة التخاطب.		
07	وظائف اللغة	تطبيق الوظائف من خلال النصوص.		
08	مستويات التحليل اللّسانيّ 1	تطبيق على المستوى الفونولوجي،		
09	مستويات التحليل اللّسانيّ 2	تطبيق المستوى المرفولوجي.		
10	مستويات التحليل اللّسانيّ 3	تطبيق المستوى التركيبيّ.		
11	مستويات التحليل اللّسانيّ 4	تطبيق المستوى الدلاليّ.		
12	مستويات التحليل اللّسانيّ 5	المستوى النصي (الانسجام والاتساق).		
13	الدراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 1	عبد الرحمان حاج صالح.		
14	الدراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 2	تمام حسان/ميشال زكرياء/الفهري/حساني.		

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي

01- تقييم البرنامج من حيث التحديد الزمني: من خلال الوثيقة السابقة، ومن خلال ما قلناه في بداية هذه المحاضرة، فإن اللسانيات العامة كمادة قد برمجت في السنة الثانية لجميع طلبة ميدان اللغة والأدب العربي في السداسي الثالث (في مرحلة الجذع المشترك)، وهذا اعتراف بأهميتها لجميع التخصصات فحتى طلبة النقد

والدراسات الأدبية هو بحاجة للتعرف على اللسانيات، فلا يخفى على أحد أن الاتجاهات النقدية المعاصرة قد استمدت من اللسانيات الكثير من المفاهيم والمصطلحات.

فبرمجة اللسانيات العامة في هذه الفترة من مسار الدراسة فيه كثير من الدلالة، ويحظى بكثير من التوفيق، فالطالب وهو مستجد في حياته الدراسية بالجامعة يحتاج للتعرف على اللسانيات التي أصبحت تهيمن على جميع الأنساق المعرفية المعاصرة.

02- تقييم البرنامج من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له: من المؤشرات على أهمية مادة اللسانيات العامة ضمن البرنامج العام لطلبة اللغة والأدب العربي أنها مهيكلة ضمن الوحدة الأساسية، وهذا ما يعكس تقديرها بمعامل جيد (02)، ورصيد مهم (04). كما أنها معززة بحصص للأعمال الموجهة لتعزيز قدرة الفهم والإدراك والاستيعاب لمضمون المادة.

04- تقييم مضمون برنامج مادة "اللسانيات العامة":

- من حيث استيفائه لعناصر الموضوع: نلاحظ أن البرنامج قد شمل أهم عناصر مادة اللسانيات العامة، التي تتوفر عليها الكتب التمهيدية في اللسانيات والتي تمثل موارد لهذا الموضوع، مثل كتاب محاضرات في اللسانيات العامة لدي سوسير وترجماته المختلفة للعربية، وكتاب المدخل إلى علم اللغة لرمضان عبد التواب، وكتاب علم اللغة العام لعبد الصبور شاهين، وكتاب مدخل في اللسانيات لصالح الكشو، وكتاب اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن، وكذلك كتاب مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور، وغيرها.

فقد قدم هذا البرنامج لمادة "اللسانيات العامة" بمدخل عن تاريخ الفكر اللغوي وخصص لها حصتين، وهذا أمر مهم جدا ومفيد للمتعلم، وتحدث عن موضوع اللسانيات في حصتين، إلا أن الملاحظ أنه أعطى لموضوع مستويات التحليل اللساني (أغلب الحصص بـ 05 حصص)، وهذا يؤدي إلى استحواذ موضوع معين على مساحة البرنامج كلها، وهذه من سلبيات البرنامج، لأن هذا التمدد لبعض المفردات سيكون على حساب عناصر أخرى مثل: الأبعاد الاجتماعية والنفسية والسيميولوجية للغة مثلا التي لم يتطرق إليها البرنامج. فهذا البرنامج عرف حشوا زائدا كان ينبغي التخلص منه، كما أنه عرف نقصا في بعض عناصره كان ينبغي استكماله.

- من حيث التزامه بالتسلسل الزمني والمنطقي في إيراده لعناصر الموضوع: لقد احترم برنامج اللسانيات العامة المذكور أعلاه فلسفة التسلسل الزمني والمنطقي لعناصره، حيث ابتدر البرنامج بمدخل عام عن الجهود اللغوية للأمم القديمة وللأوروبيين في القرنين الثامن والتاسع عشر، وهذا الأمر له أهميته حيث سيؤدي إلى إقامة مقارنة بين منهج اللسانيات المناهج القديمة حتى يتعرف الطالب على هذا المنوال الجديد، فلا يمكن للطالب أن نتعرف على الجديد وذهنه خال من التصورات السابقة وما كان سائدا قبل هذا التحول في الدرس اللغوي. ثم بعد ذلك يخلص البرنامج إلى التعرف على موضوع اللسانيات ومفاهيمها في العناصر الثلاثة الموالية، ثم ينتقل لمعرفة إجراءات التحليل اللساني من خلال عنصر مستويات التحليل اللساني. إن الالتزام بالتسلسل الزمني والمنطقي للعناصر في أي مادة تعليمية سيؤدي إلى تحقيق الانسجام والاتساق بين عناصر البرنامج، وهذا كله سيثمر في الأخير في تحقيق الفهم والإدراك لموضوع المادة قيد التعليم.

- من حيث استمرارية المادة وتكررها ضمن المسار الدراسي: لقد برمجت مادّة "اللسانيات العامة" مرة واحدة خلال المسار الدراسي لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي في مرحلة الليسانس وفي مرحلة الماستر، وليس لها امتداد في هاتين المرحلتين كذلك، وهذا أمر مفهوم وله ما يبرره، حيث إن المواد التمهيدية ومقدمات العلوم في جميع التخصصات لا ترد إلا مرة واحدة خلال المسار الدراسي، وإنما الأمر الذي يحدث هو أنه يتم تفجير عناصر البرنامج في هذه المواد لتصبح مواد جديدة تحظى ببرنامج دراسي هي الأخرى.

المحاضرة رقم 09 تعليمية مادّة "المدارس اللسانية"

01) – أهمية مادة "المدارس اللسانية" في مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي: تحظى مادة "المدارس اللسانية" بمكانة هامة ضمن مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي سواء في مرحلة الليسانس أو في مرحلة الماستر، فكما هو مبين في الجدولين أدناه، فقد برمجت هذه المادة في السداسي الرابع في مرحلة الليسانس، أي في مرحلة التخصص بعد الجذع المشترك، فالسداسي الرابع هو السداسي الذي يتفرع فيه الميدان إلى التخصصات الثلاثة المعروفة (لسانيات تطبيقية، دراسات أدبية، دراسات نقدية)، وتعد المرحلة التي تشمل السداسي الثالث مع الرابع مرحلة تعميق المعارف الأساسية المتعلقة بالتخصص المختار وترسيخ المعارف والتوجيه التدريجي.

وقد أعيد برمجة مادة "المدارس اللسانية" مرة أخرى في مرحلة التخصص لطلبة اللسانيات التطبيقية، وربما لتخصصات أخرى في الجامعات الجزائرية المختلفة. مما يعني أن جميع طلبة ميدان اللغة والأدب العربي قد تعرفوا على موضوعها.

ويلاحظ أن هذه المادة قد أدرجت في مرحلة الليسانس في وحدة التعليم المنهجية، وهي الوحدة التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد وحدة التعليم الأساسية، فقد حظيت فيه مادة "المدارس اللسانية" بمعامل 02 ورصيد 03، كما أن هذه المادة معززة بحصص للأعمال الموجة لتثبيت وترسيخ المعارف التي حصل عليها الطالب في حصص المحاضرات.

أما في مرحلة الماستر لطلبة تخصص لسانيات تطبيقية، فكما هو مبين في الجدول الثاني أدناه، فقد أدرجت ضمن وحدة التعليم الأساسية من السداسي الثالث، ولقد حظيت بمعامل مرتفع (03) ورصيد عالي (05). وقد عززت هي الأخرى بحصص للمحاضرات وأخرى للأعمال الموجهة.

ويجدر الذكر أن مادة "المدارس اللسانية" كانت مبرمجة في السنة الرابعة لطلبة اللغة والأدب العربي في النظام الكلاسيكي قبل اعتماد نظام (ل م د) الجديد سنة 2008.

فمما سبق ذكره عن مواصفات "مادة المدارس اللسانية" في الجامعة الجزائرية، يتبين لنا أهمية هذه المادة في مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي في الجامعة الجزائرية.

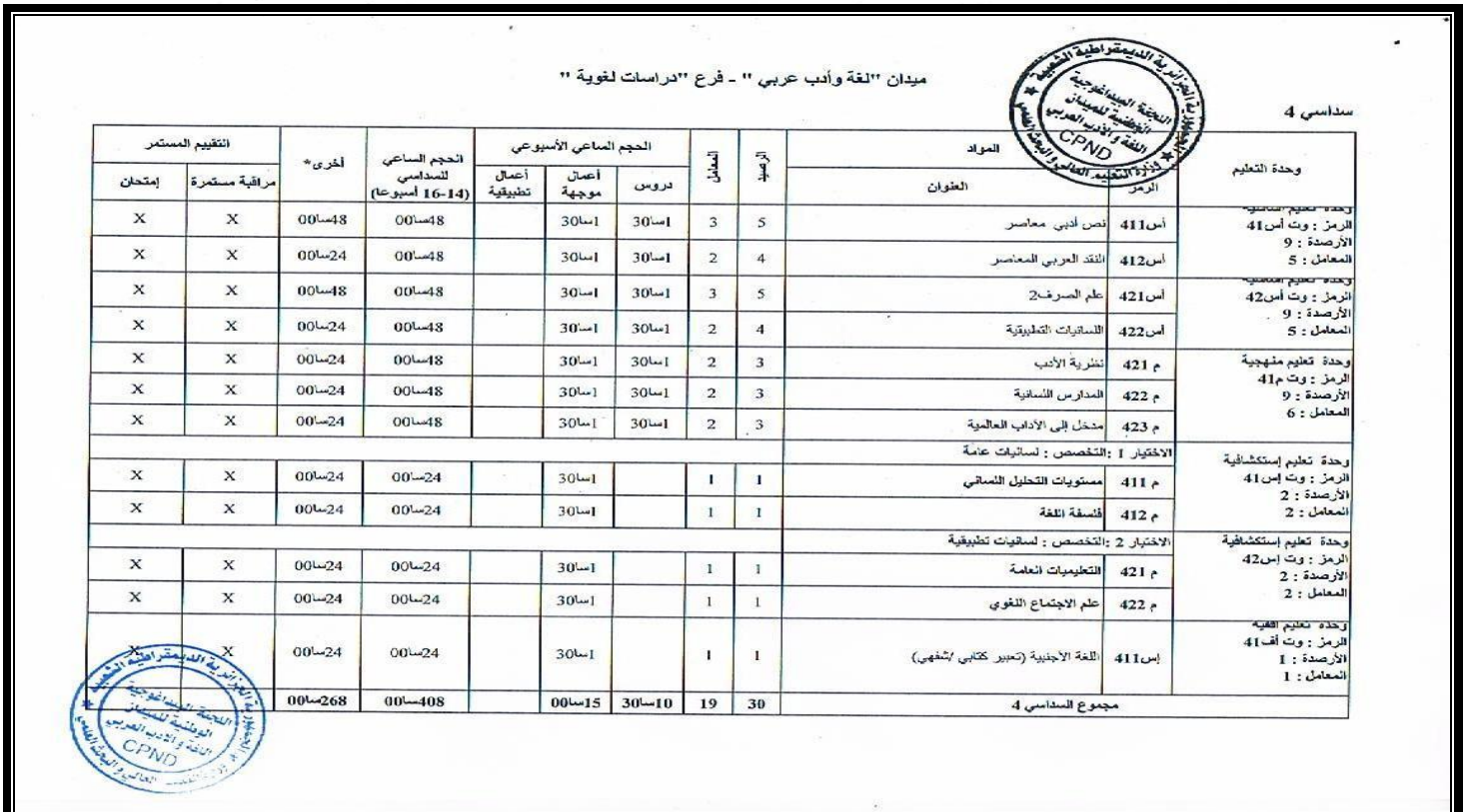

ميدان "لغة وأدب عربي" - فرع "دراسات لغوية"

سداسي 4

وحدة التعليم	المواد		الرصيد	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي			الحجم الساعي للسداسي (14-16 أسبوعا)	أخرى*	التقييم المستمر	
	الرمز	العنوان			دروس	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية			مراقبة مستمرة	إمتحان
وحدة تعليم أساسية الرمز : وت أس41 الأرصدة : 9 المعامل : 5	أس411	نص أدبي معاصر	5	3	1سا30	1سا30		48سا00	48سا00	X	X
	أس412	النقد العربي المعاصر	4	2	1سا30	1سا30		48سا00	24سا00	X	X
وحدة تعليم أساسية الرمز : وت أس42 الأرصدة : 9 المعامل : 5	أس421	علم الصرف2	5	3	1سا30	1سا30		48سا00	48سا00	X	X
	أس422	اللسانيات التطبيقية	4	2	1سا30	1سا30		48سا00	24سا00	X	X
وحدة تعليم منهجية الرمز : وت م41 الأرصدة : 9 المعامل : 6	م 421	نظرية الأدب	3	2	1سا30	1سا30		48سا00	24سا00	X	X
	م 422	المدارس اللسانية	3	2	1سا30	1سا30		48سا00	24سا00	X	X
	م 423	مدخل إلى الآداب العالمية	3	2	1سا30	1سا30		48سا00	24سا00	X	X
وحدة تعليم إستكشافية الرمز : وت إس41 الأرصدة : 2 المعامل : 2	الاختيار 1 :التخصص : لسانيات عامة										
	م 411	مستويات التحليل اللساني	1	1		1سا30		24سا00	24سا00	X	X
	م 412	فلسفة اللغة	1	1		1سا30		24سا00	24سا00	X	X
وحدة تعليم إستكشافية الرمز : وت إس42 الأرصدة : 2 المعامل : 2	الاختيار 2 :التخصص : لسانيات تطبيقية										
	م 421	التعليميات العامة	1	1		1سا30		24سا00	24سا00	X	X
	م 422	علم الاجتماع اللغوي	1	1		1سا30		24سا00	24سا00	X	X
وحدة تعليم أفقية الرمز : وت أف41 الأرصدة : 1 المعامل : 1	إس411	اللغة الأجنبية (تعبير كتابي /شفهي)	1	1		1سا30		24سا00	24سا00	X	X
مجموع السداسي 4			30	19	10سا30	15سا00		408سا00	268سا00		

مرحلة الماستر: تخصص لسانيات تطبيقية.

- السداسي الثالث:

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي			المعامل	الرصيد	نوع التقييم	
	14-16 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية								
و ت أ 1 (إج)						09		
المادة 1: المدارس اللسانية	48	1:30	1:30	3:00	03	05	×	×
المادة 2: المدارس النحوية	48	1:30	1:30	1:30	02	04	×	×
و ت أ 2 (إج)						09		
المادة 1: علم المفردات وصناعة المعاجم	48	1:30	1:30	3:00	03	05	×	×
المادة 2: النحو النسقي (الوظيفة والنسق والبنية)	48	1:30	1:30	1:30	02	04	×	×
وحدات التعليم المنهجية								
و ت م (إج)						09		
المادة 1: علم الأطالس اللغوية	48	1:30	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 2: فنيات البحث والكتابة03	48	1:30	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 3: تحقيق النص اللغوي	24		1:30	1:30	02	03	×	×
وحدات التعليم الإسكتشافية								
و ت إ (إج)						02		
المادة 1: الترجمة اللسانية	24		1:30	1:30	01	01	×	×
المادة 2: النظريات اللسانية	24		1:30	1:30	01	01	×	×
وحدة التعليم الأفقية								
و ت أ ف (إج)						01		
المادة 1: أخلاقيات المهنة	24	1:30		1:30	01	01		×
مجموع السداسي 3	384	10:30	13:30	18:00	19	30		

2) - الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "المدارس اللسانية":

نعني بمادة "المدارس اللسانية" ذلك المنوال العلمي والدراسي الذي يعرض للمراكز العلمية للسانيات التي نشأت في أوروبا وأمريكا خلال القرن العشرين وبعده، والتي ظهرت أساسا نتيجة لأفكار "دي سوسير" مؤسس اللسانيات، وتهدف هذه المادة إلى تقديم عرض مفيد وكاف عن مختلف الجهود اللسانية واتجاهاتها في عرض متناسق منطقيا وزمنيا بما يسهم في تتبع الخريطة الفكرية للسنيات والكشف عن تطور النظريات والفكر اللساني بأسلوب علمي دقيق.

ولقد شهدت اللسانيات في القرن العشرين وفي بداية القرن الحالي تطورا عجيبا، إذا تعاقبت النظريات وتباينت الاتجاهات يحدو أصحابها الطموح إلى الفوز بمنهج علمي يمكن من وصف نظم الألسن ووصفها علميا بالاعتماد على منهج علمي يضاهي منهج العلوم البحتة ضبطا ودقة وموضوعية، ويسمح من ثمّ باستنباط قوانين وكليات تتوافر في كل الألسن مهما كانت الفصائل اللغوية التي تنتمي إليها. ولقد تعاقبت النظريات ابتداء من تلك التي تقصي كل ما يعتبر حائلا دون تحقيق صرامة المنهج العلمي من معنى ومقام، وكل ملابسات الاستعمال مرورا بالتي تأخذ المعنى بالاعتبار، إلى التي تعير كل الاهتمام إلى المقام وسائر ملابسات الخطاب التي تبحث عن علاقة النشاط اللغوي بالذهن.

وتمثل مادة "المدارس اللسانية" مظهرا من مظاهر "علم تاريخ اللسانيات" بوصفها جزءا مهما من العلم في ذاته، وبوصفه مكونا له قيمته في المسار الدراسي لطلبة الدراسات اللغوية في الجامعة، ولقد أصبحت لها مكانتها في المناهج الدراسية في مراحل الجذع المشترك ومراحل الدراسات العليا في كثير من الجامعات الأوروبية والأمريكية، وأماكن اخرى، أما في بريطانيا فقد خصص منصب رسمي لأستاذ محاضر في تاريخ علم اللغة[1].

ويمكن تقدير تزايد الاهتمام بهذه المادة الدراسية باعتبارها رصد لتاريخ أفكار وتصورات ومذاهب واتجاهات اللسانيات في هذه الفترة المهمة من تحولاته وازدهاره، ولذلك ظهرت في هذا السياق وازدهرت الجمعيات العلمية التي غايتها خدمة تاريخ اللسانيات وعلم اللغة عموما، فمنذ 1978 يعقد كل ثلاث سنوات المؤتمر الدولي حول تاريخ علوم اللغة، ثم تنشر أبحاثه بعد ذلك، كما أنّ جمعية تاريخ علوم اللغة ونظرية معرفتها التي تأسست عام 1978 أيضا تعقد حلقات دراسية وندوات منتظمة، وتنشر الأبحاث المقدمة فيها بعد ذلك.

مع التأكيد على أنه مهما أُلِّف من مؤلفات ومصنفات لرصد حركة الفكر اللساني من خلال مادة "المدارس اللسانية" أو مادة "نظريات لسانية" أو مادة "تاريخ علم اللغة" أو مادة "الاتجاهات اللسانية المعاصرة" مثلا، وغيرها، فإنه لا يمكن الإلمام في مادة دراسية منها بكل حيثيات وكل تفاصيل الدرس اللساني الحاصل في العالم المعاصر، فالمجال الزمني المخصص لهذه المادة ضمن الحجم الساعي للبرنامج لن يتسع إلا لذكر عدد محدود من الإنجازات والنظريات والأعمال، بل إن المساحة لا تتسع حتى لإعطاء حقها من البحث والإيضاح.

ولذلك يكون من المهم والمفيد تخصيص عدة برامج في المسار الدراسي الجامعي تصب في تاريخ اللسانيات عساها تفي برصد أهم منجزاتها وتعرف بأهم أعلامها ونظرياتها في العالم المعاصر.

---

[1] ينظر: موجز تاريخ علم اللغة عند الغرب، ر.هـ روبنز، ترجمة: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، نوفمبر 1997، ص13.

03)- تقييم برنامج مادة"المدارس اللسانية" في الجامعة الجزائرية:

أولا)- تقييم برنامج مادة"المدارس اللسانية" في مرحلة الليسانس:

ميدان: اللغة والأدب العربي.

السداسي: الرابع.

عنوان الليسانس: اللسانيات التطبيقية.

المادة: **المدارس اللّسانيّة.**

محتوى المادة:

	المادّة: المدارس اللّسانيّة / محاضرة وتطبيق	السداسي: الرابع	المعامل:02	الرصيد:03
	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة		
01	مدخل المدرسة/الحلقة/النظرية			
02	لسانيات دو سوسير	كتاب محاضرات في اللسانيات العامة		
03	حلقة موسكو	ياكوبسون		
04	مدرسة براغ 1	تروبوتسكوي		
05	مدرسة براغ 2	بنفينيست		
06	مدرسة كوبنهاغن	هيلمسليف		
07	المدرسة الوظيفيّة الفرنسية	مارتيني		
08	المدرسة السياقية	فيرث		
09	المدرسة التوزيعيّة	بلومفيلد/هاريس		
10	المدرسة التوليدية التحويلية 1	تشومسكي		
11	المدرسة التوليدية التحويلية 2	كاتس/ فودور		
12	المدرسة الوظيفيّة الأمريكية	سيمون ديك/أحمد المتوكل		
13	مدرسة أوكسفورد	أوستين/ سيرل		
14	المدرسة الخليليّة	عبد الرحمن الحاج صالح		

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

01- تقييم برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الليسانس من حيث البرمجة الزمنية: برمجت مادة "المدارس اللسانية" في السنة الثانية من مرحلة الليسانس وتحديدا في السداسي الرابع منها، وهذه المرحلة هي مرحلة التفرع إلى الشعب، حيث إنه بداية من السداسي الثالث يتفرع الطلبة في ميدان اللغة والأدب العربي إلى الفروع الثلاثة المعتمدة من اللجنة الوطنية لميدان اللغة والأدب العربي، وهذه الفروع هي: الدراسات اللغوية، والدراسات الأدبية، والدراسات النقدية، لكن الملاحظ هو أنه جميع الطلبة في الفروع الثلاثة يتلقون دروسا في المدارس اللسانية، وهي يعكس أهمية مادة "المدارس اللسانية" في مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي، كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

ويمكننا أن نقول إن اختيار السداسي الرابع للحصول على هذه المادة هو مناسب جدا لها، وهذا لأن الحصول على مادة "المدارس اللسانية" كان بعد أن تحصل الطلبة على مادة "اللسانيات العامة" في السداسي الثالث، فالمؤكد هنا

أن واضع البرنامج قد أخذ في الاعتبار التدرج المرحلي لعناصر العلم (اللسانيات). فلا يمكن أن يكون الحصول على "المدارس اللسانية" قبل أخذ منوال "اللسانيات العامة".

02- تقييم برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الليسانس من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له : من خلال الجدول الذي يصف برنامج مادة "المدارس اللسانية"، ومن خلال الجدول العام لبرنامج السداسي الرابع لميدان اللغة والأدب العربي، يتضح جليا أن هذه المادة تحظى بأهمية ضمن البرنامج العام لميدان اللغة والأدب العربي، وهذا من عدة جهات:

- بالرغم من أنها لم تدرج ضمن وحدة التعليم الأساسية، إلا أنها تبقى لها أهميتها حينما أدرجت ضمن وحدة التعليم المنهجية، فهي تحظى بمعامل 02 ورصيد هام وهو 03.

- كما أنها عززت بحصص للأعمال الموجهة بغرض تعميق الدروس النظرية وتثبيتها، وهذا يعني أنها ذات تقييم مستمر خلال حصص الأعمال الموجهة، كما أن تتوج بامتحان في نهاية السداسي.

03- تقييم برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الليسانس من حيث المضمون :

- من حيث استيفائه لعناصر الموضوع: خصص لمادة "المدارس اللسانية" أربعة عشر حصة خلال السداسي، وهي في ذلك لا تختلف عن باقي المواد، ففي نظام الدراسي الجديد الذي هو نظام السداسيات، وفي كل سداسي عدد 14 حصة، ولذلك فواضع البرنامج عليه أن يقوم بانتقاء أهم أربعة محاضرة مهمة لتكون برنامجا لهذه المادة. وحيث إن مادة "المدارس اللسانية" هي مادة لتاريخ اللسانيات، فإن على واضع البرنامج أن يختار أهم الاتجاهات والمراكز والأعمال اللسانية لتكون في هذا البرنامج، ويكون بذلك متأكدا أنها عناصر مفيدة للدارس العام والمتخصص.

- ونلاحظ في هذا البرنامج أنه شرع فيه بمحاضرة أولية لبعض المصطلحات المهمة للتفريق بين الحلقة والمدرسة والنظرية، وكأنه يريد أن يبين للدارس ماذا نعني بلفظ المدارس، ولماذا تم اختيار هذا اللفظ ليكون في عنوان المادة، مع العلم أنه يوجد في المسار الدراسي مادة مشابهة لها وهي مادة "النظريات اللسانية"، ولا شك فإن بينهما فرق دقيق. فلابد دائما في كل مادة من محاضرة افتتاحية يعرف فيها الأستاذ للطلبة بهذه المادة ويبين أهميتها لهم في مسارهم الدراسي ويجري الفرق بينها وبين المواد المقاربة لها.

- والجميل في هذا البرنامج أنه خصص الحصة الثانية منه للتذكير بموضوع اللسانيات، من خلال التعريج على أفكار دي سوسير ومبادئه وهي التي أرست الأرضية الحقيقة للسانيات وألهمت اللسانيين الذين جاؤوا بعده مما ساهم في بناء هيكل اللسانيات وازدهارها. وهذا ملمح جيد لان الطالب في هذه المرحلة الدراسية بحاجة دائما لترسيخ معارفه اللسانية في مفاهيمها ومصطلحاتها الأساسية.

- كما نلاحظ أن هذا البرنامج قد استغرق أهم المدارس اللسانية المعاصرة المشهورة والمؤثرة، فلقد تطرق أولا لمدرسة براغ في حصتين، وهذا أمر مهم؛ فلا شك أن حلقة براغ لها تأثير كبير في ازدهار اللسانيات وتعاظم أهميتها في القرن العشرين بعد سوسير، وقد زودتها بالكثير من النظريات والمصطلحات والمفاهيم المهمة، كما أن لها رواد وأتباع في مختلف المراكز الفكرية اللسانية في العالم. وقد تطرق البرنامج للمدرسة الوظيفية، والمدرسة الغلوسيماتيكية

(مدرسة كوبنهاغن)، والسياقية، والتوزيعية، ثم المدرسة التوليدية التحويلية، وأضاف إليها مدرسة أكسفورد ويعني بها الاتجاه التداولي في اللسانيات.

- ويلاحظ أيضا أن بعض المدارس خصص لها أكثر من حصة، وهذا ملمح ذكي من واضع البرنامج لأنه أدرك أن بعض المدارس لها زخم كبير أكثر من غيرها ولها تأثير كبير، وذلك مثل المدرسة التوليدية التحويلية، وحلقة براغ، ولذلك خصص حصصا زائدة في البرنامج حتى يتم استيفاء أهم أعمال هذه المدرسة أو تلك، ولتجنب الانتقاص من ذكر أعمال هذه المدارس المهمة.

- ومن النقد الذي يمكن توجيهه لهذا البرنامج أنه أدرج في ذيله حصة للمدرسة الخليلية، والمقصود بها تلك النظرية التي تعزى للساني الجزائري عبد الرحمن حاج صالح، ورأينا أن هذه نظرية لم يلتف حولها علماء وأتباع يعملون على تعميق البحث والدراسة في هذه النظرية قصد تطويرها وتوسيعا، وبذلك فهي لم ترق إلى مصاف المدرسة اللسانية الحقيقة، فإدراج هذه العنصر في برنامج المدارس اللسانية يوهم الطالب بأن هناك مدرسة حقيقية تسمى المدرسة الخليلية لها أعلام ورواد، والحقيقة هي عكس ذلك.

ولذلك فيجب أن يحكم واضع البرنامج والأستاذ المدرس لهذه المادة الفرق والعلاقة بين المدارس اللسانية والنظريات اللسانية. ونرى أن محل النظرية الخليلية هو ضمن منوال آخر يدعى "النظريات اللسانية".

ونحن هنا نتفهم توجه واضع البرنامج في أنه أراد أن يخصص مساحة للتعريف باللسانيات العربية وجهود علمائها وإسهامهم في بناء صرح اللسانيات، فقد أصبحت اللسانيات منوالا عالميا يرصد كل جهد يعطي تصورا مفيدا عن اللغة البشرية، ولكن في الحقيقة إن هذه النظرية محلها كما قلنا في مادة أخرى تدعى بـ"النظريات اللسانية".

- من حيث التزامه بالتسلسل الزمني والمنطقي في إيراده لعناصر الموضوع: لقد التزم واضع برنامج مادة "المدارس اللسانية" بالتسلسل الزمني والمنطقي لعناصر المادة، فاحترام التسلسل الزمني والمنطقي في تاريخ العلم له أهميته، لأنه يفيد في تلقي هذه المعارف واستيعابها فهي مادة تحكي وتسرد تاريخ علم اللسانيات، ولذلك فإنه علينا تعقب ظهور المدارس والنظريات والاتجاهات عبر الزمن.

إلا أنه يجب على الأستاذ ألا يكتفي هنا فقط بسرد الوقائع والأعمال اللسانية في تعاقبها الزمني، بل عليه أن يقدم مجهودا إضافيا ليبين تأثير بعض المدارس اللسانية على البعض الآخر، وأن يظهر الفروقات بينها، والأهم من ذلك أن يحترز من أن يقدم مادة "المدارس اللسانية" بالكيفية التي تقدم بها مادة "النظريات اللسانية"، ففي الأولى تقدم المدارس على أنها مراكز لها رواد واعلام واتباع ونظريات أو جهود، بينما في الثانية فيكون التركيز فقط على تقديم النظريات اللسانية والتطرق إلى التحليل اللساني في ضوئها.

- من حيث استمرارية المادة وتكررها ضمن المسار الدراسي: برمجت مادة "المدارس اللسانية" مرة واحدة في مرحلة الليسانس، ثم أعيد برمجتها مرة أخرى في مرحلة الماستر لطلبة "اللسانيات التطبيقية"، وهذا مؤشر آخر على أهميتها ضمن مسار اللسانيات، وسننعرض في العنصر القادم للشكل والكيفية التي تم بها تكرار هذه المادة؛ فهل هو استمرار لمادة بعناصر أخرى، أم إنه تكرار لعناصر هذه المادة مرة أخرى.

ثانيا)-تقييم برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الماستر:

عنوان الماستر: لسانيات تطبيقية.

السداسي: الثالث.

اسم الوحدة: الأساسية.

اسم المادة: المدارس اللسانية (محاضرة+أعمال موجهة).

الرصيد: 05.

المعامل: 03.

محتوى المادة:

وحدة التعليم الأساسية	مادة: المدارس اللسانية (محاضرة وأعمال موجهة)	المعامل: 03	الرصيد: 05

رقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	الاستلزام الحواري	المعنى المستلزم مقاميا
02	المدرسة الخليلية 1	الخليل بن أحمد
03	المدرسة الخليلية 2	عبد الرحمن حاج صالح
04	المدرسة الخليلية 3	المفاهيم الأساسية للمدرسة الخليلية
05	المدرسة الخليلية 4	المفاهيم الأساسية للمدرسة
06	الجاحظ ومدرسة البيان 1	الجاحظ
07	الجاحظ ومدرسة البيان 2	فصاحة الكلمة
08	الجرجاني ومدرسة النظم 1	الجرجاني وفكرة الإعجاز
09	الجرجاني ومدرسة النظم 2	النظم والمعنى النحوي
10	الجرجاني ومدرسة النظم 3	النظم والأسلوب
11	السكاكي ومدرسة البلاغة 1	السكاكي
12	السكاكي ومدرسة البلاغة 2	السياق ومقتضى الحال
13	المدارس اللسانية الغربية1	مقوّماتها وأهم الأفكار التي نادت بها
14	المدارس اللسانية الغربية2	روادها

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

01- تقييم برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الماستر من حيث البرمجة الزمنية: كثيرا ما نجد في بعض المسارات التعليمية بالجامعة الجزائرية إعادة لمواد في مرحلة الماستر كانت مبرمجة من قبل في مرحلة الليسانس، وفي هذه الإعادة أمران: إما أن تعاد المادة بحذافرها، وهذا يعني أن هذه المادة لها أهمية قصوى في المسار التعليمي في هذا الميدان التعليمي، ولذلك يتم إعادتها بهذا الشكل طلبا لمراجعة المادة أو تثبيتها وترسيخ محتواها لدى الطلاب، أو يمكن إعادتها بحيث يتم استمرارها بعناصر أخرى جديدة، وهذا يفيد أن البرنامج الأول لم يكتمل بعد، وحان أوان استكماله نظرا لما استجد من نظريات ومعارف جيدة في هذا الموضوع.

وعن مادة "المدارس اللسانية" التي تم إعادة برمجتها في مرحلة الماستر بعدما كانت مبرمجة من قبل في مرحلة الماستر فهذا له دلالته عند واضعي البرامج اللسانية في ميدان اللغة والأدب العربي في الجامعة الجزائرية، فهو يعني أن المادة

له أهمية عند طلبة مرحلة الماستر للسانيات التطبيقية، فهم بحاجة إلى ترسيخ المعلومات في هذه المادة، أو أن هناك مستجدات عرفتها هذه المادة، باعتبار أنها مادة تاريخ العلم، فهي في تواصل مستمر ولذلك فيجب برمجتها من جديد للحاق بهذه المستجدة الحاصلة في مجال الاتجاهات اللسانية ونظرياتها.

02- **تقييم برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الماستر من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له :** من خلال الجدول أعلاه، الذي يصف برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الماستر، ومن خلال الجدول العام لبرنامج السداسي الثالث لتخصص ماستر لسانيات تطبيقية، يتضح جليا أن هذه المادة تحظى بأهمية ضمن هذا البرنامج العام للماستر، وهذا من عدة جهات:

- فهي تدرج ضمن وحدة التعليم الأساسية، ولذلك فهي تحظى بمعامل هام (03) ورصيد معتبر (05).
- كما أنها عززت بحصص للأعمال الموجهة بغرض تعميق الدروس النظرية وتثبيتها، وهذا يعني أنها ذات تقييم مستمر خلال حصص الأعمال الموجهة، كما أن تتوج بامتحان في نهاية السداسي.

03- **تقييم برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الماستر من حيث المضمون :** إذا جئنا لمضمون برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الماستر، فمن خلال الجدول أعلاه نرى أن مفرداته لا علاقة لها أبدا بالمدارس اللسانية المعاصرة، وإنما مفردات لمادة أخرى قد نجعل لها عنوانا: "الجهود اللغوية العربية قديما وحديثا"، حيث تضمن جهود الخليل، ثم جهود الجاحظ، والكسائي والجرجاني، وجعلها في شكل محاور بحسب الموضوعات اللغوية الكبرى (لغة وبيان وبلاغة)، فليس هو امتداد لمادة المدارس اللسانية في مرحلة الليسانس، ولا هو تكرار لها. هذا حتى وإن تضمن هذا البرنامج مفردات للمدرسة الخليلة التي تعزى لعبد الرحمن حاج صالح، وأخرى عن المدارس السانية الغربية في آخره.

فهذا البرنامج يعرف خلال كبيرا وخطيرا لمضمون مادة "المدارس السانية المعاصرة" يوقع الطالب في تضليل وهم كبير. حيث إنه يعكس الاضطراب والبلبلة المنهجية والمعرفية الكبيرة التي مازال يتخبط فيها بعض المنتسبين للسانيات، حيث إن الفهم الواعي للمنهج اللساني الحديث يمكننا من إقامة الفروقات المنهجية بين الدراسات اللغوية قبل سوسير وغيرها التي جاءت بعد سوسير والتي اصطلح على تسميتها اليوم باللسانيات.

فواضع هذا البرنامج من الذين يعتقدون أن أي دراسة للغة تصب في ما يسمى باللسانيات، وهذا غير صحيح فحتى اللسانيين الغربيين لا يطلقون مصطلح "اللسانيات" على الدراسات التي سادت العالم قبل أن تتبلور اللسانيات على يد سوسير ومن جاء بعده. فالقضية ليست قضية مصطلح بل هي قضية منهج ومفاهيم أصبحت مستقرة اليوم في الدرس اللساني. فهذا البرنامج لا يصلح أن نطلق عليه حتى عنوان "اللسانيات العربية".

إن برنامج مادة "المدارس اللسانية" في مرحلة الماستر يعكس بكل وضوح الأزمة المنهجية والمعرفية التي تعرفها اللسانيات العربية والتي كانت بدايتها في منتصف القرن العشرين، وما زلنا لم نتجاوزها إلى اليوم بعد، ولذلك فهي لا تزال ماثلة اليوم لتنعكس سلبا في صياغة البرامج الدراسية الجامعية.

إنه ليس من حل لهذه المعضلة سوى أن يلجأ الأستاذ المدرّس لهذه المادة، الواعي بعمق هذه المشكلة إلى مواءمة بين عنوان المادة ومضمونها، فهو إما أن يغير في عنوان المادة لتصبح مادة "الدراسات اللغوية العربية"، أو ما يقاربها، أو أن يكيف هذا البرنامج تكييفا يفيد في تحقيق الغاية من برمجة هذه المادة في هذا المسار الدراسي، والحل الثاني أفضل وأجدى من الناحية الإجرائية والعلمية.

المحاضرة رقم 10 تعليمية مادّة "اللسانيات التطبيقية"

01) - أهمية مادة "اللسانيات التطبيقية" في مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي: تحظى مادة "اللسانيات التطبيقية"، اليوم، بمكانة هامة ضمن مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي سواء في مرحلة الليسانس أو في مرحلة الماستر، فكما هو مبين في الجداول الأول أدناه، فقد برمجت هذه المادة في السداسي الرابع في مرحلة الليسانس، أي في مرحلة التخصص بعد الجذع المشترك، فالسداسي الرابع هو السداسي الذي يتفرع فيه الميدان إلى التخصصات الثلاثة المعروفة (لسانيات تطبيقية، دراسات أدبية، دراسات نقدية)، وتعد المرحلة التي تشمل السداسي الثالث مع الرابع مرحلة تعميق المعارف الأساسية المتعلقة بالتخصص المختار وترسيخ المعارف والتوجيه التدريجي.

وقد أعيد برمجة مادة "اللسانيات التطبيقية" مرة أخرى في مرحلة التخصص لطلبة اللسانيات التطبيقية، وربما لتخصصات أخرى في الجامعات الجزائرية المختلفة. وهذا يعني أن جميع طلبة ميدان اللغة والأدب العربي قد تعرفوا جيدا على موضوعها.

ويلاحظ أن هذه المادة قد أدرجت في مرحلة الليسانس في وحدة التعليم الأساسية، فقد حظيت فيه مادة "اللسانيات التطبيقية" بمعامل 02 ورصيد 04، كما أن هذه المادة معززة بحصص للأعمال الموجة لتثبيت وترسيخ المعارف التي حصل عليها الطالب في حصص المحاضرات.

أما في مرحلة الماستر لطلبة تخصص لسانيات تطبيقية، فكما هو مبين في الجدولين الأخيرين أدناه، فقد أدرجت ضمن وحدة التعليم الأساسية من السداسي الأول، وحظيت بمعامل مرتفع (03) ورصيد عال (05). ثمّ برمجت مرة أخرى في السداسي الثاني، وحظيت فيه كذلك بمعامل مرتفع (03) ورصيد عال (05).

كما نؤكد على أن مادة "اللسانيات التطبيقية" وفي كل مرة برمجت فيها قد تعززت بحصص للمحاضرات وأخرى للأعمال الموجهة بغرض تأكيد المعارف المتحصلة في المحاضرات وتعميقها وترسيخها.

ويجدر الذكر أن مادة "اللسانيات التطبيقية" كانت مبرمجة في السنة الثالثة لطلبة اللغة والأدب العربي في النظام الكلاسيكي قبل اعتماد نظام (ل م د) الجديد سنة 2008.

فمما سبق ذكره عن مواصفات "مادة اللسانيات التطبيقية" في الجامعة الجزائرية، يتبين لنا تبوء هذه المادة، قديما وحديثا، أهمية كبيرة في مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي في الجامعة الجزائرية.

ميدان "اللغة وأدب عربي" - فرع "دراسات لغوية"

سداسي 4

وحدة التعليم	المواد: الرمز	المواد: العنوان	الرصيد	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي: دروس	الحجم الساعي الأسبوعي: أعمال موجهة	الحجم الساعي الأسبوعي: أعمال تطبيقية	الحجم الساعي للسداسي (14-16 أسبوعا)	أخرى*	التقييم المستمر: مراقبة مستمرة	التقييم المستمر: إمتحان
وحدة تعليم أساسية الرمز : وت أس41 الأرصدة : 9 المعامل : 5	أس411	نص أدبي معاصر	5	3	1سا30	1سا30		48سا00	00سا48	X	X
	أس412	النقد العربي المعاصر	4	2	1سا30	1سا30		48سا00	00سا24	X	X
وحدة تعليم أساسية الرمز : وت أس42 الأرصدة : 9 المعامل : 5	أس421	علم الصرف2	5	3	1سا30	1سا30		48سا00	00سا48	X	X
	أس422	اللسانيات التطبيقية	4	2	1سا30	1سا30		48سا00	00سا24	X	X
وحدة تعليم منهجية الرمز : وت م41 الأرصدة : 9 المعامل : 6	م 421	نظرية الأدب	3	2	1سا30	1سا30		48سا00	00سا24	X	X
	م 422	المدارس اللسانية	3	2	1سا30	1سا30		48سا00	00سا24	X	X
	م 423	مدخل إلى الآداب العالمية	3	2	1سا30	1سا30		48سا00	00سا24	X	X
وحدة تعليم إستكشافية الرمز : وت إس41 الأرصدة : 2 المعامل : 2	الاختيار 1 :التخصص : لسانيات عامة										
	م 411	مستويات التحليل اللساني	1	1		1سا30		24سا00	00سا24	X	X
	م 412	فلسفة اللغة	1	1		1سا30		24سا00	00سا24	X	X
وحدة تعليم إستكشافية الرمز : وت إس42 الأرصدة : 2 المعامل : 2	الاختيار 2 :التخصص : لسانيات تطبيقية										
	م 421	التعليميات العامة	1	1		1سا30		24سا00	00سا24	X	X
	م 422	علم الاجتماع اللغوي	1	1		1سا30		24سا00	00سا24	X	X
وحدة تعليم أفقية الرمز : وت أف41 الأرصدة : 1 المعامل : 1	إس411	اللغة الأجنبية (تعبير كتابي /شفهي)	1	1		1سا30		24سا00	00سا24	X	X
مجموع السداسي 4			30	19	10سا30	15سا00		408سا00	268سا00		

عنوان الماستر: لسانيات تطبيقية.

السداسي: الأول.

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي			المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية								
و ت أ 1 (إج)						09		
المادة 1:التركيب الوظيفي	48	1:30	1:30	3:00	03	05	×	×
المادة 2: التحليل التوليدي	48	1:30	1:30	1:30	02	04	×	×
و ت أ 2 (إج)						09		
المادة 1: اللسانيات التطبيقية	48	1:30	1:30	3:00	03	05	×	×
المادة 2: اللسانيات التعليمية	48	1:30	1:30	1:30	02	04	×	×
وحدات التعليم المنهجية								
و ت م (إج)						09		
المادة 1: المبادئ المنهجية للتحليل اللساني	48	1:30	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 2: فنيات البحث والكتابة 01	48	1:30	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 3: المنهج والمنهجية	24		1:30	1:30	02	03	×	×
وحدات التعليم الاستكشافية								
و ت إ (إج)						02		
المادة 1: الترجمة اللسانية	24		1:30	1:30	01	01	×	×

المادة 2: النظريات اللسانية	24		1:30	1:30	01	01	×	×	
وحدة التعليم الأفقية									
و ت أ ف (إج)					01				
المادة 1: لغة أجنبية	24		1:30	1:30	01	01	×	×	
مجموع السداسي 1	**384**	**09:00**	**15:00**	**18:00**	**30**	**19**			

عنوان الماستر: لسانيات تطبيقية.

السداسي: الثاني.

1- وحدة التعليم	**الحجم الساعي السداسي**	**الحجم الساعي الأسبوعي**			**المعامل**	**الأرصدة**	**نوع التقييم**	
	16-14 أسبوع	**محاضرة**	**أعمال موجهة**	**أعمال أخرى**			**متواصل**	**امتحان**
وحدات التعليم الأساسية								
و ت أ 1 (إج)						09		
المادة 1: لسانيات التراث	48	1:30	1:30	3:00	03	05	×	×
المادة 2: اللسانيات التمهيدية	48	1:30	1:30	1:30	02	04	×	×
و ت أ 2 (إج)						09		
المادة 1: اللسانيات التطبيقية	48	1:30	1:30	3:00	03	05	×	×
المادة 2: تعليمية اللسانيات	48	1:30	1:30	1:30	02	04	×	×
وحدات التعليم المنهجية								
و ت م (إج)						09		
المادة 1: المبادئ المنهجية للتحليل اللساني	48	1:30	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 2: فنيات البحث والكتابة 2	48	1:30	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 3: فنيات البحث اللغوي	24		1:30	1:30	02	03	×	×
وحدات التعليم الاستكشافية								
و ت إ (إج)						02		
المادة 1: علم النفس اللغوي	24		1:30	1:30	01	01	×	×
المادة 2: تعليمية النحو العربي	24		1:30	1:30	01	01	×	×
وحدة التعليم الأفقية								
و ت أ ف (إج)						01		
المادة 1: إعلام آلي	24		1:30	1:30	01	01	×	
مجموع السداسي 2	**384**	**09:00**	**13:30 1:30**	**18:00**	**19**	**30**		

02)- **الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "اللسانيات التطبيقية":** خلال فترة التسعينيات عرفت الجامعة الجزائرية في ميادين اللغات والآداب، ومن ضمنها ميدان اللغة العربية وآدابها مساقا دراسيا يدعى بـ"اللسانيات التطبيقية"، ولئن كان دخوله إلى الجامعة في بداية الأمر محتشما، إلا أنه، وبمرور السنوات، بدأ يعرف توسعا ويلقى اهتماما، حتى أصبحت "اللسانيات التطبيقية" تخصصا كاملا يوجه إليه الطلاب في مراحل التخصص المختلفة سواء في الليسانس أو في مرحلة الماستر أو مرحلة الماجيستير أو مرحلة الدكتوراه. ولئن كان يقدّم في بدايته اعتماده في شكل منوال دراسي مخصوصا بحصة محاضرة أو أعمال موجهة، فإن في المراحل المتأخرة تفجّرت موضوعاته ليتعدد إلى مواد عدّة ومختلفة بحسب مجالات وموضوعات التي أقرها له باحثوه ودارسوه.

بيد أن اللسانيات التطبيقية على الرغم من أنه قد مرّ على ظهورها كمادة وتخصص لساني يدرّس في الجامعة، وصدرت في موضوعه العديد من الأبحاث والدراسات، وتأسست له العديد من الجمعيات والمنظمات التي تعنى بقضايا ومباحثه لأكثر من نصف قرن من الزمن، فهو لا يزال وإلى اليوم يعرف عدة إشكالات في موضوعه ومنهجه وفي علاقته باللسانيات النظرية التي سبقته في التحديد والظهور. وهذا الأمر يتسبب في خلق مشكلات منهجية وعلمية، يواجهها الأساتذة والطلاب بكثير من الحذر والتوجس حين التعاطي لموضوعاته. فلا يزال الباحثون مختلفون بشأنه، فليس ثمة اتفاق على تحديد قاطع لمعناه، ولا لطبيعته؛ يظهر ذلك في أمرين: مجالات العلم، والمصطلح الذي استقر عليه[2].

فمن الناحية الايبستيمية، وبما أن هذه المادة تتخذ لها عنوانا تطبيقيا، فإن الجانب التطبيقي لأي علم يتبدى في حالتين: إحداهما: إخضاع المعطيات العلمية النظرية للتجربة والاختبار، والأخرى: استعمال القوانين والنتائج العلمية في ميادين أخرى من أجل الإفادة منها. فلكل العلوم تطبيقات معينة على صعيد الممارسة التقنية. فالرياضيات والفيزياء، شأنهما شأن الكيمياء، قد وجدنا تطبيقاتهما في حل المشكلات الشخصية التي تفرض نفسها على الانسان العامل **HOMO FABER** خلال عمله في المادة انطلاقاً من قوانين عامة، هي مار تجربة وتفكر الانسان العاقل **HOMO SAPIENS**فالمهندس الذي ينشيء جسرا إنما يطبق القوانين التي وضعها عالم الفيزياء وعالم الرياضيات كما أن الطبيب الذي يمارس مهنة الطب يستنجد بالمعطيات التي خلص إليها عالم البيولوجيا وعالم الكيمياء.

وبناء على هذا التصور لمفهوم التطبيق العلمي، فيفترض أن اللسانيات التطبيقية، ستقوم بتطبيق ما تجود به اللسانيات من نظريات على أرض الواقع، ولذلك يذهب الكثير من الباحثين إلى تعريف اللسانيات التطبيقية بأنها: "استثمار للمعطيات العلمية للنظرية اللسانية واستخدامها استخداما واعيا في حقول معرفية مختلفة، أهمها حقل تعليمية اللغات، وذلك بترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين بها[3].

ويفهم من التعريف السابق أن اللسانيات التطبيقية ستقوم بتنزيل بعض التنظير في اللسانيات النظرية لتقوم بتوظيفه في مجال تعليمية اللغة. وهذا أمر مفهوم من حيث إن تعليمية اللغات هي من أقدم موضوعات اللسانيات التطبيقية، فلا تكاد تنفصل عنه في أذهان الكثير، فالكثير لا يفهم اللسانيات التطبيقية إلا من حيث إنها موضوعات تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها. ومن جهة أخرى قد أسهمت بعض النظريات اللسانية في توفير الأدوات

---

[2] ينظر: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1995، ص9.

[3] اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، ص50.

العلمية لنظرية تعليمية اللغات. يقول "ستيفن بيت كوردر Stephen Pit Corder"[4] في هذا الشأن: "إن بين أيدينا اليوم زادا ضخما من المعارف المتعلقة بطبيعة الظاهرة اللغوية، وبوظائفها لدى الفرد والجماعة، وبأنماط اكتساب الإنسان لها...وعلى معلم اللغات أن يستنير بما تمده به اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة الظاهرة اللغوية"[5].

ويرى "أحمد حساني" أن استثمار النظرية اللسانية العامة في مجال تعليمية اللغات ينتج عنه بالضرورة تقاطع منهجي بين النظرية اللسانية وعلم النفس التربوي من ناحية، وطرائق التبليغ البيداغوجي من ناحية أخرى، وفي رحاب هذا التقاطع المنهجي يتحدد الإطار العملي للسانيات التطبيقية التي يتمركز مبحثها حول ثلاثة عناصر أساسية في العملية البيداغوجية، وهي المعلم، والمتعلم، وطريقة التعليم[6].

إن اللسانيات التطبيقية، بناء على ما سبق هي في علاقة تبعيّة مع اللسانيات النظرية شأنها شأن تقنيات المهندس والطبيب في علاقاتها مع معطيات العلوم الأساسية التي يقوم عملها عليها. لكن تجربتهما الخاصة عن طريق نوع من رد الفعل، تسيطر على معطيات العلوم الأساسية التي تستند إليها، أو تدحضها، وتساهم في التطوير النظري لهذه العلوم.

وعلى هذا فإن تطبيق معطيات اللسانيات النظرية على المشكلات العملية التي تتصدى لحلها خليق بأن يرفد الأسس المعرفية للسانيات النظرية، ويجددها

ولكن الواقع أنه لم تتحقق حتى الآن حالة من التوازن بين العلم النظري وتطبيقاته العملية، فإذا كانت اللسانيات نقطة التقاء جميع علوم الانسان، بمعنى أنها تناول الانسان في جوهره إنسان ناطق، فإن تطبيقات معطياتها على المشكلات النوعية لهذا الانسان الناطق تبين أن مسارها على الصعيد البراغماتي لا يزال غامضاً في أكثر الأحيان.

وكل ما هناك فإن اللسانيات التطبيقية ما هي مجال تلتقي فيه اللغة مع مشكلة من مشكلات الحياة، أو مع علم من العلوم في ظل العلاقات البينية بين العلوم المختلفة وتلاشي الحدود بينها، التي بدأت تعرف تفاقما وتعقدا مع الانفجار العلمي والتكنولوجي في الوقت الراهن.

ولهذا فإن الموضوعات والمجالات التي تشملها اللسانيات التطبيقية تزداد توسعا وتعداد، بل أصبحت بعض المجالات علوما مستقلة اليوم، مثل تعليمية اللغات، التي أصبحت يطلق عليها اللسانيات التعليمية، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، وغيرها.

---

[4] Stephen Pit Corder (1918-1990)، شغل منصب أستاذ اللسانيات التطبيقية بجامعة أدنبرة، وأول رئيس للجمعية البريطانية للسانيات التطبيقية (1967-1970)، أحد أبرز من طور اللسانيات التطبيقية في بريطانيا، وعرف بإسهاماته الرائدة في تحليل أخطاء متعلمي اللغة الأجنبية.

[5] مدخل إلى اللغويات التطبيقية، س. بيت كوردر، ترجمة: جمال صبري، مجلة اللسان العربي، العدد 14، الرباط، 1976، ص46.

[6] ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009، ص41-42.

ولمزيد من الفهم للمعضلة المنهجية والايبستمية للسانيات التطبيقية، يجدر بنا أن ننظر في المراحل التي مرت بها خلال نصف قرن من الزمن، فقد قام "دنيال كوست **Daniel Coste**"[7] بتقديم خلاصة للمحطات التاريخية التي مرت بها اللسانيات التطبيقية، وعمل على تحديد خصائص كل مرحلة إبستيميا، فوجدها لا تخرج عن خمس، وأعطى لكل واحدة منها عنوانا، وحددها بتواريخ، وفق تعاقب زمني، ارتأينا إعادة تقديم أهم معالمه هنا، لاعتقادنا بأهمية التوصيف الذي أعده في تجلية التطورات التي شهدها هذا الحقل إلى أن وصل إلى ما وصل إليه، على الرغم من وقوفه عند نهاية ثمانينيات القرن الماضي، تاريخ نشر المقال، لأننا نرى أن هذه المرحلة بما تحمله من مواصفات لم تنته بعد، إذ نلحظ في الكتابات التي جاءت بعد تاريخ صدورّه بأكثر من عقدين تأكيدا لهذه المعاينة.

فقد كتب أحد الدارسين سنة 2016 أن اللسانيات التطبيقية قد عرفت في العقدين الأخيرين تحولات عميقة في موضوعاتها وّتحرياتها، والتي ترسخت بقوة في إشكاليات اكتساب اللغة، وكيفية اشتمال التفاعلات المدرسية، كما عرفت حديثا انفتاحا على الخطابات المهنية، وبصورة أعم على حقل تحليل العمل، وأن هذا التحول أكثر معاينة في الأّنموّذج (**Paradigme**) الآنجلو ساكسوني مما في التقليد الفرنكفوني.

وفيما يلي وصف لأهم مراحل تطور منوال "اللسانيات التطبيقية"[8]:

01- اللسانيات التطبيقية علم دقيق وتكنولوجيا فائقة (من الخمسينيات إلى بداية الستينيات:) وتميزت بالصرامة العلمية، عبر الاستعارة مما يعرف بالعلوم الصلبة كالرياضيات والتقنيات كعمليات التكميم، والتعداد، والإحصاء والمعالجة الآلية، والمقاربات القائمة على التجارب، والدراسات الإمبريقية، والمراقبة والقياسات.

02- اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة (خلال فترة الستينيات): وتميزها حالة البحث عن إعادة المفهمة والتوازن، في عشرية هيمنت عليها البنيوية بصرامتها، وبفضل هذا التيار المعرفي أضحت اللسانيات علما قطبا بين العلوم الإنسانية، ومن ثمة بحثت اللسانيات التطبيقية عن التكامل ضمن حركية بحث عن الشرعية العلمية، واعتبر كوست هذه الفترة بالعصر الذهبي لهذه الأخيرة، والذي شهدت فيه توجه الاهتمام نحو مواقع وموضوعات وأغراض أخرى. ومما اختصت به هذه الحقبة أيضا هو بداية بروز تعليم اللغات بوصفه ميدانا تطبيقيا، وبداية التساؤل عن الجدوى من بقائه منزويا تحت لواء اللسانيات التطبيقية، من قبل بعض المختصين في تعليم اللمة الفرنسية لغة أجنبية على وجه الخصوص.

03- اللسانيات التطبيقية ومناهج تعليم اللغات (نهاية الستينيات وبداية السبعينيات): ونعتها الباحث بمرحلة التوسع واكتشاف مناطق بحثية غير تلك التي غزتها سابقا، وهي تدين بالفضل، في علميتها لا إلى اللسانيات العامة

---

[7] دانيال كوست (1940-...): لساني، مختص في تعليمية اللغات، أستاذ مبرز في علوم اللغة وتعليمية اللغات، ومدير مركز بحوث ودراسات نشر اللغة الفرنسية (Centre de recherches et d'études pour la diffusion du français - CREDIF)الذي كان منتسبوه في نهاية الستينيات من القرن الماضي من أوائل الداعين إلى استقلالية التعليمية عن اللسانيات التطبيقية، وخبير لدى المجلس الأوروبي.

[8] Voir : Daniel Coste. Elans et aléa de la linguistique appliquée. Artp.Cit. pp.117-125.

فقط، وإنما إلى علمي النفس والاجتماع أيضا، اللذين اتخذت منهما مرجعية لها، بعدما شاهد التطبيقيون بداية تزحزح البنوية عن عليائها.

04- من اللسانيات التطبيقية إلى تعليمية اللغات (من بداية السبعينيات إلى نهاية الثمانينيات): وتتميز بسعي أنصار تعليم اللغات إلى الخروج من دائرة التخصصات الفرعية إلى الانفصال، واتخاذ عنوان لهم بديلا عن اللسانيات التطبيقية، وكان المعين على البحث عن الاستقلالية هو تململ المختصين في تعليمية اللغات في مراكز أكاديمية راقية وخاصة في فرنسا، وهو ما حفزهم على الجرأة على التصريح بالفكرة التي أضحت في بعض جوانبها ولو مؤقتا واقعا معاينا.

05- إعادة تحيين اللسانيات التطبيقية (من نهاية الثمانينيات إلى يومنا هذا): وخاصية هذه الفترة أن اللسانيات التطبيقية حافظت على ديناميتها، وأثبتت أنه لا يمكن لها أن تتلاشى، أو أن تتراجع عن أي موقع اقتحمته، وكذا انفتاحها على كل المجالات التي يكون موضوعها التواصل بكل أشكاله اللغويّ، من مثل إسهامات الوقائع اللسانية في تشكل الهُويات المهنية، وصيغ الكتابة المهنية، واشتمال اللمة معجميا وتركيبيا في الصيغ اللغوية في مواقع العمل، ووظيفة اللغة في اتخاذ القرارات المهنية، ودراسات خطابات الأعمال، بحيث تتجه المقاربة اللسانية التطبيقية إلى المظهرّ اللغوي في الموضوع المعالج، ممثلا في الكفاءات اللغوية المجنَّدة.

لأجل ما سبق فإنه يتعين على الباحث والدراس لمجالات اللسانيات التطبيقية أن يضع في الحسبان مشكلاتها الايبستيمية، وأن يكون عارفا بمراحل تطورها ليحْكِم العلاقة بين اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية من جهة أخرى. وليحدد بنجاح مجالاتها وموضوعاتها.

وإذا كنا قد خصصنا بالحديث السابق الدارس والباحث في اللسانيات التطبيقية، فإننا حين نخص بالحديث واضع البرنامج الملائم لمسارات التعلمية لهذه المادة في الجامعة والمدرس لهذه المادة في الجامعة فإن الأمر يزداد خطورة وتعقيدا، ونحن على قناعة تامة بأن كلا من الأستاذ والطالب لا يزال يشعر بغموض هذا المنوال الدراسي في جامعاتنا، وهذا ما تعكسه فعلا برنامج هذه المادة في مختلف المراحل والمستويات، وفي مختلف مجالات اللسانيات التطبيقية.

ولكن طلبا للخروج من المأزق المنهجي والابستيمي لمادة "اللسانيات التطبيقية" وسعيا إلى تقديم وصف مفيد لمادتها حتى نضمن برمجة جيدة لموادها ومفرداتها في المسارات التعليمية الجامعية، فإنه علينا أن نعاملها بكونها حقلا من حقول الدراسات البينية للعلوم، لا بوصفها مجرد نسق تحكمه ضوابط داخلية، كانت محل دراسات معمقة، وخاصة مع الطروحات التي جاء بها تشومسكي، في الدراسات اللسانية النظرية، بل بوصفها رصيدا إنسانيا مفعّلا في استعمالات اجتماعية متنوعة كالمحادثات الثنائية والخطابات المهنية والإعلامية، ولغات التخصص المختلفة، ومن ثمة كانت ملتقى لجملة تخصصات تتعاون فيما بينها، وتتقاطع وتتكامل، في فهمها، وما قد ينجر عن توظيفاتها من ملابسات، وسوء تدبير. وهو ما يعني أن البين تخصصية تبرز لنا الأهمية المركزية التي توليها للإسهامات المعرفية المسترفدة من تخصصات مختلفة. ومرد ذلك أن البين تخصصية لا تمتلك مبررات وجودها إلا في إطار تخصصات علمية متفاعلة فيما بينها ومن ثمة كانت الحاجة إلى تعاضد الاختصاصات، وتكاملها في التصدي لمسألة اللغة، بغية استثمار النتائج المتوصل إليها في ترقية المناهج والأدوات التي من شأنها مقاربة الموضوع وفق رؤية بين تخصصية.

03)- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في الجامعة الجزائرية:

أولا)- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الليسانس: يرجى النظر في الجدول التالي.

السداسي: الرابع

عنوان الليسانس: اللسانيات التطبيقية.

المادة: **اللّسانيّات التطبيقيّة**

محتوى المادة:

	المادّة: اللّسانيّات التطبيقيّة/محاضرة وتطبيق	السداسي: الرابع	المعامل: 2	الرصيد: 4
	مفردات المحاضرة	مفردات التطبيق		
01	-مدخل إلى اللّسانيّات التطبيقيّة 1: المفهوم والنشأة والتطوّر.	نصوص مختارة: شارل بوتون/ المسدي/ احمد حساني/ صالح بلعيد		
02	مدخل إلى اللّسانيّات التطبيقيّة2 : المجالات والمرجعية المعرفية والمنهجية	نصوص مختارة: مازن الوعر/ميشال زكرياء		
03	الملكات اللّغويّة 1 فهم اللّغة، إنشاء اللّغة	نصوص مختارة: محمد عيد...		
04	الملكات اللّغويّة 2 الكتابة ، القراءة	نصوص مختارة: عبد الرحمن الحاج صالح...		
05	نظريات التعلّم 1: السلوكيّة، الارتباطيّة	/		
06	نظريات التعلّم 2: النظرية البيولوجية	/		
07	نظريات التعلّم 3: النظرية المعرفيّة	/		
08	مناهج تعليم اللّغات 1: المنهج التقليديّ. المنهج البنويّ	/		
09	مناهج تعليم اللّغات 2: المنهج التواصليّ.	/		
10	الازدواجية، والثنائية والتعدد اللغوي	/		
11	التخطيط اللغوي	/		
12	أمراض الكلام وعيوبه	/		
13	اللغة والاتصال	/		
14	الترجمة الآلية	/		

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

01- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الليسانس من حيث البرمجة الزمنية: برمجت مادة "اللسانيات" في السنة الثانية من مرحلة الليسانس وتحديدا في السداسي الرابع منها، وهذه المرحلة هي مرحلة التفرع إلى الشعب، حيث إنه بداية من السداسي الثالث يتفرع الطلبة في ميدان اللغة والأدب العربي إلى الفروع الثلاثة المعتمدة من اللجنة الوطنية لميدان اللغة والأدب العربي، وهذه الفروع هي: الدراسات اللغوية، والدراسات الأدبية، والدراسات النقدية، لكن الملاحظ هو أنه جميع الطلبة في الفروع الثلاثة يتلقون دروسا في مادة "اللسانيات التطبيقية"، وهي يعكس أهمية مادة "اللسانيات التطبيقية" في مسار الدراسة لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي، كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

ويمكننا أن نقول إن اختيار السداسي الرابع للحصول على هذه المادة هو مناسب جدا لها، وهذا لأن الحصول على مادة "اللسانيات التطبيقية" كان بعد أن تحصل الطلبة على مادة "اللسانيات العامة" في السداسي الثالث، فالمؤكد هنا أن واضع البرنامج قد أخذ في الاعتبار التدرج المرحلي لعناصر العلم (اللسانيات). فلا يمكن أن يكون الحصول على "اللسانيات التطبيقية" قبل أخذ منوال "اللسانيات العامة".

02- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الليسانس من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له : من خلال الجدول الذي يصف برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية"، ومن خلال الجدول العام لبرنامج السداسي الرابع لميدان اللغة والأدب العربي، يتضح جليا أن هذه المادة تحظى بأهمية ضمن البرنامج العام لميدان اللغة والأدب العربي، وهذا من عدة جهات:

- أدرجت ضمن وحدة التعليم الأساسية، فهي بذلك تحظى بأهمية قصوى، وهذا ما يؤهلها لتحصل على اعتمادات بيداغوجية هامة ضمن خريطة المواد التعليمية في السداسي، فقد حظيت بمعامل جيد 02 ورصيد معتبر 04.

- كما أنها عززت بحصص للأعمال الموجهة بغرض تعميق الدروس النظرية وتثبيتها، وهذا يعني أنها ذات تقييم مستمر خلال حصص الأعمال الموجهة، كما أن تتوج بامتحان في نهاية السداسي.

03- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الليسانس من حيث المضمون :

- من حيث استيفائه لعناصر الموضوع: نلاحظ في مفردات برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" لمرحلة الليسانس أنه في عمومه كان غير متوازن، فقد أعطى حصصا كثيرة لقضايا التعلم وتعليم اللغة، في حين أنه أهمل الكثير من موضوعات اللسانيات التطبيقية، وهي المجالات المشهورة لها، من مثل: اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات الحاسوبية، ولم يزد على المواد التعليمية إلا بعض المجالات الأخرى للسانيات التطبيقية وهي: الازدواجية، والثنائية والتعدد اللغوي، والتخطيط اللغوي، وأمراض الكلام وعيوبه، واللغة والاتصال، والترجمة الآلية.

فواضع هذا البرنامج كان انتقائيا في اختيار ما يشاء من مفردات ليضعها في البرنامج دونما مسوغ إجرائي أو علمي. ولعل مردّ هذا الاختلال في نظرنا إلى ما تلقيه الوضعية الابيبستيمية والمنهجية لمادة "اللسانيات التطبيقية" في حدّ ذاتها من مشكلات أمام برمجة مفرداتها، فهي لم تنفك عن موضوعات التعليمية في أذهان الكثيرين، كما أن مجالاتها متعددة لا تكاد تنهي، وهي في ازدياد مع مرور الأيام، فهي مرهونة بالانفجار العلمي وتضافر الوشائج والعلائق بين اللغة ومجلات الحياة ومشكلاتها. وهذا الأمر قد فصلنا الحديث فيه في عنصر الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "اللسانيات التطبيقية". ولذلك لم يستطع واضع البرنامج من أن يستوفي كل مجلاتها في هذا البرنامج، كما أنه كان رازحا تحت وطأة التعليمية.

ولا مناص من الخروج من هذه المعضلة سوى أن يمدّ في برنامج مادّة "اللسانيات التطبيقية" لعدة سداسيات لنستوفي أهم مجلاتها، ثم لتكون هناك فسحة سانحة للحديث عن القضايا الابيستيمية والمنهجية للسانيات التطبيقية. ورب قائل أن يقول ليس الوقت مناسب الآن أن نشغل بال طلبتنا وهم في هذه المرحلة بالقضايا الابيستيمية والمنهجية لهذه المادة، حيث يكون من الصعوبة بمكان أن يفهمها وهو في هذه المرحلة من التكوين. وقد

يكون هذا الرأي صائبا في جانب منه، ولكن هذه المادة تعرف أزمة ما ينبغي لنا توضيحها والوقوف عندها، كما أن الطالب قد تعرف على مادة "اللسانيات العامّة". ففي اعتقادي أنه بإمكانه أن يستوعب الكثير من هذه المسائل.

- من حيث التزامه بالتسلسل الزمني والمنطقي في إيراده لعناصر الموضوع: بالنسبة لهذا العنصر، فليست هناك من منهجية تستند على أساس منطقي أو منهجي في إدراج مفردات البرنامج وترتيبها، سوى أن نأخذ بالأشهر من هذه المجالات فندرجه أولا ثم نتبعها بالأقل شهرة وهكذا، أو أن نبدأ بما هو أصيل منها ولصيق بها مثل التعليمية، ثم نتبعها بالمجالات المستحدثة منها، وهكذا. ولقد كان هذا البرنامج موفقا في المحاضرتين الأوليتين، التي خصصهما للتعريف باللسانيات التطبيقية في مفهومها، وموضوعها، وقد أجاد حين خصص حصتين لهما.

- من حيث استمرارية المادة وتكررها ضمن المسار الدراسي: لقد عرفت مادة "اللسانيات التطبيقية" تكرارا في برمجتها في مراحل الماستر لطلبة "اللسانيات التطبيقية" ولغيرهم، بل كانت أكثر المواد تكررا من غيرها، وهذا ما سنتطرق إليه حين نصل إلى عنصر تقييم البرنامج في مرحلة الماستر.

إلا أن هذا التكرار له فلسفته في بيداغوجيا المناهج، فهل تكون الإعادة تكرار للمفردات وهذا له مسوغه، أو أن يكون امتدادا واستمرار للمادة في مفردات أخرى، وهذا له مسوغه البيداغوجي أيضا.

ثانيا) - تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الماستر: يرجى النظر في الجدولين الآتيين.

عنوان الماستر: اللسانيات التطبيقية.
السداسي: الأول.
اسم المادة: اللسانيات التطبيقية (محاضرة+ أعمال موجهة).
الرصيد: 05.
المعامل: 03.
محتوى المادة:

وحدة التعليم الأساسية	مادة: اللسانيات التطبيقية	المعامل: 03	الرصيد: 05

رقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	مدخل إلى اللسانيات التطبيقية	ماهية اللسانيات التطبيقية + مصطلحات لسانية
02	مجالات اللسانيات التطبيقية	تعريفها وتعدادها
03	علم اللغة	مفهومه وماهيته
04	علم الترجمة	ماهيته وأنواعه
05	علم التربية	تعريفه وعلاقته باللسانيات التطبيقية
06	علم الاجتماع اللغوي	تعريفه وصلته باللسانيات التطبيقية
07	علم النفس اللغوي	أصوله وعلاقته باللسانيات التطبيقية
08	تعليمية اللغة	ماهيتها وموقعها في حقل اللسانيات التطبيقية
09	الوسائل التعليمية	أنواعها وأثرها في التحصيل اللغوي للمتعلم
10	اللغة والمجتمع	علاقة اللغة بالمجتمع وآثارها في فن التواصل.

11	اللغة واللهجات العربية	واقع اللهجات العربية (مفهومها وأنواعها)
12	اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة	الفرق بين نوعي اللسانيات
13	رواد اللسانيات التطبيقية	ذكر أهم الجهود في حقل اللسانيات التطبيقية
14	تدريس اللسانيات التطبيقية في برامج التعليم العالي	ذكر واقع التدريس وأهم معوقاته

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

عنوان الماستر: لسانيات تطبيقية

السداسي: الثاني

اسم الوحدة: الأساسية

اسم المادة: اللسانيات التطبيقية (محاضرة+ أعمال موجهة)

الرصيد: 05

المعامل: 03

محتوى المادة:

وحدة التعليم الأساسية	مادة: اللسانيات التطبيقية	المعامل: 03	الرصيد: 05

رقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	مدخل إلى اللسانيات التطبيقية	ماهية اللسانيات التطبيقية + مصطلحات لسانية
02	مجالات اللسانيات التطبيقية	تعريفها و وتعدادها
03	علم اللغة	مفهومه وماهيته
04	علم الترجمة	ماهيته وأنواعه
05	علم التربية	تعريفه وعلاقته باللسانيات التطبيقية
06	علم الاجتماع اللغوي	تعريفه وصلته باللسانيات التطبيقية
07	علم النفس اللغوي	أصوله وعلاقته باللسانيات التطبيقية
08	تعليمية اللغة	ماهيتها وموقعها في حقل اللسانيات التطبيقية
09	الوسائل التعليمية	أنواعها وأثرها في التحصيل اللغوي للمتعلم
10	اللغة والمجتمع	علاقة اللغة بالمجتمع وآثارها في فن التواصل.
11	اللغة واللهجات العربية	واقع اللهجات العربية (مفهومها وأنواعها)
12	اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة	الفرق بين نوعي اللسانيات
13	رواد اللسانيات التطبيقية	ذكر أهم الجهود في حقل اللسانيات التطبيقية
14	تدريس اللسانيات التطبيقية في برامج التعليم العالي	ذكر واقع التدريس وأهم معوقاته

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

01- **تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الماستر من حيث البرمجة الزمنية:** يلاحظ من الجدول الذي يبين البرنامج العام للسداسين الأول والثاني لمرحلة الماستر لتخصص لسانيات التطبيقية، أن مادّة "اللسانيات

التطبيقية" قد برمجت مرتين متتاليتين وفي بداية المرحلة، أي في السداسيين الأول والثاني، وهذه البرمجة بهذا الشكل لها ما يبررها، فهذه المادة تحمل عنوان التخصص العام تخصص "اللسانيات التطبيقية" كذلك.

02- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الماستر من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له: من خلال الجدولين السابقين الذين يصفان برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الماستر للسداسيين الأول والثاني، ومن خلال الجدولين العامين لهما، يتضح جليا أن هذه المادة تحظى بأهمية ضمن البرنامج العام لتخصص "لسنيات تطبيقية"، وهذا من عدة جهات:

- أدرجت مادة "اللسانيات التطبيقية" ضمن وحدة التعليم الأساسية، في كلا السداسيين، فهي بذلك تحظى بأهمية قصوى، وهذا ما يؤهلها لتحصل على اعتمادات بيداغوجية هامة ضمن خريطة المواد التعليمية في السداسيين، فقد حظيت بمعامل جيد 3، وهو أعلى معامل معتمد، ورصيد معتبر 05، وهو كذلك أعلى الأرصدة المعتمدة.

- كما أنها عززت بحصص للأعمال الموجهة بغرض تعميق الدروس النظرية وتثبيتها، وهذا يعني أنها ذات تقييم مستمر خلال حصص الأعمال الموجهة، كما أن تتوج بامتحان في نهاية السداسي.

03- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الماستر من حيث المضمون:

- من حيث استيفائه لعناصر الموضوع: نلاحظ في مفردات برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" لمرحلة الماستر أنه كان احسن من برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الليسانس، فقد حاول الإحاطة بأهم مجالات اللسانيات التطبيقية، وحافظ على قدر مهم من التوازن فيما بينها، فقد تعرض لمجالات: علم الترجمة، علم التربية، علم الاجتماع اللغوي، علم النفس اللغوي، تعليمية اللغة، الوسائل التعليمية، اللغة والمجتمع، اللغة واللهجات العربية. ثم تطرق لقضايا اللسانيات التطبيقية حين أدرج عنصرا لعلاقة اللسانيات التطبيقية واللسانيات العامة، وتعرض لرواد اللسانيات التطبيقية، وتدريس اللسانيات التطبيقية في برامج التعليم العالي.

فأرى أن هذا البرنامج موفق لحدّ كبير في الإحاطة بأهم مجالات وقضايا اللسانيات التطبيقية، إلا أنه بحاجة إلى مواصلة واستمرار في البرمجة حتى يتاح بذلك التعرض لمزيد من مجالات اللسانيات التطبيقية التي باتت تعرف تزايدا وتعاضما مع مرور الزمن. حيث يغيب عن هذا البرنامج مجال اللسانيات الحاسوبية مثلا، وصناعة المعاجم، واللغات المهنية، ولغات التخصص مثلا، وهكذا.

- من حيث التزامه بالتسلسل الزمني والمنطقي في إيراده لعناصر الموضوع: بالنسبة لهذا العنصر، فكما تطرقنا له في عنصر تقييم المادة في مرحلة الليسانس، فليست هناك من منهجية تستند على أساس منطقي أو منهجي في إدراج مفردات البرنامج وترتيبها، سوى أن نأخذ بالأشهر من هذه المجالات فندرجه أولا ثم نتبعها بالأقل شهرة وهكذا، أو أن نبدأ بما هو أصيل منها ولصيق بها مثل التعليمية، ثم نتبعها بالمجالات المستحدثة منها، وهكذا. ولقد كان هذا البرنامج موفقا في المحاضرتين الأوليتين، التي خصصهما للتعريف باللسانيات التطبيقية في مفهومها، وموضوعها، وقد أجاد حين خصص حصتين لهما.

- من حيث استمرارية المادة وتكررها ضمن المسار الدراسي: لقد عرفت مادة "اللسانيات التطبيقية" تكرارا في برمجتها في مراحل الماستر تخصص "اللسانيات التطبيقية"، فقد برمجت لمرتين في سداسيين متتالين، وهذا أمر جيد، حيث يفهم من ذلك أنها هي بحاجة للاستمرار في موادها، نظرا لكثرة موضوعاتها ومجالاتها. ولغيرهم، وبكن هذا التكرار في السداسي الثاني هو مجرد صورة طبق الأصل عن مفردات السداسي الأول، كما مبين في الجدول الثاني، وهذا في الحقيقة يعد عيبا في البرمجة وليس به أي فائدة، وقد كان هذا التكرار فرصة للإحاطة بكل مجالات وميادين اللسانيات التطبيقية، ولكن هذا لم يحدث، بل هذا التكرار يؤدي للملل والنفور من المادة. ولقد اشرنا فيما سبق أن التكرار في المواد الدراسية من مرحلة إلى مرحلة له فلسفته في بيداغوجيا المناهج، ولكن يبدو أنّ برنامج اللسانيات التطبيقية قد تم وضعه بعيدا عن كل رؤية وتصور علمي أو منهجي أو بيداغوجي. ونرجو أن يستدرك هذا الأمر في عمليات التعديل التي ستمس هذه البرامج مستقبلا.

المحاضرة رقم 11 تعليمية مادّة "النظريات اللسانية"

01) - أهمية مادة "النظريات اللسانية" في المسار الدراسي لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي: يحتاج الطلبة في مسارهم الدراسي أن يتعرفوا على بعض المساقات الدراسية التي تكون قريبة من تخصصهم العام، والتي لن تكون مادة هامة في دراستهم، كما هو الحال مع المواد الأساسية والمواد المنهجية، وتوصف هذه المواد بأنها مواد استكشافية تعمل على توسيع معارف الطالب وتفتح له آفاق جديدة في حالة إعادة توجيهه، كما أنها تهدف لتمكين الطالب من الانفتاح على مواد قريبة من تخصصه الأساسي.

ووحدات التعليم الاستكشافية لا تحظى بمعامل ولا برصيد هام، كما أنها لا تقدم في شكل محاضرات، بل هي حصص للأعمال الموجهة، فطريقة تقديمها تختلف بذلك عن تقديم المحاضرات. وبما أن هذه المادة تقدم في شكل أعمال موجهة فتقييم عمل الطالب فيها يكون مستمرا طيلة الفصل الدراسي، وذلك من خلاله التزامه بالحضور في الحصص وتحليه الانضباط فيها، وتقديمه لبحوثه وغيرها.

ومن هذه المواد الاستكشافية في مسارات طلبة اللسانيات نتطرق في هذه المحاضرة إلى مادة "النظريات اللسانية" التي برمجت لطلبة ماستر تخصص "اللسانيات التطبيقية"، حيث لم تكن قد برمجت فيما سبق في مرحلة الليسانس، فهي مادة ثانوية كما يبدو. وهي تشبه في مضمونها إلى حد بعيد مادة "المدارس اللسانية"، التي سبق وأن تطرقنا إلى تعليميتها في المحاضرة رقم 09. حيث يتعرف الطالب على أهم النظريات اللسانية التي ظهرت عند الغرب، في القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين. عن طريق البحوث أو أعمال أخرى يقترحها الأستاذ الموجه لهذه المادة.

وجدير بالذكر أنه تم برمجة مادة "نظريات لسانية" لطلبة ماستر لسانيات التطبيقية لمرتين؛ خلال السداسي الأول، وخلال السداسي الثالث، كما هو مبين في جدولين العامين للسداسي الأول والثالث أدناه.

عنوان الماستر: اللسانيات التطبيقية
السداسي: الأول

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية (18 رصيدا)							
المادة 1:التركيب الوظيفي	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: التحليل التوليدي	48	1:30	1:30	02	04	×	×
المادة 1: اللسانيات التطبيقية	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: اللسانيات التعليمية	48	1:30	1:30	02	04	×	×
وحدات التعليم المنهجية (09 أرصدة)							

المادة 1: المبادئ المنهجية للتحليل اللساني	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 2: فنيات البحث والكتابة 01	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 3: المنهج والمنهجية	24	×	1:30	02	03	×	×
وحدات التعليم الاستكشافية (02 رصيد)							
المادة 1: الترجمة اللسانية	24	×	1:30	01	01	×	×
المادة 2: النظريات اللسانية	24	×	1:30	01	01	×	×
وحدة التعليم الأفقية (01 رصيد)							
المادة 1: لغة أجنبية	24	×	1:30	01	01	×	×
مجموع السداسي 1	384	09:00	15:00	19	30		

عنوان الماستر: اللسانيات التطبيقية
السداسي: الثالث

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية (18 رصيدا)							
المادة 1: المدارس اللسانية	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: المدارس النحوية	48	1:30	1:30	02	04	×	×
المادة 1: علم المفردات وصناعة المعاجم	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: النحو النسقي	48	1:30	1:30	02	04	×	×
وحدات التعليم المنهجية (09 أرصدة)							
المادة 1: علم الأطالس اللغوية	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 2: فنيات البحث والكتابة 03	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 3: تحقيق النص اللغوي	24		1:30	02	03	×	×
وحدات التعليم الإسكتشافية (02 رصيد)							
المادة 1: الترجمة اللسانية	24	×	1:30	01	01	×	×
المادة 2: النظريات اللسانية	24	×	1:30	01	01	×	×
وحدة التعليم الأفقية (01 رصيد)							
المادة 1: أخلاقيات المهنة	24	1:30	×	01	01		×
مجموع السداسي 3	384	10:30	13:30	19	30		

2)- الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "النظريات اللسانية": نعني بمادة "النظريات اللسانية" ذلك المنوال العلمي والدراسي الذي يعرض لأهم النظريات اللسانية التي قدمها علماء مختصون في اللسانيات، والمقصود بها حصرا تلك النظريات التي ظهرت بعد نشأة اللسانيات الحديثة بعد ظهور "سوسير" مؤسس اللسانيات، ونتيجة لأفكاره التي انتشرت في العالم الغربي وغيره.

وتهدف هذه المادة إلى تقديم عرض مفيد وكاف عن مختلف النظريات اللسانية لمختلف الاتجاهات اللسانية في عرض متناسق منطقيا وزمنيا بما يسهم في الإحاطة بأهم أعمال الفكر اللساني في العصر الراهن بأسلوب علمي دقيق.

ولقد شهدت اللسانيات في القرن العشرين وفي القرن الحالي تطورا عجيبا، إذا تعاقبت النظريات وتباينت الاتجاهات يحدو أصحابها الطموح إلى الفوز بمنهج علمي يمكن من وصف نظم الألسن ووصفها علميا بالاعتماد على منهج علمي يضاهي منهج العلوم البحتة ضبطا ودقة وموضوعية، ويسمح من ثمّ باستنباط قوانين وكليات تتوافر في كل الألسن مهما كانت الفصائل اللغوية التي تنتمي إليها. ولقد تعاقبت النظريات ابتداء من تلك التي تقصي كل ما يعتبر حائلا دون تحقيق صرامة المنهج العلمي من معنى ومقام، وكل ملابسات الاستعمال مرورا بالتي تأخذ المعنى بالاعتبار، إلى التي تعير كل الاهتمام إلى المقام وسائر ملابسات الخطاب التي تبحث عن علاقة النشاط اللغوي بالذهن.

وتمثل مادة "النظريات اللسانية"، بوجه آخر، رصدا لتاريخ أفكار وتصورات ومذاهب واتجاهات اللسانيات في فترة القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، هذا التاريخ الذي لا يمكن الإحاطة بكل عطاءاته، ولذلك فلا يمكن لمادة "النظريات اللسانية" الإلمام بكل النظريات اللسانية في مساق واحد، بل لا بد من توفير عدة مساقات لعلها تفي بتقديم أهم هذه النظريات اللسانية، سواء تلك التي تقدم وصفا لمختلف مستويات الدرس اللساني (الصوتي، والتركيبي، والدلالي، والتداولي، والنصي)، أو تلك التي تتحدث عن طبيعة اللغة أو تعطي تفسيرا لحدوث اللغة وتشكلها كالنظريات والاجتماعية أو العقلية للغة، أو كالنظريات التواصلية. والعرفنية، أو تلك النظريات التي تخص تعليمية اللغة، وغيرها.

03) - **تقييم برنامج مادة"النظريات اللسانية" في الجامعة الجزائرية :** يرجى النظر في الجدولين التاليين:

عنوان الماستر: اللسانيات تطبيقية.
السداسي: الأوّل.
اسم الوحدة: الاستكشافية.
اسم المادة: النظريات اللسانية (أعمال موجهة).
محتوى المادة:

وحدة التعليم الاستكشافية	مادة: النظريات اللسانية	المعامل: 01	الرصيد: 01

الرقم	نصوص الأعمال الموجهة
01	تصنيف النظريات اللسانية
02	النظريات الوظيفية/ وغير الوظيفية
03	وجوه الائتلاف والاختلاف بين النظريات اللسانية
04	النظريات الوظيفية
05	التداوليات في فلسفة اللغة العادية

06	التداوليات في النماذج اللغوية
07	نظريات التعلم
08	نظريات التعليم وعلاقتها باللسانيات
09	نماذج من نظريات اللسانيات وعلاقتها بالتعليميات
10	النظريات اللسانية في برامج التعليم جامعي بالجزائر
11	المدرسة التصنيفية وعلاقتها بالنظريات اللسانية
12	المدرسة البنيوية وعلاقتها باللسانيات
13	النحو التوليدي التحويلي
14	النظريات اللسانية في مذكرات التخرج

طريقة التقييم: تقييم الأعمال الموجهة يكون متواصلا طوال السداسي

عنوان الماستر: اللسانيات التطبيقية.

السداسي: الثالث.

اسم الوحدة: الاستكشافية.

اسم المادة: النظريات اللسانية (أعمال موجهة).

محتوى المادة:

وحدة التعليم الاستكشافية	مادة: النظريات اللسانية	المعامل 01	الرصيد 01

الرقم	نصوص الأعمال الموجهة
01	تصنيف النظريات اللسانية
02	النظريات الوظيفية/ وغير الوظيفية
03	وجوه الائتلاف والاختلاف بين النظريات اللسانية
04	النظريات الوظيفية
05	التداوليات في فلسفة اللغة العادية
06	التداوليات في النماذج اللغوية
07	نظريات التعلم
08	نظريات التعليم وعلاقتها باللسانيات
09	نماذج من نظريات اللسانيات وعلاقتها بالتعليميات
10	النظريات اللسانية في برامج التعليم الجامعي بالجزائر
11	المدرسة التصنيفية وعلاقتها بالنظريات اللسانية
12	المدرسة البنيوية وعلاقتها باللسانيات
13	النحو التوليدي التحويلي
14	النظريات اللسانية في مذكرات التخرج

طريقة التقييم: تقييم الأعمال الموجهة يكون متواصلا طوال السداسي.

01- تقييم برنامج مادة "النظريات اللسانية" من حيث البرمجة الزمنية: يلاحظ من الجدولين العامين للسداسين الأول والثالث لمرحلة الماستر لتخصص لسانيات التطبيقية، أن مادّة "النظريات اللسانية" قد برمجت مرتين متتاليتين، المرة الأولى خلال السداسي الأول، والمرة الثانية خلال السداسي الثالث، كما أنها أدرجت ضمن الوحدة الاستكشافية في كلا السداسين، فهي بذلك ليست مدرجة ضمن المواد الأساسية لهذا التخصص.

02- تقييم برنامج مادة "النظريات اللسانية" من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له: من خلال الجدولين السابقين الذين يصفان برنامج مادة "اللسانيات التطبيقية" في مرحلة الماستر للسداسيين الأول والثالث، ومن خلال الجدولين العامين لهما، يتضح جليا أن هذه المادة لا تحظى بأهمية كبيرة ضمن البرنامج العام لتخصص "لسنيات تطبيقية"، وهذا من عدة جهات:

- أدرجت مادة "النظريات اللسانية" ضمن وحدة التعليم الاستكشافية، في كلا السداسيين، فهي بذلك ليست ذات أهمية في هذا البرنامج، وهذا ما انعكس على اعتماداتها البيداغوجية، فقد خصص لها معامل واحد فقط، ورصيد واحد كذلك.

- كما أنها تقدم في شكل أعمال موجهة فقط، وليس لها محاضرات نظرية، وكأن واضع البرنامج يرمي إلى تقديمها داخل الحصة بشكل عملي وتطبيقي. ويعني تقديمها في شكل أعمال موجهة أنها ذات تقييم مستمر ومتواصل خلال حصص الأعمال الموجهة.

03- تقييم برنامج مادة "النظريات اللسانية" من حيث المضمون:

- من حيث استيفاؤه لعناصر الموضوع: من خلال الجدولين السابقين، نلاحظ وقوع برنامج مادة "النظريات اللسانية" لمرحلة الماستر، في عيب النقص والاضطراب والخلل، فقد افتقر لذكر للكثير من النظريات اللسانية وإدراجها في ترتيب زمني أو منطقي.

فهناك العديد من النظريات اللسانية المشهورة كان ينبغي إدراجها كمفردات في هذا البرنامج، مثل: نظرية التواصل اللساني، نظرية الفونيم، نظرية التقطيع المزدوج، نظرية الغلوسيماتيك، نظرية الحقول الدلالية، النظرية السياقية، نظرية التحليل المؤلفاتي، النظرية التوزيعية، النظرية التوليدية التحويلية، نظرية أفعال الكلام، نظرية النص، وغيرها.

وكان في الإمكان تقسيمها إلى محاور بحسب الموضوع أو الاتجاه، وغير ذلك من التقسيمات المنهجية والعلمية، مثل نظريات وظيفية نظريات تعليمية، نظريات موضوعية، وغيرها. وترتب ترتيبا زمنيا كذلك.

وكان يستحسن كذلك التقديم للمحاضرات بمحاضرتين عن موضوع اللسانيات ومفاهيمها والتمييز بين اللسانيات الحديثة والمناهج اللغوية السابقة، وهو أمر مهم في أنه يؤسس لطبيعة النظريات التي ينبغي تناولها على انها نظريات لسانية، وهذا يعني أننا لا نتعرض لتلك النظريات التي عرفتها الدراسات اللغوية في القرون السابقة قبل ظهور اللسانيات.

- من حيث التزامه بالتسلسل الزمني والمنطقي في إيراده لعناصر الموضوع: هذا العنصر يرتكز أساسا على العنصر السابق، وحيث إن مفردات برنامج "النظريات اللسانية" عرف خللا واضطرابا ونقصا في مفرداته، فإن عنصر الترتيب الزمني أو المنطقي سيتأثر هو الآخر بهذا الاضطراب والخلل.

وواضح من الجدولين السابقين أنه لم يعتمد في وضع مفرداته وترتيبها على أساس منطقي أو منهجي، بل كان وضعه وضعا عشوائيا. فلقد تحدث في البداية عن النظرية التداولية، ثم عاد ليتحدث في الأخير عن النظرية التوليدية التحويلية، ونحن نعلم أن النظرية التوليدية التحويلية هي أسبق في الوجود من التداولية.

- من حيث استمرارية المادة وتكررها ضمن المسار الدراسي: لقد عرفت مادة "النظريات اللسانية" تكرارا في برمجتها في مراحل الماستر تخصص "اللسانيات التطبيقية"، فقد برمجت لمرتين في سداسيين مختلفين، السداسي الأول والسداسي الثالث، وهذا أمر جيد، حيث يفهم من ذلك أنها هي بحاجة للاستمرار في موادها، نظرا لكثرة موضوعاتها ومجالاتها. ولغيرهم، ولكن هذا التكرار في السداسي الثالث هو مجرد صورة طبق الأصل عن مفردات السداسي الأول، كما مبين في الجدول الثاني، وهذا في الحقيقة يعد عيبا في البرمجة، وقد كان هذا التكرار فرصة للإحاطة بكل النظريات اللسانية، ولكن هذا لم يحدث، بل هذا التكرار يؤدي فقط للملل. ولقد أشرنا فيما سبق أن التكرار في المواد الدراسية من مرحلة إلى مرحلة له فلسفته في بيداغوجيا المناهج، ولكن يبدو أنّ برنامج النظريات اللسانية تم وضعه بعيدا عن كل رؤية وتصور علمي أو منهجي أو بيداغوجي. ونرجو أن يستدرك هذا الأمر في عمليات التعديل التي ستمس هذه البرامج مستقبلا.

المحاضرة رقم 12: تعليمية مادّة "لسنيات التراث"

01)- أهمية مادة "لسانيات التراث" في المسار الدراسي لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي: منذ أن بدأت اللسانيات الحديثة الوصول إلى الثقافة العربية في بداية القرن العشرين، والعرب يحاولون أن يتفاعلوا مع هذا المنوال الجديد بشتى الوسائل والكيفيات. ولذلك زخرت الثقافة العربية الحديثة بالعديد من البحوث والمؤلفات والدراسات التي تعكس مدى التعاطي مع اللسانيات، مما نتج عنه نوع من الدراسات أصبحت تدعى باللسانيات العربية، وهذه الأخيرة هي ذات أشكال عديدة ومتنوعة. فلقد عرفت الساحة اللسانية العربية ظهور العديد من الباحثين والعلماء المتخصصين في هذا العلم بمختلف فروعه، وظهرت مصنفات ذات قيمة عالية، كما كثرت البحوث والدراسات والرسائل الجامعية في الموضوعات اللسانية، لذا فقد أصبح من الضروري أن تأخذ اللسانيات العربية بمختلف اتجاهاتها مكانتها في الدرس الجامعي ليتعرف الطلبة على اتجاهاتها، وروادها، ومصنفاتها، وأهميتها وقيمتها العلمية ونحوه.

ولقد حاول بعض الباحثين المعاصرين أن يرصدوا مختلف اتجاهات الدراسات اللسانية العربية، في شكل من أشكال التأريخ لها وتقييمها ونقدها، فظهرت دراسات قيّمة علميا ومنهجيا، وخدمت بذلك اللسانيات العربية، حيث كرست العديد من المفاهيم والمصطلحات التي أصبحت تفيد كثيرا الثقافة اللسانية العربية، ومن هؤلاء الباحثان اللسانيان المغربيان "مصطفى غلفان" و"حافظ اسماعيلي علوي"، فقد بذلا جهدا محمودا في سبيل لذلك.

ويكون من المفيد اليوم، أن تتوفر مواد دراسية عن اللسانيات العربية تقدَّم لطلبة الدراسات اللسانية في مختلف مراحل التعليم الجامعي، لعلها تفيد الطالب والباحث في معرفة الاتجاهات اللسانية العربية الحديثة وتنوعاتها وقطاعاتها.

وتحقيقا لهذا المسعى، وحيث إن طلبة ماستر تخصص "لسانيات تطبيقية" ينحدرون من ميدان اللغة والأدب العربي، فيكون من المفيد لهم أن يتعرفوا على هذا المنوال الدراسي. ولذلك فقد برمجت لهم مادّة تدعى "لسانيات التراث" في السداسي الثاني من المسار الدراسي لهذه المرحلة. وهي مادة تسمح لمتعلميها بالتعرف على نموذج من الكتابة اللسانية العربية. كما أنها حظيت بتقدير مهم في معاملها ورصيدها، فقد أدرجت لهم ضمن الوحدة الأساسية (ينظر الجدول أدناه).

ولئن كان أمر برمجة هذه المادة وغيرها في مراحل التعليم الجامعي لطلبة اللسانيات أمر يبعث على التقدير والإشادة، إلا أن الملاحظ حين النظر للوهلة الأولى في البرامج اللسانية لمختلف التخصصات في برامج تعليم اللسانيات بالجامعة الجزائرية يصطدم ببعض الحقائق عن سوء تقدير المواد التعلمية وسوء برمجتها. فقد تم برمجة مادة "لسانيات التراث" للطلبة المتخصصين في "اللسانيات التطبيقية"، في حين غابت عن طلبة تخصص "لسانيات عربية"، وهذا بالرغم من أن مادة "لسانيات التراث" هي ألصق بتخصصات "اللسانيات العربية" منها بتخصص "اللسانيات التطبيقية". فهذه البرمجة تعكس غياب بعض الوعي لدى واضعي البرامج التعليمية اللسانية بمضامين وحدود وأهمية المواد ومناسبتها لكل تخصص على حدة.

عنوان الماستر: اللسانيات التطبيقية
السداسي: الثاني

وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية (18 رصيد)							
المادة 1: لسانيات التراث	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: اللسانيات التمهيدية	48	1:30	1:30	02	04	×	×
المادة 1: اللسانيات التطبيقية	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: تعليمية اللسانيات	48	1:30	1:30	02	04	×	×
وحدات التعليم المنهجية (06 رصيد)							
المادة 1: المبادئ المنهجية للتحليل اللساني	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 2: فنيات البحث والكتابة 2	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 3: فنيات البحث اللغوي	24		1:30	02	03	×	×
وحدات التعليم الاستكشافية (02 رصيد)							
المادة 1: علم النفس اللغوي	24		1:30	01	01	×	×
المادة 2: تعليمية النحو العربي	24		1:30	01	01	×	×
وحدة التعليم الأفقية (01 رصيد)							
المادة 1: إعلام آلي	24		1:30	01	01	×	
مجموع السداسي 2	384	09:00	13:30	19	30		

2)- **الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "لسانيات التراث":** نعني بلسانيات التراث ذلك النوع من الكتابة اللسانية العربية الذي يسعى للتوفيق بين مضامين التراث اللغوي العربي وما تقدمه اللسانيات الحديثة من نظريات ونماذج وأدوات إجرائية وطرق تحليل. فمن القضايا الأساسية التي تمحور حولها البحث اللساني العربي المعاصر علاقة التراث اللغوي العربي بالنظريات اللسانية الحديثة. ولقد استوى هذا النمط من القراءة للتراث اللغوي العربي وربطه بالنظريات اللسانية الحديثة حتى أصبح اتجاها قائم الذات. والبحث في هذه القضية مرتبط في العمق بإشكالية الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي الحديث، كما نظّر لها المفكر محمد عابد الجابري[9].

[9] ينظر: اللسانيات العربية أسئلة المنهج، مصطفى غلفان، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2013، ص183. وينظر: الخطاب العربي المعاصر –دراسة تحليلية نقدية-، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، بيروت-لبنان، 1994، ص11.

وتتنزل قراءة التراث اللغوي العربي في ضوء اللسانيات منزلة ذات بعد حضاري، تقوم على أساس استرداد هذا التراث لبريقه بحمله على المنظور الجديد في محاولة جادة لتأسيس الحاضر والمستقبل على أصول الماضي، وتأصيل البحث اللساني المعاصر في الظاهرة اللغوية العربة، أو بعبارة أخرى البحث في أصول الفكر العربي وإقامة "لجينالوجيا" هذا الفكر. وبهذا المعنى وحده يبرز الاهتمام بالتراث، وبه يصبح التراث معاصرا لنا[10]. حيث يرى "المسدّي" أن القراءة التي تقدمها لسانيات التراث لا تخرج عن الرغبة في مواكبة مقتضيات الحداثة، بذلك فهي موقف حضاري غايته إبراز مظاهر المعاصرة في التراث اللغوي العربي، ثم تحقيق التواصل بالنسبة إلى العرب بين الماضي والحاضر[11].

وتعد مادّة "لسانيات التراث" من أهم موضوعات اللسانيات العربية، حيث تمثل ما نسبته 80 بالمائة من حجم الكتابات اللسانية العربية، كما أنها تهيمن على أغلب البحوث والرسائل الجامعية في أقسام اللسانيات العربية. ويعدّ "مصطفى غلفان"، في اعتقادنا، أول من وضع مصطلح "لسانيات التراث" وكان ذلك في بحثه "بين لسانيات التراث ولسانيات الأداة" في جريدة أنوال، عدد 1986/42، كما أنه من الباحثين الأوائل الذين قدموا نقدا وتقييما للكتابات اللسانية التراثية العربية في مجموعة من مؤلفاته في إطار مشروعه الهام "اللسانيات العربية" في قراءته لخطابها، وتتبع اتجاهاتها.

ويتخذ هذا الصنف من الكتابة اللسانية التراث اللغوي العربي القديم في شموليته موضوعا لدراسته المتنوعة. أما المنهج الذي يصدر عنه أصحاب هذه الكتابة فهو ما يعرف عادة بمنهج القراءة أو إعادة القراءة. ومن غايات لسانيات التراث وأهدافها قراءة التصورات اللغوية القديمة وتأويلها وفق ما وصل إليه البحث اللساني الحديث والتوفيق بين نتائج الفكر اللغوي القديم والنظريات اللسانية الحديثة، وبالتالي إخراجها في حلة جديدة تبين قيمتها الحضارية"[12].

ويستعمل لسانيو التراث شتى الوسائل المعرفية لتحقيق هذا المسعى في إطار ما عرف بقراءة أو إعادة قراءة التراث. كما أن أصحاب هذه الكتابة القرائية لا يشكلون اتجاها موحدا أو مدرسة متجانسة كليا، بل هم مجموعة من وجهات النظر والمواقف الفردية المتباينة في التعامل مع التراث اللغوي العربي، ويمكن تصنيف اتجاهات لسانيات التراث في ضوء معايير: الموضوع والمنهج والغاية[13].

وتستمد لسانيات التراث مسوغاتها ومشروعيتها عند أصحابها من عدة عوامل، منها: أن حتى اللسانيات المعاصرة لم تكن لتبلغ ما بلغته من درجات التقدم لولا أنها لم تعتمد على منطلقات تراثية، فقد "جاء كتاب "الألسنية الديكارتية" لتشومسكي ليكون مثالا حيا على اهتمام العلماء اللغويين المحدثين بضرورة العودة إلى التراث اللغوي، من أجل إظهار مواضع التقارب بين بعض جوانبه المهملة، وبين المفاهيم اللغوية الحديثة. لقد استطاع تشومسكي في هذا الكتاب أن

---

[10] "التراث اللغوي وإشكالية المناهج الوصفية الحديثة"، مُنية الحمامي، ص07-20، والنص الذي تحيل عليه لعبد السلام بنعبد العالي، "التراث والهوية"، سلسلة المعرفة الفلسفية. ونشير هنا إلى بعض المراجع التي وجهتنا في هذا الفصل:

- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة.
- ألفة يوسف، المساجلة بين فقه اللغة واللسانيات عند بعض اللغويين العرب المعاصرين.

[11] التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدّي، ص12.

[12] اللسانيات العربية الحديثة، مصطفى غلفان، ص92.

[13] ينظر: اللسانيات العربية أسئلة المنهج، مصطفى غلفان، ص184.

يقف على عديد من العناصر التي تمثل التقاء واتفاقا بين معطيات نظريته التوليدية التحويلية وبين القواعد التي أرساها "ديكارت" فيما يعرف باسم قواعد بورت رواياال"[14].

ولا ينحصر الربط بين القديم والحديث في ما جاء به تشومسكي وحده، بل يشمل هذا الربط لسانيين آخرين "ربطوا بين الفكر اللغوي القديم، ونظريات البحث اللغوي الحديث والذين أرخوا له، من منطلق اهتمامهم بهذا الجانب، نذكر كلا من لورا (M.Leory)، وليبتشي (G. C. Lepschy)، وكذلك جورج مونان (G. Mounin)، وكريستيفا (J. Kristeva)، وروبنز (R. M.Robins)"[15].

ويمكن لنا أن نميز في لسانيات التراث بين ثلاث اتجاهات أو مراتب من القراءة؛ القراءة الشمولية، والقراءة القطاعية، وقراءة النموذج الواحد[16].

ومما خرج به "غلفان" من تقييمه للكتابة اللسانية التراثية أنها[17]:

- لم تتجاوز منذ انطلاق مشروعها الحضاري حدود صناعة خطاب لغوي منمق أسند للتراث اللغوي العربي هوية نظرية متعددة الأشكال والألوان؛ غريبة عنها من حيث الجذور والأصول، وهي هوية هجينة جمعت في آن واحد بين مختلف المكونات والاتجاهات التي رسمت ملامح اللسانيات في أوروبا.
- لقد تحول البحث في لسانيات التراث إلى تأسيس بلاغة الانقضاض على منجزات اللسانيات عبر أوهى الوشائج وأضعف الروابط بينها وبين التراث اللغوي العربي.
- تكشف لسانيات التراث نوعا من الجفاء النظري والمنهجي حتى لا نقول عداء بينا للسانيات القائمة على تحليل البنيات اللغوية في مختلف مستوياتها.
- إن لسانيات التراث لا تقدم خطابا علميا يندرج في إطار نظري ومنهجي محدد قائم على المناولة الموضوعية في الكشف عن بنيات اللغة العربية وصفا أو تفسيرا أو هما معا، بل هي مجرد إيديولوجية تراهن على رد الاعتبار لعقل عربي تخلف كثيرا عن ركب الحضارة العلمية المعاصرة.

---

[14] أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994، ص2.

[15] نفسه، ص02.

[16] ينظر: اللسانيات العربية أسئلة المنهج، مصطفى غلفان، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2013، ص185.

[17] نفسه، ص217-221.

03)- **تقييم برنامج مادة "لسانيات التراث" في الجامعة الجزائرية:** يرجى النظر في الجدول التالي:

محتوى مادة لسانيات التراث

وحدة التعليم الأساسية	مادة: لسانيات التراث	المعامل: 03	الرصيد: 05

الرقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	لسانيات التراث ومسوغات القراءة	مصطلحات ومفاهيم
02	السبق التاريخي للعرب في الدراسات اللغوية	أهمية التراث في حقل الدراسات اللسانية
03	الأصول التراثية للسانيات	أهميتها وأثرها في الدراسات اللغوية
04	لسانيات التراث وأهداف القراءة	قراءة في العناوين وخطاب المقدّمات
05	لسانيات التراث وتجليات التقريب	القراءة الشمولية
06	أصول بنيوية في التراث اللغوي العربي	دراسات تطبيقية
07	أصول توليدية في التراث اللغوي العربي	واقع التراث في الدرس اللغوي المعاصر
08	القراءة القطاعية	الأصول الابستيمولوجية
09	التعريف بموضوع لسانيات التراث	دراسات تطبيقية
10	فروع لسانيات التراث	تطبيقات لغوية على النصوص
11	دراسات صوتية	تطبيقات لغوية على نصوص مختارة
12	دراسات تركيبية	تطبيقات لغوية على نصوص مختارة
13	دراسات دلالية	تطبيقات دلالية على نصوص مختارة
14	أهمية التراث في اللساني المعاصر	تطبيقات للكشف عن واقع البحث اللساني اليوم

طريقة التقييم المادة: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

01- **تقييم برنامج مادة "لسانيات التراث" من حيث البرمجة الزمنية:** يتضح لنا من الجدول السابق الذي يقدّم برنامج مادة "لسانيات التراث" لطلبة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية في الجامعة الجزائرية، أن هذه المادّة لم تبرمج إلا في مرحلة الماستر وهي من مراحل التخصص العلمي للمسار الدراسي، فهي غير مبرمجة في مرحلة الليسانس، وهذا أمر يكون مفهوما حيث إنها مادة تأتي بعد أن يكون الطالب قد تشرب كثيرا من المعارف اللسانية الأساسية في التعليم القاعدي في مرحلة الليسانس، كما تجدر الملاحظة أنها برمجت في السداسي الثاني وليست في السداسي الأول، وهذا أمر له دلالته، فهذه البرمجة تأتي في منتصف المسار الدراسي أو في نهايته بعد أن يكون الطالب قد أتمّ التشبع بأهم المواد في اللسانيات التطبيقية التي تمت بصلة كبيرة بتخصصه في هذه المرحلة.

والجدير بملاحظته، كما أومأنا له من قبل، أن مادّة "لسانيات التراث" لم يتم برمجتها لتخصص "اللسانيات العربية"، وهذا الأمر فيه من الغرابة ما لا يخفى على أدنى متخصص في اللسانيات، فمادة "لسانيات التراث" لصيقة باللسانيات العربية أكثر من تخصص "لسانيات تطبيقية"، فهذا الأمر هو من عيوب برمجة المواد التعليمية في جامعاتنا، وكان الواجب أن يتم التنسيق بين هذه التخصصات حين وضع هذه البرامج.

02- تقييم برنامج مادة "لسانيات التراث" من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له: من الجدول أعلاه يتبين لنا المكانة الهامة التي تتبوؤها مادة "لسانيات التراث" ضمن البرنامج العام لطلبة لسانيات تطبيقية في السداسي الثاني، فقد أدرجت ضمن الوحدة الأساسية التي تقدم رصيدا معتبرا ومعاملا هاما لموادها، فلقد حظيت هذه المادة بمعامل 03 ورصيد 05. كما أنها عززت بحصص للأعمال الموجة لتطبيق المعارف النظرية المحصل عليها في الدروس.

وفي الحقيقة لا نجد تناسبا كبيرا بين تقدير مادة "لسانيات التراث" في هذا البرنامج مع عنوان هذا التخصص، فقد كان يكفي أن تدرج هذه المادة ضمن الوحدة الاستكشافية، لأنه في نظرنا فإن مادة "لسانيات التراث" لا يجدر بها أن تحظى بهذا التقدير لتكون مادة أساسية لتخصص "لسانيات تطبيقية"، وكان الأولى أن تحظى بهذا التقدير مادة "نظريات لسانية" مثلا.

وإذا كانت مادة "لسانيات التراث" قد حظيت بهذه الاعتمادات البيداغوجية وهذا التقدير والاعتبار في تخصص "لسانيات تطبيقية"، فإنها قد غابت من البرمجة لتخصص "لسانيات عربية"، وهذا الأمر فيه من المفارقة والتناقض ما يدعو للحيرة والعجب. فنرجو أن يتدارك واضعوا هذه البرامج هذا الخطأ في البرمجة مستقبلا.

03- تقييم برنامج مادة "لسانيات التراث" من حيث المضمون:

- من حيث استيفاؤه لعناصر الموضوع: من القراءة الأولية لمفردات برنامج مادة "لسانيات التراث"، يتضح لنا أنها مادة مستوفية لأهم عناصرها، ففعلا عندما نريد أن نسلط الضوء على النوع من القراءة والكتابة اللسانية العربية، فإننا ينبغي أن نحيط بجميع اتجاهاتها، والأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهورها ومسوغاتها، كما أنه ينبغي أن تدرج مفردات ناقدة ومقيّمة لها. وهذا أمر قد وفت به مفردات البرنامج إلى حدّ بعيد، إلا أنه كان ينبغي أن ندرج مفردات تغطي قطاعات أخرى تمسها لسانيات التراث، مثل "لسانيات النص" والتداوليات، فهي مما استجد في الدرس اللساني الحديث، وهناك بعض اللسانيين العرب من قام بمقاربة هذه الموضوعات في التراث العربي. ولكننا نراها غائبة عن هذا البرنامج فقد توقف عند حدود الدرس الدلالي. وتكفي العودة لكتب الباحثين "مصطفى غلفان" و"حافظ اسماعيلي علوي" لنستمد منها برنامجا مفيدا لهذه المادة.

- من حيث تحقق التسلسل الزمني والمنطقي لمفرداته: إذا كنا قد دللنا فيما يبق على استيفاء برنامج مادة "لسانيات التراث" إلى حدّ بعيد لعناصره ومفرداته، فإنه قد أخفق قليلا في ترتيب لعناصره، والملاحظ يرى أن التعريف بلسانيات التراث قد أدرج في العنصر التاسع أي تقريبا في منتصف البرنامج، في حين كان الأولى به أن يكون في بداية البرمجة ليتمكن الطالب من التعرف على ماهية الموضوع أولا، ثم ننطلق به ليتعرف على جوانبه الأخرى.

- من حيث استمرارية المادة وتكررها ضمن المسار الدراسي: مادة "لسانيات التراث" هي من المواد التخصصية، وليست مادة قاعدية، كما أنها ليست من صلب اختصاص "لسانيات تطبيقية"، ولذلك فلن نعثر لها على برمجة أخرى غير التي وردت في الجدول السابق. أما بالنسبة لطلبة تخصص لسانيات عربية، فإنه ينبغي أن يستدرك هذا الأمر فيتم برمجتها في أحد السداسيات، ثم يعاد برمجتها مرة في شكل امتداد ليتم تغطية كل حيثيات وجوانب هذا الموضوع الهام للسانيات العربية.

المحاضرة رقم 13: تعليمية مادّة "اللسانيات التمهيدية"

1)- أهمية مادة "اللسانيات التمهيدية" في المسار الدراسي لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي: منذ أن بدأت اللسانيات الحديثة الوصول إلى الثقافة العربية في بداية القرن العشرين، والعرب يحاولون أن يتعرفوا على هذا المنوال الجديد في الدراسات اللغوية بشتى الوسائل والكيفيات. ولذلك زخرت الثقافة العربية الحديثة بالعديد من البحوث والمؤلفات والدراسات التي تعكس مدى التعاطي مع اللسانيات، مما نتج عنه نوع من الدراسات أصبحت تدعى باللسانيات العربية، وهذه الأخيرة هي ذات أشكال عديدة ومتنوعة. فلقد عرفت الساحة اللسانية العربية ظهور العديد من الباحثين والعلماء المتخصصين في هذا العلم بمختلف فروعه، وظهرت مصنفات ذات قيمة عالية، كما كثرت البحوث والدراسات والرسائل الجامعية في الموضوعات اللسانية، لذا فقد أصبح من الضروري أن تأخذ اللسانيات العربية بمختلف اتجاهاتها مكانتها في الدرس الجامعي ليتعرف الطلبة على اتجاهاتها، وروادها، ومصنفاتها، وأهميتها وقيمتها العلمية ونحوه.

ولقد حاول بعض الباحثين المعاصرين أن يرصدوا مختلف اتجاهات الدراسات اللسانية العربية، في شكل من أشكال التأريخ لها وتقييمها ونقدها، فظهرت دراسات قيّمة علميا ومنهجيا، وخدمت بذلك اللسانيات العربية، حيث كرست العديد من المفاهيم والمصطلحات التي أصبحت تفيد كثيرا الثقافة اللسانية العربية، ومن هؤلاء الباحثان اللسانيان المغربيان "مصطفى غلفان" و"حافظ اسماعيلي علوي"، فقد بذلا جهدا محمودا في سبيل لذلك.

ويكون من المفيد اليوم، أن تتوفر مواد دراسية عن اللسانيات العربية تقدَّم لطلبة الدراسات اللسانية في مختلف مراحل التعليم الجامعي، لعلها تفيد الطالب والباحث في معرفة الاتجاهات اللسانية العربية الحديثة وتنوعاتها وقطاعاتها.

وتحقيقا لهذا المسعى، وحيث إن طلبة التخصصات اللسانية ينحدرون من ميدان اللغة والأدب العربي، فيكون من المفيد لهم أن يتعرفوا على هذا المنوال الدراسي. ولذلك فقد برمجت لهم مادّة تدعى "اللسانيات التمهيدية" في السداسي الثاني من المسار الدراسي لهذه المرحلة. وهي مادة تسمح لمتعلميها بالتعرف على نموذج من الكتابة اللسانية العربية، وتسمح لهم بالتعرف على الأعلام اللسانيين العرب ومؤلفاتهم التمهيدية التي تحاول أن تقدم اللسانيات الغربية للطلبة العرب إما بتبسيط مفاهيمها وشرحها شرحا مباشرا أو عن طريق ترجمة المؤلفات اللسانية الغربية إلى العربية.

ولئن كان أمر برمجة هذه المادة وغيرها في مراحل التعليم الجامعي لطلبة اللسانيات أمر يبعث على التقدير والإشادة، إلا أن الملاحظ حين النظر للوهلة الأولى في البرامج اللسانية لمختلف التخصصات في برامج تعليم اللسانيات بالجامعة الجزائرية يصطدم ببعض الحقائق عن سوء تقدير المواد التعلمية وسوء برمجتها. فقد تم برمجة مادة "اللسانيات التمهيدية" للطلبة المتخصصين في "اللسانيات التطبيقية"، في حين غابت عن طلبة تخصص "لسانيات عربية"، وهذا بالرغم من أن مادة "اللسانيات التمهيدية" هي ألصق بتخصصات "اللسانيات العربية" منها بتخصص "اللسانيات

التطبيقية". فهذه البرمجة تعكس غياب بعض الوعي لدى واضعي البرامج التعليمية اللسانية بمضامين وحدود وأهمية المواد ومناسبتها لكل تخصص على حدة.

2) – الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "اللسانيات التمهيدية": الكتابة التمهيدية أو التيسيرية طريقة في التأليف لا يمكن لأي علم أن يذيع أو ينتشر بدونها؛ لذلك من الطبيعي أن يشكل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم وتقريبها على القراء.

ولم تكن اللسانيات بعيدة عن هذه الكتابات التمهيدية، فقلد عرفت الثقافة اللسانية الغربية هذا النوع من التأليف في وقت مبكر من القرن العشرين، بغرض التعريف باللسانيات وشرح قضاياها وتسهيل مفاهيمها على المبتدئين، ولقد ظهرت هذه الكتابات إلى الوجود منذ ظهر كتاب "سوسير" محاضرات في اللسانيات العامة إلى الوجود، ومنذ أن بدأت الأبحاث والدراسات اللسانية الوصفية بالازدهار ، فكلها كانت ترمي إلى تعريف الباحثين الشداة بهذا المنهج الجديد في دراسة اللغة وتوضيح أدواته في التحليل، خاصة بعد أن بدأت النظريات اللسانية في الظهور التي باتت تمس جميع مستويات الدرس اللساني من أصوات وتركيب ودلالة وإلى غاية ظهور النحو التوليدي التحويلي وظهور الاتجاه التداولي والنصي.

ونذكر من هذه الكتابات التمهيدية عند الغربيين على سبيل المثال ما يلي: على سبيل المثال: introduction à la sémantique, Ecrits de linguistique générale Clefs pour la sémiologie, Clefs pour la linguistique, Linguistique générale : une introduction, Essais de sémantique, Course in modern linguistics, Introduction à la psycholinguistique, An introduction to Descriptive Linguistics,

وكما هو واضح من عناوين هذه الكتب التمهيدية فهي تلتزم بالجانب التعليمي التبسيطي، وبإعطاء القارئ المبتدئ المفاتيح التي تمكنه من فك مستغلقات اللسانيات، وتمكينه من مبادئها، وهذا ما تنطق به عناوينها وخطاب مقدماتها. فالغاية التعليمية هي الهدف الذي تروم تحقيقه اللسانيات التمهيدية، وهذا يستوجب أن يكون كل مؤلف من المؤلفات اللسانية التمهيدية بنية خطابية متكاملة علميا ومنهجيا، بداء بعنوان الكتاب، مرورا بمقدمته، وعناوين أقسامه، وأبوابه، وفصوله، وصولا إلى خاتمته[18].

وإذا جئنا للثقافة اللسانية العربية، فقد عرفت هذه الثقافة وتعرف العديد من المؤلفات التي تسعى للتعريف باللسانيات للقارئ العربي، منذ أن بدأ المد اللساني الغربي يصل إلى العرب في بداية القرن العشرين، ونذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

علم اللغة لعبد الواحد وافي، اللسانيات وأسسها المعرفية لعبد السلام المسدي، التعريف بعلم اللغة لأنطوان ماي ترجمة حلمي خليل، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب، في علم اللغة العام لعبد الصبور شاهين، مدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي، مدخل للسانيات سوسير لمبارك حنون، مفاتيح الألسنية لجورج مونان ترجمة الطيب البكوش، علم اللغة العام لتوفيق محمد شاهين. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي

[18] اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2009، ص99.

لمحمود السعران، اللسانيات التوليدية التحويلية لعادل فاخورين الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام لميشال زكريا، مدخل في اللسانيات لصالح الكشو، مدخل إلى علم اللغة لمحمد علي الخولي، مدخل للصواتة التوليدية إدريس السغروشني، مقدمة في علوم اللغة للبدراوي زهران، مقدمة في اللسانيات لعاطف فضل، مقدمة في اللسانيات لعيسى برهومة، مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات البنيوية لطيب دبة، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري لأحمد المتوكل، مقدمة في اللسانيات لعيسى برهومة، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، وكتاب في اللسانيات العامة لمصطفى غلفان، التعريف بعلم اللغة لكريستل دافيد ترجمة حلمي خليل، مدخل لفهم اللسانيات لروبير مارتن ترجمة عبد القادر مهيري، اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن، أسس علم اللغة لماريو باي ترجمة أحمد مختار عمر، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة لرومان جاكوبسون ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم، الوصفية مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية لرفيق بن حمودة، اتجاهات البحث اللساني لميلكا إفيتش ترجمة سعد مصلوح ووفاء كامل. مبادئ في علم الدلالة لرولان بارث ترجمة محمد البكري، البنيوية لأوزياس وآخرين ترجمة ميخائيل فغول، البنيوية لجان بياجيه ترجمة عارف منيمنة وبشير أومني. بالإضافة إلى الترجمات المختلفة لكتاب "سوسير": محاضرات في اللسانيات العامة.

فكما هو واضح من هذه العناوين لهذه الكتب، سواء كانت كتاب أصيلة بالعربية أو كانت ترجمة لمؤلفات غربية، فتبدو الغاية التعليمية واضحة ومتجلية منها، لأنها تضع في العناوين الكلمات الدلالية الدالة عن كل تيسير وتقديم وتوطئة ومدخل ومبادئ للسانيات. فيجب أن يعير المؤلف بعنوان كتابه ليستقطب القراء الذين يهدف للتواصل معهم من خلال مؤلفه، فالعنوان، فبالنظر إلى أنه كونه الثريا التي تضيء النص وتقود إلى استكشاف أغواره، فيكون بذلك ضرورة كتابية تساعد على اقتحام عوالم النص، لأن المتلقي يدخل إلى العمل من بوابة العنوان مؤولا له[19].

ويكون دراسة هذه المادة "اللسانيات التمهيدية" من خلال نقد عناوين الكتب التي تمثل اللسانيات التمهيدية، ونقد مقدماتها، ثم التوجه إلى مضامينها، ثم لائحة المصادر والمراجع فيها. فلقد ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الكتابات اللسانية العربية التي تجعل من الكتابات اللسانية التمهيدية العربية محل نقد وتقييم، وتقوم بذلك من حيث التعرض إلى نقد مقدماتها ومضمونها والتعليق على عنواناتها، وهذا كله بهدف النهوض بالكتابة اللسانية التمهيدية العربية. هادفة إلى الإجابة عن سؤال: هل نجحت الكتابة اللسانية التمهيدية العربية في تقريب اللسانيات إلى القارئ العربي؟

ولقد قام الباحث "حافظ إسماعيلي علوي" بنقد وتقييم للكتابة اللسانية التمهيدية في الثقافة العربية، مستفيدا من الإجراءات التي يقدمها "علم العتبات"، الذي يدرس النصوص ونصوصها الموازية في ضوء علم النص والسيميوطيقا. ونقصد بالنصوص الموازية عناوين النصوص ومقدماتها ما عدا المضمون. وقد استطاع هذا الباحث أن يخرج بدراسة جيدة لعتبات الكتابة اللسانية التمهيدية العربية سمحت بتقديم تقييم مفيد لها والخروج بنتائج جيدة عنها.

وقد نجم عن دراسته هذه أن عناوين الكتابة اللسانية التمهيدية العربية فقد حققت وظائف عدة منها؛ التواصلية، والتأثيرية، والمرجعية، والإيديولوجية، وفيما تفصيل في أهم هذه الوظائف:

---

[19] العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، 1998، ص19.

- الوظيفة التواصلية: وهي وظيفة محققة بلا أدنى برهنة، فكل كتاب يرمي به صاحبه أن يقيم به تواصلا مع قارئه.

- الوظيفة التأثيرية أو الانفعالية أو الإغرائية: ولقد تحققت هذه الوظيفة في عناوين الكتابة اللسانية التمهيدية العربية لأنها تضمنت كلمات تفيد في إثارة انتباه وفضول القارئ والمتلقي عموما، لأنها تركز على كلمة مفتاح تشكل بؤرة العنوان وهدف الكتاب الأسمى، ومن هذه الكلمات المفاتيح: مدخل، المدخل، مبادئ، مقدمة، توطئة، دروس في. فالكلمات المبئرة للعنوان تُظهر بوضوح الرغبة في التأثير والتسهيل وخلق نوع من التجاذب بين القارئ والنص.

الوظيفة المرجعية أو الإحالية: وهدفها تعيين موضوع الكتاب وتحديد غاياته، فتشكل هذه الوظيفة بذلك نوعا من التعاقد بين المؤلف والقارئ، وتؤدي عناوين الكتابة اللسانية التمهيدية هذه الوظيفة بطرائق مختلفة:

- الإحالة على اللسانيات بطريقة عامة، وذلك مثل: مدخل إلى علم اللغة، مدخل إلى الألسنية، توطئة في علم اللغة، مبادئ في اللسانيات، مبادئ في علم اللسانيات الحديثة.
- الإحالة على مدرسة لسانية محددة، وذلك مثل: اللسانيات البنيوية، اللسانيات الوظيفية، اللسانيات التوليدية التحويلية.
- الإحالة على قطاع خاص من قطاعات اللسانيات، وذلك مثل: علم الأصوات، علو الدلالة، السيميائيات.
- الإحالة على فرع داخل قطاع معين، وذلك مثل: مدخل للصواتة التوليدية، مدخل إلى السيميائيات السردية.
- التعريف بإسهامات علم من أعلام اللسانيات، وذلك مثل: مدخل للسانيات سوسير، النظرية الأمريكية في اللغة: تشومسكي.
- الإحالة على تاريخ اللسانيات وتطوره، وذلك مثل: تاريخ علم اللغة الحديث، اللسانيات النشأة والتطور.
- الإحالة على الاتجاهات الأساسية في اللسانيات، وذلك مثل: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، اتجاهات البحث اللساني.

أما مقدمات كتب اللسانيات التمهيدية، فهي تشير إلى الوظيفة التعليمية التبسيطية باعتبارها وظيفة في غايتها تقديم اللسانيات إلى القارئ المبتدئ، بالتركيز على المفاهيم، فالمقدمة بمثابة العتبة أو المدخل الذي يلج منه المتلقي إلى دهاليز النص أو الكتاب ليمسك بخيوطه الأولية والأساسية ليتحاور معه[20].

ومن المنطلق السابق تلح مقدمات المؤلفات اللسانية التمهيدية على الجانب التعليمي، وتوليه ما يستحقه من اهتمام، خصوصا أن هذه المقدمات هي أول ما يقرأ، ولذا فمن البديهي أن تعلن كل الكتابات التمهيدية عن هذا الهدف بشكل صريح في المقدمة، فمن ذلك قول أحد الباحثين اللسانيين: "هدفنا الوحيد الجدوى التربوية والإبلاغ التعليمي، وبهذا الصنيع يغدو الكتاب أداة تثقيفية إذ بوسعه أن يمكن القارئ العادي من الاسترسال مع صفحاته متتبعا قصة اللسانيات في يسر، وعلى غير تراكب فني"[21].

وبعد أن تحدثنا عن أهم عناصر الكتابة اللسانية التمهيدية العربية من خلال العناوين والمقدمات، يبقى الباب مفتوحا أمام قراءة المضمون، فهل المضمون في علاقة وطيدة مع عنوان الكتاب ومقدمته؟ وإذا تعمقنا كثيرا في هذه

---

[20] دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 1987، ص72.

[21] اللسانيات من خلال النصوص، عبد السلام المسدّي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص6.

المضامين فإننا سنجد الكثير من العيوب والأخطاء التي وقعت فيه هذه الكتابات، فمنها عدم تحقق الانسجام بين العناوين والمقدمات والمضامين، كما أن الكتابات اللسانية التمهيدية العربية في أغلبها تعرف ارتباكا واضحا في تحديد موضوعاتها ومعالجتها، بل إنها أحيانا تعرف خلطا منهجيا في موضوع اللسانيات مما يسبب اضطرابا وخلطا في ذهن المتلقين.

عنوان الماستر: اللسانيات التطبيقية
السداسي: الثاني

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية (18 رصيدا)							
المادة 1: لسانيات التراث	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: اللسانيات التمهيدية	48	1:30	1:30	02	04	×	×
المادة 1: اللسانيات التطبيقية	48	1:30	1:30	03	05	×	×
المادة 2: تعليمية اللسانيات	48	1:30	1:30	02	04	×	×
وحدات التعليم المنهجية (09 أرصدة)							
المادة 1: المبادئ المنهجية للتحليل اللساني	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 2: فنيات البحث والكتابة 2	48	1:30	1:30	02	03	×	×
المادة 3: فنيات البحث اللغوي	24		1:30	02	03	×	×
وحدات التعليم الاستكشافية (02 رصيد)							
المادة 1: علم النفس اللغوي	24	×	1:30	01	01	×	×
المادة 2: تعليمية النحو العربي	24	×	1:30	01	01	×	×
وحدة التعليم الأفقية (01 رصيد)							
المادة 1: إعلام آلي	24		1:30	01	01	×	
مجموع السداسي 2	384	09:00	13:30	19	30		

03)- **تقييم برنامج مادة "اللسانيات التمهيدية" في الجامعة الجزائرية:** يرجى النظر في الجدول التالي:

محتوى مادة اللسانيات التمهيدية

وحدة التعليم الأساسية	مادة: اللسانيات التمهيدية	المعامل: 02	الرصيد: 04

الرقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	قراءة في عتبات الكتابة اللسانية التمهيدية	نصوص للدراسة نص حديث + نص معاصر
02	العناوين	//
03	وظائف العناوين	//
04	الوظيفة التواصلية	//
05	الوظيفة الانفعالية/ التأثيرية/ الإغرائية	//
06	الوظيفة المرجعية/ الإحالية	//
07	خطاب المقدمات	//
08	وظائف المقدمة	//
09	الوظيفة الانفعالية/ التأثيرية/ الإحالية	//
10	الوظيفة الإخبارية/ التقويمية/ النقدية	//
11	إشكالات التلقي في الكتابة اللسانية التمهيدية	//
12	أي قارئ لأي كتابة لسانية تمهيدية؟	//
13	الكتابة اللسانية التمهيدية وأفق انتظار المتلقي	//
14	الإشكال الموضوعي والمنهجي	//

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

01- **تقييم برنامج مادة "اللسانيات التمهيدية" من حيث البرمجة الزمنية:** يتضح لنا من الجدول السابق الذي يقدّم برنامج مادة "اللسانيات التمهيدية" لطلبة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية في الجامعة الجزائرية، أن هذه المادّة لم تبرمج إلا في مرحلة الماستر وهي من مراحل التخصص العلمي للمسار الدراسي، فهي غير مبرمجة في مرحلة الليسانس، وهذا أمر يكون مفهوما حيث إنها مادة تأتي بعد أن يكون الطالب قد تشرب كثيرا من المعارف اللسانية الأساسية في التعليم القاعدي في مرحلة الليسانس، كما تجدر الملاحظة أنها برمجت في السداسي الثاني وليست في السداسي الأول، وهذا أمر له دلالته، فهذه البرمجة تأتي في منتصف المسار الدراسي أو في نهايته بعد أن يكون الطالب قد أتمّ التشبع بأهم المواد في اللسانيات التطبيقية التي تمت بصلة كبيرة بتخصصه في هذه المرحلة.

والجدير بملاحظته، كما أومأنا له من قبل، أن مادّة "اللسانيات التمهيدية" لم يتم برمجتها لتخصص "اللسانيات العربية"، وهذا الأمر فيه من الغرابة ما لا يخفى على أدنى متخصص في اللسانيات، فمادة "اللسانيات التمهيدية" لصيقة باللسانيات العربية أكثر من تخصص "لسانيات تطبيقية"، فهذا الأمر هو من عيوب برمجة المواد التعليمية في جامعاتنا، وكان الواجب أن يتم التنسيق بين هذه التخصصات حين وضع هذه البرامج.

02- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التمهيدية" من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له : من الجدول أعلاه يتبين لنا المكانة الهامة التي تتبوأها مادة "اللسانيات التمهيدية" ضمن البرنامج العام لطلبة لسانيات تطبيقية في السداسي الثاني، فقد أدرجت ضمن الوحدة الأساسية التي تقدم رصيدا معتبرا ومعاملا هاما لموادها، فلقد حظيت هذه المادة بمعامل 02 ورصيد 04. كما أنها عززت بحصص للأعمال الموجة لتطبيق المعارف النظرية المحصل عليها في الدروس.

وفي الحقيقة لا نجد تناسبا كبيرا بين تقدير مادة "اللسانيات التمهيدية" في هذا البرنامج مع عنوان هذا التخصص، فقد كان يكفي أن تدرج هذه المادة ضمن الوحدة الاستكشافية، لأنه في نظرنا فإن مادة "اللسانيات التمهيدية" لا يجدر بها أن تحظى بهذا التقدير لتكون مادة أساسية لتخصص "لسانيات تطبيقية"، وكان الأولى أن تحظى بهذا التقدير مادة "نظريات لسانية" مثلا.

وإذا كانت مادة "اللسانيات التمهيدية" قد حظيت بهذه الاعتمادات البيداغوجية وهذا التقدير والاعتبار في تخصص "لسانيات تطبيقية"، فإنها قد غابت من البرمجة لتخصص "لسانيات عربية"، وهذا الأمر فيه من المفارقة والتناقض ما يدعو للحيرة والعجب. فنرجو أن يتدارك واضعوا هذه البرامج هذا الخطأ في البرمجة مستقبلا.

03- تقييم برنامج مادة "اللسانيات التمهيدية" من حيث المضمون :

- من حيث استيفاؤه لعناصر الموضوع: من القراءة الأولية لمفردات برنامج مادة "اللسانيات التمهيدية"، يتضح لنا أنها مادة مستقاة من الكتب التي نظرت للسانيات التمهيدية، وخاصة كتاب الباحث "حافظ إسماعيلي علوي" في كتابه "اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة" من صفحة 97 إلى ص128. وقد يكون ضروريا أن يلجأ واضع هذا البرنامج إلى كتاب مهم في موضوع المادة ويستقي منه برنامجا دراسيا، ولكن يستحسن في ذلك أن يتدخل الواضع ويضفي شيئا من التعديل عليه بما يناسب المادة الدراسية. لأنه ليس مادة "اللسانيات التمهيدية لنقد العتبات والمقدمات في كتب اللسانيات التمهيدية العربية وحسب، ولكن من المفيد أيضا أن يخصص عناصر للتعريف بأهم هؤلاء الأعلام اللسانيين العرب والتعريف بمؤلفاتهم القيمة، وكان في الإمكان أن نميز بينها تمييزا موضوعيا بأن نجعل محورا للكتب الأصيلة ومحورا للكتب المترجمة مثلا.

كما يلاحظ في هذا البرنامج غياب مدخل تعريفي بالمادة أو تعريفي باللسانيات العربية، أو مدخلا للتعريف باللسانيات عموما، وما أحوج طلبتنا اليوم أن نعرفهم دائما باللسانيات ونعرفهم بمنهجها وموضوعها، وهذا المدخل ضروري لأن هناك مشكلات في الكتابة اللسانية التمهيدية في مضمونها له علاقة بهذا المدخل.

- من حيث تحقق التسلسل الزمني والمنطقي لمفرداته: إذا سلمنا مبدئيا بصحة البرنامج السابق في اللسانيات التمهيدية، فإن هذا البرنامج هو موفق من حيث الترتيب الزمني والمنطقي لمفرداته، لأنه شرع في نقد عتبات العنوان، وتطرق لوظائفه المختلفة، ثم انتقل للحديث عن المقدمات ووظائفها، ثم ختم بالحديث عن مشكلات التلقي في اللسانيات التمهيدية العربية وإشكالاتها المنهجية والموضوعية.

- من حيث استمرارية المادة وتكررها ضمن المسار الدراسي: مادة "اللسانيات التمهيدية" هي من المواد التخصصية، وليست مادة قاعدية، كما أنها ليست من صلب اختصاص "لسانيات تطبيقية"، ولذلك فلن نعثر لها على برمجة أخرى غير التي وردت في الجدول السابق. أما بالنسبة لطلبة تخصص لسانيات عربية، فإنه ينبغي أن يستدرك هذا الأمر فيتم برمجتها في أحد السداسيات، ثم يعاد برمجتها مرة في شكل امتداد ليتم تغطية كل حيثيات وجوانب هذا الموضوع الهام للسانيات العربية.

المحاضرة رقم 14: تعليمية مادّة "لسانيات النص وتحليل الخطاب"

1) - الخلفية العلمية والمنهجية لمادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب": تطور الدرس اللساني في القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تطورا ملحوظا، ومن أحدث الموضوعات التي تتخذ منها اللسانيات موضوعا لها اليوم، هو "النص" و"الخطاب"، فلقد ظهرت في العقود القليلة الأخيرة مراجع غزيرة تهتم على نحو علمي بالنصوص، طوّرت فرعا ناشئا من اللسانيات، يسمى "لسانيات النص وتحليل الخطاب"، وأحيانا، "لسانيات النص"، وأحيانا أخرى "علم النص" أو "نحو النص" أو "نظرية النص".

وقبْل "لسانيات النص"، كانت الجملة أقصى ما يدرسه النحويون، لقولهم: «إنّ الجملة هي أكبر وحدة مستقلة»، إلا أنه وجد من العلماء من يرفض هذا القيد المقتصر على دراسة الجملة، ويسعى إلى دراسة الوحدة الممثلة لتتابعات من الجمل والتي عرفت فيما بعد بـ: (النص Text).

1)- مفهوم لسانيات النص، نشأتها وتطورها ودوافعها: لقد تعددت تعريفات علماء اللسانيات لمفهوم هذا المصطلح، وجميعها لا تخرج عن الأشكال اللغوية التي تحكم بناء كل أشكال النص، ويمكن تحديد مفهوم مصطلح "لسانيات النص" على أنه: «العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لها؛ مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه»[22].

فلسانيات النص هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص من حيث كونه الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية (Reference) وأنواعها والسياق النصي (Text Context) ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء[23].

وتحدّد "لسانيات النص" لنفسها هدفا يتمثل في تحديد الملامح والسمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها استنادا إلى معايير مختلفة، والكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينها[24].

وأهم ملمح في لسانيات النص أنه علم غني متداخل الاختصاصات يشكِّل محور ارتكاز عدة علوم، ويتأثر دون شك بالدوافع ووجهات النظر والمناهج والأدوات والمقولات التي تقوم عليها العلوم. فبعدما أضحى الاعتماد على الأبنية اللغوية وحدها عاجزا عن تفسير النص بدقة، ظهرت الحاجة للاستعانة بعناصر خارجية غير لغوية لم يكن التحليل القائم على الجملة يعرفها، كربط النص بالسياق الاتصال وتأثيره في المتلقي، لذا فمهمّة هذا العلم هي: «أن يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي، وأشكال الاتصال ويوضّحها، كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي...والكشف عن الخصائص المشتركة وسمات الأبنية والوظائف»[25].

---

[22] Crystal : A Dictionary of Linguistics and Phonatics, p481-482.

[23] ينظر: علم اللغة النصي، الفقي، 36/1.

[24] ينظر: علم لغة النص، البحيري، ص73.

[25] علم النص، فانديك، ترجمة: البحيري، ص11-12.

ويشير مؤرّخو اللّسانيات[26] إلى أن الاتجاه إلى لسانيات النص قد بدأ يعرف وجوده مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك حين نشر "زيليغ هاريس Zellig Harris" دراستين اكتسبتا أهمية منهجية في اللسانيات الحديثة تحت عنوان (تحليل الخطاب سنة 1952)، وكان هدفه من هذه الدراسة اكتشاف بنية النص. وقد أطلق "هاريس" على نمط هذه الدراسة "النهج المجاوز للجملة"، الذي اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، كما اهتم بالربط "Link" بين النص وسياقه الاجتماعي.

ويُعدُّ "تون فان دايك T.A.Van Dijk"، من بين أشهر اللسانيين الذين أرسوا دعائم لسانيات النص، فلقد بدأ "فان دايك" ببيان أوجه عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة، وذلك في كتابه " Some Aspects of Text Grammar" سنة 1972، ودعا إلى اتباع طرق جديدة في تحليل المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية للنص، منها الوقوف على ما يعتريه من إضافة أو حذف أو ذكر أو استبدال. وبهذا يكون "فانديك" قد خرج بالنحو من الانكفاء على دراسة البنية الصغرى ممثلة في الجملة، إلى العناية ببنية أكبر هي النص[27].

وأفاد "دايك" من جل الملاحظات السريعة، والآراء المتفرقة التي لم توضع في نسق منهجي يحدد لنا طبيعة الدور الذي يقوم به النحو في هذا النوع من الدرس النقدي، في كتابه الثاني: "النص والسياق Text and Context" سنة 1977، الذي أوضح فيه مقاصد اللسانيات بصفة عامة[28]، كما اهتم فيه بشكل خاص بالسياق. فـ"فان دايك" وقد حاول أن يضع فيه نظرية لسانية للخطاب، تستطيع أن تحليل وتفسر كثيرا من المظاهر الخطابية التي تقف لسانيات الجملة عاجزة أمامها، من هذه المظاهر: "موضوع الخطاب"، و"الانسجام"، و"البنية الكلية". وإن شئنا الدقة قلنا الاهتمام بهذه المظاهر في مستويي الدلالة والتداول.

وطوّر "فان ديك" في مؤلفه المذكور أعلاه آراءه وأطروحاته التي سيقت صياغتها في مؤلف سابق بعنوان: "بعض مظاهر النص" (Some aspects of Text Grammars) الصادر سنة 1972، والهدف الأساس من وضع المؤلف الثاني هو "إنشاء مقاربة أكثر وضوحا وتنظيما لدراسة الخطاب"، وينقسم هذا الكتاب إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول دلالي والثاني تداولي[29].

وبإمكاننا أن نعرض المظاهر المندرجة تحت هذين القسمين على شكل خطاطة كالتالي[30]:

---

[26] ينظر مثلا "دي بوغراند" في كتابه: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسّان، ص64-67.

[27] ينظر: Beaugrand and Dresler, Introduction to Text Linguistics, P16.

[28] ينظر: النص والسياق، فانديك، ترجمة: قنيني، ص17-25.

[29] نفسه، ص35، 225.

[30] لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء-المغرب، 2012، ص27.

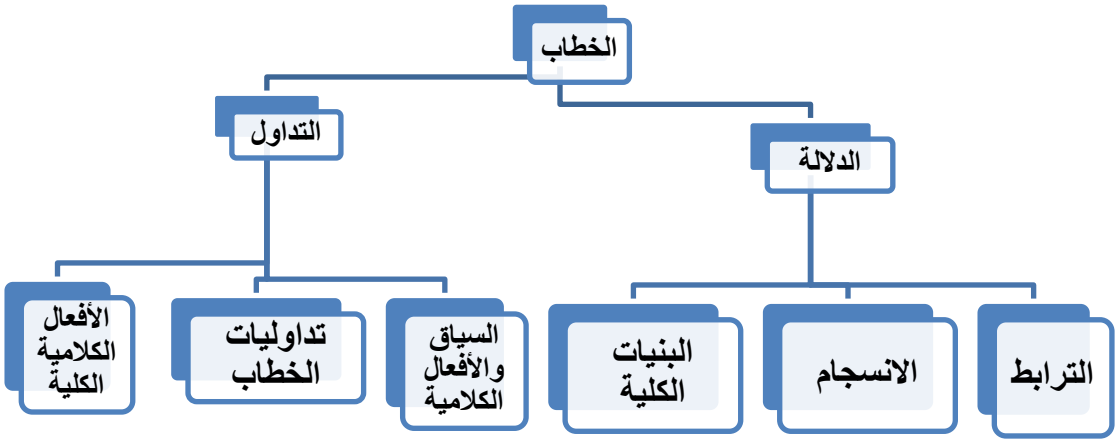

ثم تتابعت اهتمامات علماء اللغة والعلوم بأبحاثهم ودراساتهم في تأكيد هوية "لسانيات النص" وبيان خصائصه ونظرياته وأهدافه، وقد توِّج ذلك على يد "هاليداي Halliday" سنة 1973، الذي رسَّخ مفاهيم لسانيات النص في اللسانيات البريطانية، ثم ظهر كثير من الباحثين الذين عَنَوا بهذا الاتجاه عناية فائقة، فقدَّموا دراسات وأبحاثا أدّت إلى تطور هذا العلم بحيث إنّه لا يقتصر على دراسة النص (Texte) فحسب، بل يسعى إلى دراسة بيئته والثقافات المتّصلة به ومعارفه المختلفة، وإلى غير ذلك من العلوم المتصلة بالنص[31].

ولقد أدّت دوافع عديدة ومختلفة إلى تبلور هذا الاتجاه الجديد من الدّراسات اللّسانية فثمّة أسباب من داخل الموضوع من جانب، لفتت النظر إلى النّص؛ حيث يوجد عدد كبير من الظواهر اللغوية فُضِّلَ أن يوضَّح نحوها مقتصرا على الجملة فقط (مثل اختيار الأداة، ووضع عنصر الجملة، وأوجه الإضمار، وأوجه الظرفية البديلة، ونحو ذلك)، في حين أنّ البشر عندما يتواصلون لغويا لا يمارسون ذلك في جمل مفردة منعزلة بل في تتابعات مجاوزة للجملة مترابطة (متماسكة). ولا تدرك النصوص في ذلك أساسا بوصفها أفعال تواصل فردية، بل بوصفها نتائج تفاعلات متجاوزة الإفراد (أبنية منطوقة بين الذوات). ويعني هذا أنّ كلّ تحليل لغوي يجب أن ينطلق من النص، لكونه مجال الدرس، وهذا ما دعا إليه "فاينريش Veinrich" سنة 1967[32].

ومن جانب آخر كانت هناك متطلّبات من خارج علم اللغة (وبخاصة من مجالات تطبيقية، مثل المعالجة الآلية للغات طبيعية، وتدريس اللغة، وآلية عمليات الترجمة، وتثقيف الوسطاء اللغويين، ومعالجة المعلومات والتوثيق...إلخ) تؤثر أو حتى تقتضي هذا التوجه إلى النص. فقد نشأت فرضية ألا تعدّ الجملة، كما هي الحال في الغالب إلى الآن، بل النص أعلى وحدة لغوية، لأنّ النص يقع في صدارة الأنظمة اللغوية الجزئية[33].

وترتبط نشأة لسانيات النص باتجاهات تطور عامة للسانيات، وبخاصة مع الاتجاه البراجماتي-التواصلي، الذي بدا يتبلور منذ سنة 1970 تقريبا، في اللسانيات، أي مع تحوّل ملاحظ عالميا عن لسانيات نظامية محضة، وتوسيع مرتبط بالتوجه إلى التواصل لمجال موضوع اللّسانيات، لم يتجل في الاشتمال على ظواهر خارج النظام فحسب، بل

---

[31] ينظر: علم لغة النص، البحيري، ص19.

[32] ينظر: مدخل إلى علم النص، أورزينياك، ترجمة: سعيد حسن البحيري، ص22.

[33] ينظر: تطور علم اللغة منذ 1970، هلبش، ترجمة: سعيد حسن البحيري، ص228.

في نشوء تلك الفروع الجديدة أيضا مثل اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، ولسانيات النص، ونظرية الفعل الكلامي[34].

إن ذلك التغير في توجه اللسانيات يوافق الوظيفة الطبيعة للغة، ويناسبها مناسبة شديدة للغاية، إن اللغة ليست غاية لذاتها، بل هي أداة للتواصل الاجتماعي. وقد بعث في التوجه إلى النص بصورة زائدة الوعيَ الأكثر إصرارا باللغة بوصفها وسيلة اتصال اجتماعية، إذ لا ينجز التواصل، حين يكون لغويا، دائما إلا في نصوص، وليس في جمل أو في مفردات مستقلّة. ومن المؤكّد أنّ اللّسانيات قد عثرت من خلال ذلك على نقاط بحثية جديدة لدراسة الحالات التي لم يكن من الممكن وصفها على مستوى الجملة، ومع ذلك لا يجوز أن يستنتج من الفرضية العامة جدا بأنّ يحل النص محل الجملة بوصفه أعلى وحدة لغوية أنَّ نحو الجملة قد استُبعِد كليّة، وكذلك لا يجوز أن يستنتج من ذلك أن الجملة والنص يمكن أن يلحقا بعضهما ببعض على المستوى ذاته نحو الكلمة والجملة مثلا[35].

2)- موضوع لسانيات النص: تسعى لسانيات النص إلى دراسة النص المنجز فعلا من حيث هو بنية كليّة موضوعة في مقام ما أو سياق ما، لذا فقضيته الكبرى هو تحديد القواعد الكبرى التي تعترف للنص بنصيته. ولقد اتجهت لسانيات النص في أبحاثها نحو وضع قوانين عامة تحكم النص بوجه عام، والنص الأدبي بوجه خاصٍ، وفيما يلي أهم العناصر التي تهتم بها لسانيات النص:

1- إثبات نصية النص: قبل أيِّ تحليل نصي، فإنّ لسانيات النص تبدأ أولا في إثبات نصية نص ما من عدمها، فهي تفيدنا في التفريق بين ما هو نص يُعتمد في الدراسة والوصف والتحليل وما هو ليس بنص، فعليها أن تكشف مدى ترابط النص والتحام أجزائه وتعالق وحداته لتشكل وحدة كلية شاملة، أو يبين عدم الترابط والالتحام بين هذه الأجزاء والوحدات، حيث يرى "دي بوغراند De Beaugrand" أنّ العمل الأهمّ للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصيّة من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتّخذة من أجل استعمال النص[36]. ولقد أجمل "دي بوغراند" خصائص النص في تعريفه حيث قال: إنَّه حدث تواصلي يلزم لكونه نصًّا أن تتوفَّر له سبعة معايير للنصيَّة مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلَّف واحد من هذه المعايير[37]، وهذه المعايير هي: السبك (Cohesion) أو الربط النحوي، والحبك (Coherence) أو التماسك الدلالي (وترجمها تمَّام حسَّان بـ: الالتحام)، والقصد (Intentionality)، أي الهدف، والقبول أو المقبولية (Acceptability)، وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النَّص، والإخبارية أو الإعلامية (Informativity)، أي توقُّع المعلومات الواردة فيه وعدمه، والمقامية (Situationality)، وتتعلَّق بمناسبة النَّص للموقف، والتناص (Intertextuality)[38].

2- التماسك النصي: تسعى لسانيات النص إلى تحليل الخواص التي تؤدّي إلى تماسك النص وانسجامه، وتعطي عرضا لمكوناته التنظيمية النصية، ولهذا فقد حظي الترابط ووسائله بكثير من الاهتمام في حقل الدرس اللساني

---

[34] ينظر: تطور علم اللغة منذ 1970، هلبش، ترجمة: سعيد حسن البحيري ، ص231.

[35] ينظر: علم لغة النص، البحيري، ص133.

[36] ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوغراند، ترجمة: تمام حسّان، ص95.

[37] يرى "سعيد البحيري" أنه لا يشترط أن تتوفر جميع هذه المعايير السبعة في النص حتى تثبت للنص نصيته، ولكن يتحقق الاكتمال النصي بتوفرها، وأحيانا تتشكل نصوص بأقل قدر منها. (ينظر: علم لغة النص، ص146).

[38] ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوغراند، ترجمة: تمام حسّان، ص103-105.

المعاصر. وينشأ التماسك في النص من خلال ثلاث عناصر أساسية تؤدّي، بتوفرها، إلى اتساق النص وتلاحمه، ذكرها "دي بو غراند"، وتتمثل في: الربط الرصفي، والربط المفهومي، والربط التداولي، وفيما يلي توضيح لهذه العناصر[39]:

- **الربط الرصفي:** ويعدّ اللسانيان "هاليداي" و"رقيّة حسن" من بين أشهر من اضطلع بهذا النوع من الربط في كتابهما المشترك "الاتساق في اللغة الإنجليزية"[40]، ويقصد به تلك الوسائل النحوية والصرفية والمعجمية، التي تساهم في تحقيق وحدة النص وإعطائه نسيجه، وينتج الترابط الرّصفي من خلال: الاستبدال، والحذف والوصل، والإحالة بنوعيها، السابقة، واللاحقة، وتتمثل كذلك في الاتساق المعجمي (ويشمل التكرار والتلازم اللفظي)، وغيرها.

- **الربط المفهومي أو الدَّلالي للنص:** وينتج عن اتحاد السمات الدلالية في الوحدات النصية المختلفة بوصفها عناصر النص المتحاولة (المشتركة في الإحالة)، وينتج عن علاقات التناظر بين وحدات المعنى المفردة، وفضلا عن ذلك من خلال تطابق الإحالة (بوصفه حالة خاصة للانسجام الدلالي)، و/أو من خلال علاقات شبه منطقية، وكذلك من خلال موضوع مشترك (بوصفه تحديدا لتماسك النص). ومن خلال التماسك الدلالي تفترق نصوص عن بضع أشباه النصوص (مثل المعجمات ومجموعات الاقتباس)، ومن الصعوبة بمكان الإحساس بأن نصوصا بلا تماسك دلالي صحيحة، ولكن التماسك الدلالي ليس إلا شرطا ضروريا غير أنه غير كاف لتكوين النص[41].

- **الربط التداولي للنص:** وهو الأساس البراغماتي-التواصلي، وهو ما عبّر عنه "دي بوغراند" بالخطط، والأعمال، والأغراض[42]، وهو يمثل ما يكون ثاويا فيما وراء اللغة، وهذا العنصر هو الآخر من الأهمية بمكان، لأن تماسك نص ما لا يمكن أن يوضَّح نحويا ودلاليا فحسب، بل لابد من توافر الربط التداولي، وذلك لأن التفسير الدلالي لجملة ما في مواقف تواصلية يتوقف على المعرفة التجريبية وفروض مسبقة مشتركة ومعلومات إضافية (غير لغوية) أخرى لشركاء التواصل[43].

وعموما تسعى لسانيات النص وتحليل الخطاب إلى تقديم وصف كاف لكل نوع من أنواع الخطاب، وإلى صياغة نموذج موحد للتحليل والوصف. فلقد طبقت اللسانيات النصية مجموعة من المقاييس لتحليل النصوص والخطابات وتفسيرها، سواء أكانت تلك النصوص والخطابات شفوية أم كتابية، عادية كانت أم تخييلية، مثل: الاتساق، والانسجام، والإحالة، والتركيب، والتناص، والسياق، والمقصدية، والارتباط، والدينامية، والتأويل، والتفاعل، والذكاء الاصطناعي، والتوليد، والتحويل، والزمن، والفضاء، والبؤرة، والعنونة، والتشاكل، والنسيج النصي، والحوارية، والتناسل، والصراع، والبناء النصي، والبنية الدلالية العامة، والموضوع الدلالي، والتغريض، والنص المركزي ، والنص الفرعي، وتنميط النصوص... فضلا عن تطبيق قواعد الجملة وتوسيعها لتشمل النصوص كقواعد: الحذف والإضمار، والاستبدال، والزيادة، والترتيب، والتقديم والتأخير، والاستطراد، والتكرار، والإحالة، وربط السابق باللاحق، والتعريف والتنكير، والتضام، والإسناد، والتعدية، والإضافة، وغيرها[44].

بهذا التحديد لموضوعات اللسانيات النصية ومفاهيمها وإطارها يرى "روبرت ديبوغراند" أن اللسانيات مطالبة بضرورة متابعة الأنشطة الإنسانية في التخاطب إذ إن جوهر اللغة الطبيعية هو النشاط الإنساني ليكون مفهوما

---

[39] ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوغراند، ترجمة: تمام حسّان، ص86.

[40] Halliday & Hasan, Cohision in english.

[41] ينظر: تطور علم اللغة منذ 1970، هلبش، ترجمة: البحيري، ص243-244.

[42] ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوغراند، ترجمة: تمام حسّان، ص86.

[43] ينظر: تطور علم اللغة منذ 1970، هلبش، ترجمة: البحيري، ص244.

[44] لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، ط1، 2019، ص08.

ومقبولا من لدن الآخر في اتصال مزدوج. وفي هذا السياق يعد الدارسون اللسانيات النصية حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في اللسانيات الحديثة وصيغ التعامل مع الظاهرة اللسانية في الوضع والاستعمال[45].

لقد أصبحت اللسانيات النصية تحظى اليوم بأهمية كبيرة في الدرس اللساني، على الرغم من حداثة ظهروها، فقد كثر المختصون فيها، وأثريت مفاهيمها بالدرس والبحث والتحليل والتطبيق في مختلف النصوص والخطابات، وأسست المراكز والمخابر البحثية وأنشئت لها كراسيها العلمية في الجامعات وأصبحت تدرس في الجامعات وتفتح فيها التخصصات في مراحل الماستر والدكتوراه، وصدرت لها العديد من الدوريات المختصة في موضوعها، بل وأصبحت أغلب موضوعات البحوث في الرسائل الأكاديمية والدوريات العلمية في موضوعات لسانيات النص وتحليل الخطاب.

الكتابات التمهيدية للسانيات النص وتحليل الخطاب: إذا تحدثنا عن التلقي العربية للسانيات النصية وتحليل الخطاب، فإن العرب لم يتأخروا كثيرا في الانخراط والتفاعل مع هذه المقاربة الجديدة للسانيات النص وتحليل الخطاب، ونعتقد أن اللسانيات النصية هي أحسن حالا في الكتابة العربية من غيرها من أنواع الكتابات اللسانية الأخرى النظرية والتطبيقية.

فمنذ أواخر الثمانيات وبداية التسعينيات بدأنا نشهد ظهورا للعديد من المؤلفات التي تقدم هذه المقاربة الجديدة للقارئ العربي، بتقديم المفاهيم الأساسية لهذا العلم أو محاولة تطبيق قواعده وإجراءاته على نصوص عربية، أو تقوم بالبحث في التراث العربي عن ممارسات نصية في ضوء لسانيات النص وتحليل الخطاب.

وهذه المؤلفات التمهيدية للسانيات النصية في الثاقفة اللسانية العربية تنقسم على نوعين، إما أن تكون ترجمة لمؤلف هام للسانيات النص وتحليل، ومنها ما يكون عملا أصيلا يشرح فيه صاحبه المباحث الكبرى لهذا العلم، ويبسط مفاهيمه الجديدة، ومنها ما يكون دراسة تحليلية تطبيقية، حيث يقوم بتطبيق مبادئ هذا العلم على النصوص والخطابات العربية، كالقرآن والشعر، والحديث، والعمل السردي، بل وجميع أنواع النصوص والخطابات، كالخطاب الإشهاري، والخطاب الإعلامي، والخطاب السياسي وغيرها. ومنها ما يكون دراسات لسانية في ضوء لسانيات التراث، حيث يسعى إلى تقديم دراسات نصية لسانية في التراث العربي، عند البلاغيين والنقاد، وعند علماء القرآن وتفسيره، وعند علماء الإعجاز وغيرهم.

فمن الكتب التمهيدية، التي يمكن أن نستلهم منها برامج تعليمية في مادة لسانيات النص وتحليل الخطاب، نجد:

01- لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، لمحمد خطابي، صدر في طبعته الأولى سنة 1991، عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء بالمغرب، وهو من أوائل ما صنف في مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في الثقافة اللسانية العربية، وعالج في هذا الكتاب قضايا الاتساق والانسجام في النص والخطاب باعتبراهما من أهم موضوعاته، وقد هدف الكاتب في مؤلفه إلى إيجاد مساهمات عربية في التراث العربي لمفاهيم لسانيات وتحليل الخطاب تحاكي ماهي عليه عند الغربيين، ولذلك فقد اهتم فيه بقضايا البلاغة والنقد الأدبي وعلوم القرآن والتفسير. وبهدف اختباره للمفاهيم النصية التي اقترحها الغربيون لوصف انسجام النص/الخطاب قام بتطبيق دراسته بتحليله لنص شعري حديث. فهذا الكتاب نعده من أهم المؤلفات اللسانية النصية العربية، والتي يمكن أن نستقي منها برنامجا نظريا وتطبيقيا تعليميا.

[45] ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوغراند، ترجمة: تمام حسّان، ص126، وينظر ص581-582.

02- كتاب "عتبات النص (البنية والدلالة)" لصاحبه عبد الفتاح الحجمري، والذي صدر سنة 1996، عن شركة الرابطة بالدار البيضاء-المغرب، وهو كتاب تطبيقي تحليل في عتبات النصوص والخدمات (العناوين، المقدمات، النصوص الموازية الأخرى، يستفاد منه في وضع برامج الأعمال التوجيهية والتطبيقية.

03- بلاغة الخطاب وعلم النص لصلاح فضل صدر سنة 1992 ضمن سلسة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة الكويتي، وهو من الكتب المتقدمة في الكتابة التمهيدية للسانيت النص وتحليل الخطاب، وهو وإن بدا للوهلة الأولى أنه كتاب مخصص للحديث عن البلاغة الجديدة وقضايا وتحول الأنساق المعرفية المؤدية إليها، إلا أنه يخصص (من الصفحة 211 إلى ص251) فصلا قيما للحديث عن لسانيات النص، فتعرض فيه للتعريف مطولا بالنص عن المنظرين له، ليصل للحديث عن علم النص في مقارباته ومختلف قضاياه، ثم ليبلغ موضوع الأبنية النصية (الابنية الكبرى والأبنية الصغرى). مقدما أمثلة ونماذج من اللغة العربية، في كل تحليلاته لمظاهر التماسك النصي الذي هو أهم موضوعات لسانيات النص، مما يعني أن هذا الكتاب يصلح ليكون مرجعا مهما للدراسات النصية ووضع البرامج التعليمية فيها.

04- علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) لسعيد حسن بحيري، صدر عن دار لونغمان بمصر سنة 1997، وكما هو واضح من العنوان وكلماته الدلالية، فإن هذا الكتاب يعد مدخلا مهما للسانيات النصية خاصة في الفترة التي صدر فيها، ويبدو أن "البحيري" قد استفاد كثيرا من معرفته باللغة الألمانية التي ترجم منها العديد من كتب لسانيات النص، فالكثير ممن نظر في هذا العلم هم من العلماء الألمان، وقد وظف الكاتب هذه الثقافة الراسخة لديه ليؤلف هذا الكتاب فجمع فيه أهم المفاهيم المتعددة للسانيات النص واتجاهاتها المختلفة، حيث قدم فيه مدخلا تاريخيا نقديا ركز فيه على العلاقة بين لسانيات النص والعلوم الأخرى، وتحدث فيع عن مفاهيم النص وأشكاله وتعريفاته عند المختصين فيه، وجعل فصلا أخيرا لأهم الاتجاهات في التحليل النصي. فهذا الكتاب مهم جدا لأي باحث مستجد يريد التخصص في لسانيات النص وتحليل الخطاب.

05- نحو أجرومية للنص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية)، مقال لسعد مصلوح، صدر بمجلة فصول المجلد العاشر، العددان 1و2، سنة 1991، وهي كما نرى بحث متقدم قدم فيه الكاتب تعريفا بنحو النص وقضاياه ومفاهيمه ونبذة تاريخية عن نشأته، ثم طبق هذه المفاهيم في قصيدة من الشعر الجاهلي، فهو بحث قيّم في التمهيد للسانيات النص.

06- العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، لسعد مصلوح، ضمن الكتاب التذكاري لعبد السلام هرون بجامعة الكويت، 1989-1990، وهو أيضا بحث متقدم في الزمن ومن الوثائق المهمة في التنظير لنحو النص في الثقافة اللسانية العربية، قدم فيه الكاتب على ما يقرب من 30 صفحة، تعريفا بنحو النص وقضاياه ومفاهيمهة ونبذة تاريخية عن نشأته، ثم سعى إلى تقديم نقد للتراث العربي في ضوء نحو النص.

07- كتاب نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) للكاتب الأزهر الزناد، صدر عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء بالمغرب، سنة 1993، وهو كتاب قيّم ومفيد في التنظير لمفاهيم وقضايا لسانيات النص، قدم فيه على مدار 200 صفحة كل قضايا النص ووسائل ترابطه وانسجامه، وهو عمل تطبيقي تحليلي مباشر في تناول لقضايا النص.

08- كتاب تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) لمحمد مفتاح صدر عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء بالمغرب، في طبعة الأولى سنة 1985، يهدف منه كاتبه إلى تحليل الخطاب الشعري، وهو يحتوي على قسين، أولهما: يضم جملة فصول تشتمل على عدة عناصر نظرية، وتدور على عدة محاور، أبرزها: تحديد المفاهيم، وتبني القصدية

في الأصوات والمعجم، والتركيب النحوي، وإبراز مقصدية الاقناع بالأدوات البلاغية والتناصية والأفعال الكلامية. فهو كتاب يمزج بين التنظير والتطبيق لمفاهيم النص واتساقه خاصة من خلال التناص.

09- نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) لصاحبه أحمد عفيفي صدر سنة 2001 عن مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة-مصر، وهو كتاب فريد من نوعه لأنه أخلص لمضوعات نحو النص، صهر فيه جميع الأفكار والجهود في لسانيات النص التي سبقته في سنوات التسعينات، وبلورها في قالب جيد ومفيد، وتحدث فيه بكل منهجية ووضوح لقضيا النص ووسائل التماسك النصي، وقدم فيه جميع تعريفات النص الممكنة الممثلة لكل اتجاهاتها، بالإضافة إلى النبذة التاريخية لنشأة وتطور لسانيات النص، كما أنه حين حديثه عن وسائل الترابط النص أتى بجملة من اللأمثلة من النصوص العربية لمزيد من التوضيح والشرح، فهو مرجع مفيد في صياغة برامج لنحو النص.

10- في لسانيات النص وتحليل الخطاب (نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم)، عبد الرحمن بودرع، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، من تنظيم كرسي القرآن الكريم وعلومه، المنعقد في 2013/02/16، بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

11- كتاب لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء)، لصاحبه بوقرة نعمان، صادر عن دار الكتب العلمية بيروت-لبنان سنة 2012، وهي دراسة توصيفية تأصيلية للمفاهيم المؤطرة لنحو النص باعتباره معرفة لسانية، فهي دراسة تجمع بين الإطار النظري التمهيدي والبعد الإجرائي تهدف إلى تحديد تصور عام وكلي لنظرية نحو النص ضمن التطور المعرفي والمنهجي للسانيات الغربية، كما أنها ترصد التطور النظري لدراسة الظاهرة اللسانية بدءا من الجملة ووصولا عند عتبات النص والخطاب. وتحاول استثمار الإطار النظري لمقاربة نماذج من الخطاب الأدبي العربي.

12- بحث "علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجا)"، هو مقال بمجلة علوم اللغة، المجلد9، العدد2، 2006، وكما هو موضح من عنوان المقال فهو عمل تطبيقي لقضايا لسانيات النص في الخطابة النبوية.

13- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، لنعمان بوقرة، الصادر عن دار عالم الكتب الحديث، ودار جدار الكتاب العالمي، ط1، عمان-الأردن، 2009م: وهو معجم يعرض لأهم المصطلحات لتحليل الخطاب ولسانيات النص، يسهم في التعريف بما جد من اصطلاحات لسانية في ميدان النظرية النصية المعاصرة، فقد تجذرت الدراسة النصية في الفترة اللاحقة لظهور اللسانيات التوليدية، فالوقوف عند أهم المصطلحات يعدّ مفتاحا مهما لإدراك قيمة الآراء قيمة النصية وإمكانية الاستفادة منها في مقاربة الخطاب العربي في تجلياته المختلفة وأشكاله المتنوعة. إن هذه المحاولة لا ترمي إلى حصر كل المصطلحات، بل الغرض تجميع طائفة منها يكثر تداولها، وتوظيفها في البحث العلمي الجامعي بشكل خاص، وفي أشهر الدراسات النصية واللسانية العربية.

ومن الكتب التمهيدية للسانيات النص في الثاقفة اللسانية العربة، والتي تمثل مترجمة لأهم وأمهات كتب لسانيات النص وتحليل الخطاب في اللغات الغربية، نذكر:

14- كتاب علم النص، جوليا كريستيفا، صدر سنة 1969، وترجمه فريد الزاهي سنة 1991، صدر عن دار توبقال بالدار البيضاء بالمغرب، وهو من الكتب الأوائل المهمة يستمد أهميته من مؤلفته كريستفيا التي لها باع كبير في علم النص والنقد الأدبي، وهو من أقدم ما ترجم إلى اللسانيةالنصية العربية في موضوع علم النص، وهذا الكتاب على الرغم من صغر حجمه، فهو لا يتجاوز الـ90 صفحة، إلا أنه غني بالمصطلحات والمفاهيم النصية، ففي مدخل الكتاب

مفتتحة على كل المقاربات النصية الفلسفية، والتحليل الاجتماعي والنفسي والسيميائي، وهو يمثل مرحلة عبور الدراسات النصية من المقاربات غير اللسانية إلى المرحلة الدراسة النصية اللسانية.

15- كتاب مدخل إلى علم اللغة النصي من تأليف: فلفغانغ هاينه من وديتر فهيفجر، وترجمة: فالح بن شبيب العجمي، طبع بمطبعة النشر العلمي لجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية سنة 1419هـ-1996م، ويعد هذا الكتاب الذي صدر في أصله في بداية سنوات التسعينيات من الكتب التي تقدم عملا مهما في التطبيق في قضايا لسانيات النص، فقد خصص المؤلفان الباب الأول ليكون مدخلا للمشكلات الأساسية للسانيات النص، وخصصا الباب الثاني لإسهامهما الهيكلي في لسانيات النص، وأخلصا الباب الثالث لمشكلات تصنيف النصوص، ثم الباب الرابع لتحليل المحادثات في ضوء لسانيات النص، والباب الخامس للاتصال الكتابي، وقدما في الباب السادس بعض المجالات التطبيقية في علم اللغة النصي. فهذا الكتاب يحوي مادة قيّمة لتحليل مختلف النصوص في ضوء لسانيات النص.

16- النص والخطاب والإجراء، لروبرت دي بوغراند، وترجمه تمام حسان، صدر عن دار عالم الكتب، بالقاهرة-مصر سنة 1998، كتاب مهم جدا في التنظير للسانيات النص، فهو يخصص فصولا عديدة للتأسيس لنحو النص وقضاياه، فجعل فضلا للقضايا والمفاهيم الأساسية للسانيات النص، وخصص فصلا للترابط الرصفي، وفصلا آخر للترباط المفهومي، وثالث للكفاءة النصية، وجعل فصولا أخرى لقضايا أخرى متفرقة لها علاقة بلسانيات النص وإشعاعاتها، أن كتاب ديبوغراند هو حقا كتاب مفيد في التنظير والتطبيق لنحو النص، يمكن أن يتخذ من محتواه برنامجا لهذا العلم.

17- مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوغراند وفولفغانغ دريسلر)، تأليف إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة 1999، يقدم هذا الكتاب عرضا لعلم لغة النص كما شرحه روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، ضمن إطار تطبيقي بنصوص عربية تبلغ مائتي نص من مراحل زمنية مختلفة، قديمة وحديثة، مطبقاً النظرية بجميع جوانبها لنص من القرآن الكريم مع مقارنة بتحليل عبد القاهر الجرجاني للنص ذاته. كما يتحدث الكتاب في مقدمته عن معايير علم لغة النص، وعن التطور التاريخي لهذا العلم، كما تناول الكتاب شرح المدخل الإجرائي الذي عليه هذا العلم. فهذا الكتاب من الكتب التمهيدية للسانيات النص وتحليل الخطاب، يحتاج إليه كل دارس لهذا العلم، ويصلح أن يتخذ منه برنامجا مفيدا لتعليم المادة بالجامعة.

2)- مكانة مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" في المسار الدراسي لطلبة ميدان اللغة والأدب العربي: بعد العرض السابق للخلفية العلمية لمادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب"، وتبين لها مكانتها في الدرس اللساني اليوم، إذ هي تعد تطورا ومرحلة أخرى من مراحل اللسانيات، أصبح حقيق بها أن تكون حاضرة كمنوال دراسي في البرامج الجامعية، ليتعرف عليها الطلاب ويقوموا بإنجاز بحوثهم في موضوعاتها، ولهذا فإننا في هذا العنصر سنخصص الحديث عن فلسفة تعليمها في الجامعة الجزائرية في مختلف تخصصات اللسانيات في مرحلة الماستر.

لم تعرف لسانيات النص برمجة لها في الجامعات الجزائرية إلا بعد سنة 2000م، وهذا بالرغم من أن لسانيات النص كان قد مضى على ظهورها آنذاك أكثر من ثلاثين سنة، فهذا المساق التعليمي عرف وصولا متأخرا إلى الجامعة الجزائرية. ولقد برمجت هذه المادة أول ما برمجت لطلبة السنة الرابعة لمرحلة الليسانس في النظام الكلاسيكي في ميدان اللغة والأدب العربي وكان عنوانها مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب". وباستحداث نظام الـ (ل م د) في الجامعة الجزائرية، وكما هو موضح في الجداول الموضوعة في أدنى هذا العنصر، فقد افتتحت التخصصات اللسانية

على مصراعيها، ووضعت البرامج التعليمية لتدريس مختلف فروعها وخاصة في مراحل الماستر، وعلى إثر ذلك أصبحنا نعرف مواد للسانيات النص وتحليل الخطاب بمختلف أشكالها، مثل: "لسانيات النص"، "لسانيات الخطاب"، "تحليل الخطاب"، "نحو النص"، "التحليل اللساني للخطاب"، "البلاغة الجديدة ونحو النص"، "منهجية تحليل الخطاب"، وغيرها.

إن الهدف من وراء تدريس مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" بمختلف أشكالها، تعريف الطالب بمجال جديد من الدراسة اللسانيات يتجاوز الجملة وينفتح على أشكال خطابات جديدة أساسها الدلالة والسياق، وتكوين قاعدة معرفية تؤهل الطالب لتحصيل معرفة نظرية وعملية حول الظاهرة النصية بوصفها ممارسة لسانية، حيث يتم التعرف على النص بنية ووظيفة؛ بالإضافة إلى تمكين الطالب من فهم ظواهر الترابط النصي في بعدية التركيبي والدلالي.

والملاحظ في البرامج اللسانية التعليمية أن مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" ومختلف فروعها لم تبرمج في مرحلة الليسانس في النظام الجديد، وإنما تم برمجتها في مرحلة الماستر كما هو واضح في الجداول أدناه، وهذا يعني أنه على الطالب أن يكون له معارف سابقة بمسار تطور الدرس اللسان وبأهم خصوصياته، وخاصة ما تعلق منها بالجملة على وجه الخصوص، ومما يتطلبه تعلم هذه المادة معرفة الطالب المسبقة بمفاهيم البلاغة وتحليل الخطاب ونظرية النحو الوظيفي، وأهم النظريات الدائرة في لسانيات ما بعد الجملة، بالإضافة إلى معرفته النظرية والعملية بمستويات التحليل النحوي والبلاغي. فأبحاث لسانيات الجملة بنحوها وبلاغتها تمهيد ضروري للسانيات النص. وهذه المعارف يتحصل عليها الطالب في مرحلة التكوين القاعدي أي في مرحلة الليسانس.

وقد برمجت مادة "لسانيات النص" ومختلف فروعها في عدة جامعات جزائرية في مختلف التخصصات المفتوحة، وكانت أحيانا تفتح كتخصص كامل يدعى بتخصص "تحليل الخطاب"، مثل ما نجده في جامعة مولاي الطاهر بسعيدة، وجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، وجامعة ابن خلدون بتيارت، وجامعة وهران، قد برمجت أغلب التخصصات اللسانية في مرحلة الماستر موادا للسانيات النص وتحليل الخطاب. كما نجد في تخصص "لسانيات عامة" في جامعة الوادي الذي برمجت فيه مادة "لسانيات النص"، وكذلك جامعة سعيدة في تخصص "لسانيات عامة" الذي برمجت مادة "نحو النص"، وجامعة بجاية في تخصص "لسانيات عربية" الذي برمجت فيه مادة "تحليل الخطاب".

وهذا يعني أن هذه المادة وفروعها تحظى بمكانة مرموقة ضمن شبكة البرامج للمواد اللسانية لميدان اللغة والأدب العربي، بحيث لا يمكن للطالب أن يتخرج من الجامعة في مرحلة الليسانس ومرحلة الماستر في التخصصات اللسانية دون أن يتعرف على موضوعات في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ولكننا ومع تنويهنا بأهمية هذه المادة إلا أننا نجد تخصصات للسانيات خلت من برمجة هذه المادة في برامجها التعليمية، وهذا ما نجده في جامعة تلمسان في تخصصات لسانيات تطبيقية ولسانيات عربية، وفي المركز الجامعي مغنية في تخصص لسانيات تطبيقية.

وإذا جئنا إلى محتويات برامج لمواد "لسانيات النص وتحليل الخطاب" في الجامعة الجزائرية، فإن أي برنامج لتعليم هذه المادة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار اتجاهاتها المختلفة التي استقرت عند المختصين فيها، التي بدأت تتكشف مع مرور الزمن في العقدين الأخيرين، حيث أصبحنا نرى أبحاث لسانيات النص وتحليل الخطاب من خلال مناويل مختلفة منها: بين "نحو النص"، "تحليل الخطاب"، "لسانيات النص"، "الأسلوبية والبلاغة الجديدة"، وهكذا، فإلى أي مدى تكون هذه العنونة صحيحة؟ ولذلك فمن المناسب أن نجلي أولا العلاقة بين لسانيات النص من جهة و"تحليل الخطاب" من جهة أخرى؛ فهل هما موضوعان مختلفان وبالتالي تختلف إجراءات التحليل والدراسة لكلا الموضوعين، أو إنهما شيئا واحدا، والاختلاف فقط في التسمية والمصطلح؟

فالحقيقة أنّ "لسانيات النص" غالبا ما يرد مرافقا لـ"تحليل الخطاب" أو "لسانيات الخطاب"، ولذلك عنوانا هذه المادة بعنوان "لسانيات النص وتحليل الخطاب"، وغالبا ما يعالج لسانيو النص قضايا الخطاب بنفس الإجراءات ومبادئ التحليل، والأمر عندهم أن الفرق بين النص والخطاب، أنّ الخطاب يشمل الكلام والمنجز أثناء الاتصال، فهو ذو إنتاج ذو طبيعية شفهية عادة ما يرد في الاتصال وفي الاستعمال، أما النص فأغلبه هو المنجز كتابيا وينسحب بشكل رئيسي إلى النص الأدبي المنجز ضمن عملية إبداعية. ولا يختص الخطاب عن النص إلا بأشكال الخطابات المنجزة، فلقد أصبحنا نحصي أنواعا متعددة من الخطاب؛ الخطاب العلمي، الخطاب الأدبي، الخطاب السردي، الخطاب الحجاجي، الخطاب الديني، الخطاب السياسي، الخطاب الإعلامي...وغيرها.

فعلى الرغم من الفرق الموجود بين النص والخطاب، إلا أن هذا الفرق لم يدفع اللسانيين إلى إقامة أي تمييز بين "لسانيات النص" من جهة وبين "لسنيات الخطاب" من جهة أخرى، بل يردان معا في كعلم واحد، ولذلك فالعالمان "براون" و"يول" صاحبا كتاب: "تحليل الخطاب" لم يرتكزا في دراستهما على إقامة الفرق بين النص والخطاب، فهما عندما يتحدثان عن النص يسحبان كلامهما على الخطاب، فأدوات التحليل النصي عندهما هي نفسها أدوات تحليل الخطاب[46]. وحتى "ديبوغراند" الذي صنف مؤلفا مهما في هذا العلم عنونه بـ"النص والخطاب والإجراء" لا نجده يقيم أي فرق بين النص والخطاب أثناء التحليل[47].

وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن في برمجة مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" في البرامج التعليمية الجامعية في الجامعات الجزائرية، فعامل الزمن له أثره في توجيه البرامج التعليمية في الجامعة والتحكم فيها، إذ إنه لا يمكن أن يغطي سداسي يتألف من 14 حصة كل موضوعات لسانيات النص وتحليل الخطاب، فعلى واضع البرنامج أن يختار واحدا من المساقات المذكورة أعلاه، أو أن يبرمج في كل مرة واحدا منها، حيث يكون للسداسي الأول مثلا للسانيات النص، وفي السداسي الثاني للسانيات الخطاب، وفي الثالث لنحو النص، وهكذا يمكن الإلمام بكل جوانب التحليل النصي والخطابي. وهذا ما رأيناه في البرامج المحددة في الجداول أدناه، حيث تفطن واضعوا برامج الماستر في مختلف التخصصات اللسانية في الجامعية الجزائرية لهذه المعضلة، فلجأوا إلى التفريق بين لسانيات النص وتحليل الخطاب في البرمجة، أو أنهم لجأوا إلى تمديد البرنامج في سداسيات متعددة، فنجد مثلا لسانيات النص تبرمج مرة في السداسي الأول ومرة أخرى في السداسي الثاني. ونعتقد أن "نحو النص" هو أفضل المساقات في لسانيات النص وتحليل الخطاب، وأكثرها وضوحا وتحديا في برامجه ومقارباته. ونقترح لهذه المادة البرنامج التالي:

01- مدخل تاريخي: نظرية النص ولسانيات النص؛ النشأة والتطور.
02- تعريف المصطلحات: الجملة، النص.
03- التعريف بنحو النص وموضوعاته.
04- الحاجة إلى نحو النص.
05- ملامح الاتّفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النّص1.
06- ملامح الاتّفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النّص2.
07- نحو النص والسياق.
08- معايير النّصّية.
09- التّرابط النّصّي، أشكاله ووسائله1.

---

[46] ينظر: تحليل الخطاب، براون ويول، ترجمة: محمد لطفي الزلطيني، ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، ط، الرياض-السعودية، 1997، صفحات الفهرس.

[47] ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوغراند، ترجمة تمام حسان، علم الكتب، ط1، القاهرة-مصر، 1998، (ص: أ-ج).

10- الترابط النصي، أشكال ووسائله2.
11- الترابط النصي، أشكال ووسائله3.
12- الأصول التّراثية للسنيات النصية (علماء البلاغة والإعجاز).
13- الأصول التراثية للسانيات النصية (علماء القرآن).
14- التلقي العربي للسانيات النص1.

وإذا كان لا بد من برمجة مادة تدعى بـ"تحليل الخطاب" فإننا نقترح لمادة "لسانيات الخطاب" أو "تحليل الخطاب" البرنامج التالي المستلهم في غالبيته من كتابي "النص والسياق" لـ"فان دايك"، و"تحليل الخطاب" لـ"براون" و"يول":

01- مدخل1: تحليل الخطاب مقاربة متداخلة الاختصاصات.
02- مدخل2: الدراسة اللسانية للخطاب أغراضها ومسائلها.
03- الترابط داخل الخطاب1 (أدوات الربط: الوصل، الفصل، الشرط...).
04- الترابط داخل الخطاب2 (الإحالة في الخطاب).
05- اتساق فحوى الخطاب1 (الاتساق الدلالي السيمانطيقي).
06- اتساق فحوى الخطاب2 (ترتيب الحدث، المعلومات الصريحة والضمنية في الخطاب).
07- البنيات الكبرى الشاملة للخطاب1 (موضوعات الخطاب).
08- البنيات الكبرى الشاملة للخطاب2 (أنواع الأقاويل الخطبية).
09- مفهوم التداولية (الأفعال الإنجازية).
10- تداولية الخطاب1 (ضروب السياق وأفعال الكلام).
11- تداولية الخطاب2 (أغراض الخطاب التداولي ومسائله).
12- تداولية الخطاب3 (معالجة المعلومات التداولية).
13- نماذج تحليلية للخطاب1.
14- نماذج تحليلية للخطاب2.

بطاقات التنظيم للسداسيات في مواد لسانيات النص وتحليل الخطاب

المؤسسة: جامعة سعيدة/عنوان الماستر: لسانيات الخطاب/السنة الجامعية 2016-2017/السداسي الثاني							
وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة أو تطبيقية			متواصل	امتحان
وحدة التعليم الأساسية (مجموع الأرصدة 18)							
البلاغة الجديدة ونحو النص	48سا	1:30	1:30	02	05	X	X
نحو اللغة العربية الوظيفي	48سا	1:30	1:30	02	04	X	X
السوسيولسانيات التطبيقية	48سا	1:30	1:30	03	05	X	X
لسانيات النص	48سا	1:30	1:30	02	04	X	X
وحدة التعليم المنهجية (مجموع الأرصدة 09)							
منهجية تحليل الخطاب	48سا	1:30	1:30	02	03	X	X
المصطلحية التطبيقية	48سا	1:30	1:30	02	03	X	X
تعليمية النصوص	24سا	/	1:30	02	03	X	/
وحدة التعليم الاستكشافية (مجموع الأرصدة 02)							
الأمراض اللغوية	24سا	/	1:30	01	01	X	X
الصوتيات التطبيقية	24سا	/	1:30	01	01	X	X
وحدة التعليم الأفقية (مجموع الأرصدة 01)							
إعلام آلي	24سا	/	1:30	01	01	X	/
مجموع السداسي2	384سا	09:00	15:00	19	30	/	/

المؤسسة: جامعة تيارت/ عنوان الماستر: تعليمية اللغات/ السنة الجامعية 2016-2017/السداسي الأول							
وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة أو تطبيقية			متواصل	امتحان
وحدة التعليم الأساسية (مجموع الأرصدة 18)							
تعليمية اللغة العربية	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
لسانيات عامة	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
مناهج تربوية	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
تجديد النحو العربي	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
وحدة التعليم المنهجية (مجموع الأرصدة 09)							
بيداغوجيا	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
البحث الوثائقي	24سا	/	1:30	02	03	x	x
المصطلح التربوي	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
وحدة التعليم الاستكشافية (مجموع الأرصدة 02)							
لسانيات الخطاب	24سا	/	1:30	01	01	x	x
علم النفس اللغوي	24سا	/	1:30	01	01	x	x
وحدة التعليم الأفقية (مجموع الأرصدة 01)							
انجليزية	24سا	/	1:30	01	01	x	x
مجموع السداسي1	384سا	10:30	13:30	19	30	/	/

المؤسسة: جامعة سعيدة/ عنوان الماستر: لسانيات عامة/ السنة الجامعية 2016-2017/السداسي الثاني							
وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة أو تطبيقية			متواصل	امتحان
وحدة التعليم الأساسية (مجموع الأرصدة 18)							
نحو النص	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
نظرية النظم	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
نحو اللغة العربية الوظيفي 02	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
لسانيات النص	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
وحدة التعليم المنهجية (مجموع الأرصدة 09)							
مستويات التحليل النحوي	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
المعاجمية والمصطلحية التطبيقية	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
الدراسة اللغوية والإعجاز	24سا	/	1:30	02	03	x	x
وحدة التعليم الاستكشافية (مجموع الأرصدة 02)							
البلاغة والأسلوبية	24سا	/	1:30	01	01	x	x
علم النفس التربوي	24سا	/	1:30	01	01	x	x
وحدة التعليم الأفقية (مجموع الأرصدة 01)							
إعلام آلي	24سا	/	1:30	01	01	x	/
مجموع السداسي2	384سا	09:00	15:30	19	30	/	/

المؤسسة: جامعة تيارت/ عنوان الماستر: تعليمية اللغات/ السنة الجامعية 2016-2017/السداسي الثالث							
وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة أو تطبيقية			متواصل	امتحان
وحدة التعليم الأساسية (مجموع الأرصدة 18)							
التقويم والقياس	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
لسانيات النص	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
التدريس بالكفاءات	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
مدارس لسانية	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
وحدة التعليم المنهجية (مجموع الأرصدة 09)							
تقنيات التعبير	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
أدب حديث	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
دراسات تداولية	24سا	/	1:30	02	03	x	x
وحدة التعليم الاستكشافية (مجموع الأرصدة 02)							
علم الترجمة	24سا	/	1:30	01	01	x	x
إعلام آلي	24سا	/	1:30	01	01	x	x
وحدة التعليم الأفقية (مجموع الأرصدة 01)							
أخلاقيات المهنة	24سا	1:30	/	01	01	/	x
مجموع السداسي3	384سا	10:30	13:30	19	30	/	/

المؤسسة: جامعة سكيكدة/ عنوان الماستر: لسانيات الخطاب/ السنة الجامعية 2016-2017/السداسي الأول							
وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة أو تطبيقية			متواصل	امتحان
وحدة التعليم الأساسية (مجموع الأرصدة 18)							
مدخل للتحليل اللساني للخطاب	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
الشعريات	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
لسانيات النص2	48سا	1:30	1:30	03	05	x	x
اللسانيات الاجتماعية	48سا	1:30	1:30	02	04	x	x
وحدة التعليم المنهجية (مجموع الأرصدة 09)							
علم صناعة المعاجم	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
المنهجية	48سا	1:30	1:30	02	03	x	x
تقنيات الاتصال	24سا	/	1:30	02	03	x	x
وحدة التعليم الاستكشافية (مجموع الأرصدة 02)							
علم المكتبات	24سا	1:30	/	01	01	x	x
بيبليوغرافيا التخصص	24سا	/	1:30	01	01	x	x
وحدة التعليم الأفقية (مجموع الأرصدة 01)							
لغة فرنسية	24سا	/	1:30	01	01	x	x
مجموع السداسي1	384سا	09:30	15:00	19	30	/	/

المؤسسة: جامعة سكيكدة/ عنوان الماستر: لسانيات الخطاب/ السنة الجامعية 2016-2017/السداسي الثاني							
وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	16-14 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة أو تطبيقية			متواصل	امتحان
وحدة التعليم الأساسية (مجموع الأرصدة 18)							
مدخل للتحليل اللساني للخطاب	48سا	1:30	1:30	03	05	X	X
الشعريات	48سا	1:30	1:30	02	04	X	X
لسانيات النص2	48سا	1:30	1:30	03	05	X	X
اللسانيات النفسية	48سا	1:30	1:30	02	04	X	X
وحدة التعليم المنهجية (مجموع الأرصدة 09)							
علم صناعة المعاجم	48سا	1:30	1:30	02	03	X	X
المنهجية	48سا	1:30	1:30	02	03	X	X
تقنيات الاتصال	24سا	/	1:30	02	03	X	X
وحدة التعليم الاستكشافية (مجموع الأرصدة 02)							
علم المكتبات	24سا	1:30	/	01	01	X	X
بيبليوغرافيا التخصص	24سا	/	1:30	01	01	X	X
وحدة التعليم الأفقية (مجموع الأرصدة 01)							
إعلام آلي	24سا	/	1:30	01	01	X	/
مجموع السداسي2	384سا	09:00	15:00	19	30	/	/

3)- تقييم برنامج مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" في الجامعة الجزائرية:

01- تقييم البرنامج من حيث البرمجة الزمنية: يتضح لنا من الجداول السابقة الذي تقدّم برامج مختلفة لمادة "النص وتحليل الخطاب" لطلبة الماستر لميدان اللغة والأدب العربي في التخصصات اللسانية متعددة في بعض الجامعات الجزائرية، أن هذه المادّة لم تبرمج إلا في مرحلة الماستر وهي مرحلة التخصص العلمي للمسار الدراسي، فهي غير مبرمجة في مرحلة الليسانس، وهذا أمر يكون مفهوما حيث إنها مادة تأتي بعد أن يكون الطالب قد تشرب كثيرا من المعارف اللسانية الأساسية في التعليم القاعدي في مرحلة الليسانس، فكما أشرنا في العنصر السابق، يجب أن يكون الطالب على معرفة مسبقة بمسار تطور الدرس اللسان وبأهم خصوصياته، وخاصة ما تعلق منها بالجملة على وجه الخصوص، والتشبع بمفاهيم البلاغة وتحليل الخطاب ونظرية النحو الوظيفي، وأهم النظريات الدائرة في لسانيات ما بعد الجملة، بالإضافة إلى معرفته النظرية والعملية بمستويات التحليل النحوي والبلاغي. فأبحاث لسانيات الجملة بنحوها وبلاغتها تمهيد ضروري للسانيات النص. وهذه المعارف يتحصل عليها الطالب في مرحلة التكوين القاعدي أي في مرحلة الليسانس.

وهذا البعد قد أخذ بعين الاعتبار حتى في البرمجة القديمة في النظام الكلاسيكي، فقد برمجت مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" لطلبة السنة الرابعة، أي بعد أن يكون الطالب قد حظي بتكوين مهم في المواد اللسانية في السنوات الثلاثة الأولى.

02- تقييم برنامج مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" من حيث الاعتمادات البيداغوجية المرصدة له : من الجداول أعلاه يتبين لنا المكانة الهامة التي تتبوءها مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" وفروعها ضمن البرنامج العام لمسار الماستر في التخصصات اللسانية عبر الجامعات الجزائرية.

فقد عنونت كثير من التخصصات اللسانية في مرحلة الماستر بعنوانات للسانيات النص وتحليل الخطاب، وهذا في العديد من الجامعات، فجامعة سعيدة اختارت لها تخصصا في الموسوم الجامعي 2017/2016 يدعى "لسانيات الخطاب"، وهذا ما نجده في جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، فقد اختارت هذا التخصص أيضا للموسوم الجامعي ذاته. وفي جامعة جيجل وجامعة وهران وغيرها.

وفي هذا الاختيار دلالة هامة على المزيد من الانفتاح على هذا المنوال الدراسي المستجد والانخراط فيه، وإن وصل متأخرا للجامعات الجزائرية.

وما يؤشر على أهمية هذه المادة في الجامعات الجزائرية، كذلك، أنها لا تكاد يخلو منها أي برنامج لأي تخصص لساني في الجامعة الجزائرية، فأغلب التخصصات قد أدرجت هذه مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" بأشكالها المختلفة، ففي جامعة الوادي برمج لتخصص ماستر "لسانيات عامة" مادة "لسانيات النص" في السداسي الأول للموسم الجامعي 2017/2016، وفي جامعة سعيدة وفي تخصص ماستر "لسانيات عامة" برمجت للسداسي الثاني للموسم الجامعي 2017/2016، مادة "نحو النص"، وفي جامعة تيارت برمج لتخصص ماستر "تعليمية اللغات" في السداسي الأول للسنة الجامعية 2017/2016، مادة "لسانيات الخطاب"، وفي السداسي الثالث "لسانيات النص". ولجامعة بجاية برمج لماستر "لسانيات عربية" مادة "تحليل الخطاب" للسداسي الثالث من هذا المسار.

ولكن مع هذا الاهتمام والاحتفاء بهذه المادة في الكثير من الجامعات وفي أغلب التخصصات اللسانية، إلا أننا نسجل بغرابة خلو بعض التخصصات اللسانية في جامعة أخرى من هذه المادة، وهذا ما نجده في جامعة تلمسان في تخصصاتها المفتوحة "لسانيات عربية" واللسانيات التطبيقية"، وتبعها في ذلك المركز الجامعي مغنية. ففي هاتين الجامعتين يتخرج الطلبة في هذه التخصصات وهو لا يدري شيئا عن هذه المادة ولا عن فروعها.

ونجد هذه المادة تحظى في أغلب الأحيان برصيد ومعامل هام ضمن المواد المختلفة في السداسي الواحد، ويزيد اعتبار هذه المادة حينما تكون هي عنوان التخصص؛ ففي تخصص ماستر "لسانيات الخطاب" لجامعة سكيكدة نجد مادة "مدخل للتحليل اللساني للخطاب" في الوحدة الأساسية للسداسي الأول والثاني، وهذا يؤهلها للحصول على رصيد مرتفع 05، ومعامل جيد 03، ونجد مادة "لسانيات النص" أدرجت في الوحدة الأساسية كذلك، وقد حظيت برصيد 04 وبمعامل 02، وهذا في كلا السداسين المذكورين. وقد حظيت مادة "لسانيات النص" في جامعة تيارت لتخصص ماستر "لسانيات تعليمية" بمكانة مهمة فيه، حيث أدرجت ضمن الوحدة الاساسية للسداسي الثالث وحظيت بذلك برصيد 04 ومعامل 02. وحظيت مادة "نحو النص" بجامعة سعيدة في تخصص ماستر "لسانيات عامة" بتقدير جيد

في هذا التخصص فقد برمجت ضمن الوحدة الأساسية من السداسي الثاني وحظيت بذلك برصيد مهم 05 وبمعامل مرتفع 03. وفي تخصص لسانيات عربية بجامعة بجاية أدرجت مادة "تحليل الخطاب" بمكانة هامة في هذا التخصص، فقد أدرجت ضمن الوحدة الأساسية للسداسي الثالث، وأرصد لها 02 في المعامل و04 في الرصيد. وهذا الاعتبار لمواد لسانيات النص نجده أيضا قائما في جامعة ابن خلدون، ففي تخصص ماستر "تعليمية اللغات" أدرجت مادة "لسانيات النص" في الوحدة الأساسية للسداسي الثالث فحظيت بمعامل 02 وبرصيد عال 04.

ومن المؤشرات على أهمية مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" وفروعها في البرامج اللسانية لميدان اللغة العربية وآدابها هذه المادة وفروعها أنها عززت بحصص الأعمال الموجهة إلى جانب حصص المحاضرات، وهذا بهدف تعميق الدروس والتمثيل لنظرياتها وترسيخ مفاهيمها.

وبالرغم من الأهمية التي حظيت بها مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" في أغلب التخصصات اللسانية بالجامعة الجزائرية، إلا أننا نجدها لم تعامل بهذا التقدير في بعض التخصصات، فمثلا قد أرجت مادة "لسانيات الخطاب" في الوحدة الاستكشافية للسداسي الأول لتخصص "تعليمية اللغات" بجامعة تيارت، وهذا يعني أنها لن تحصل إلا على معامل 01 ورصيد 01. وهذا الأمر مفهوم لأن مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" ليست مهمة بشكل أساسي في هذا التخصص. ولكن الغريب أن تخلو تخصصات لسانية تماما من مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" أو بأحد من أنواعها (نحو النص، نحو الخطاب، تحليل الخطاب...)، وهذا مثل ما نجده في جامعة تلمسان والمركز الجامعي مغنية في تخصصات "لسانيات عربية" و"لسانيات تطبيقية". حيث لن نعثر على هذه المادة حتى في الوحدات المنهجية أو الاستكشافية أو الأفقية، في حين برمجت مواد أخرى تبعد كثيرا عن هذه التخصصات. وهذا يعد خللا خطيرا في البرمجة لهذه التخصصات، فنرجو أن يعاد النظر في برمجة مواد التخصصات اللسانية، بتدارك النقص الوارد فيها، وتفادي الحشو الذي طالها، خاصة وأنه قد مرّ على إقرارها أكثر من أربع سنوات.

03- تقييم برنامج مادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب" من حيث المضمون: أول ما نلاحظه في جداول مواد "لسانيات النص وتحليل الخطاب" أنها متعددة، ما يعني التعدد في أشكال ومظاهر هذه المادة، وهذا يعني أن واضعي برامج "لسانيات النص وتحليل الخطاب" في الجامعات الجزائرية لا يملكون تصورا واحدا موحدا، لا من حيث عنونة المواد ولا من حيث محتويات برامجها، وهذا الاختلاف في التصور راجع، في اعتقادنا، إلى المنطلقات العلمية لهذه المادة والمصادر التي تستقى منها مفاهيمها ومصطلحاتها وموضوعاتها، فهذه المصادر في حد ذاتها تعرف اختلافا بين مؤلفيها كما رأينا في عنصر الخلفية العلمية لمادة "لسانيات النص وتحليل الخطاب"، وهذا يعود بدوره لكون هذا العلم ما يزال قيد التأسيس وفي طور النمو والتوسع، فلا يزال لم يستقر على أرضية علمية واضحة خاصة إذا علمنا أنه مدخل غني متداخل الاختصاصات يشكِّل محور ارتكاز عدة علوم، ويتأثر دون شك بالدوافع ووجهات النظر والمناهج والأدوات والمقولات التي تقوم عليها العلوم. فبعد ما أضحى الاعتماد على الأبنية اللغوية وحدها عاجزا عن تفسير النص بدقة، ظهرت الحاجة للاستعانة بعناصر خارجية غير لغوية لم يكن التحليل القائم على الجملة يعرفها، كربط النص بالسياق الاتصال وتأثيره في المتلقي. وكل هذا يجعل من يصعب من عملية تحديد موضوع هذا العلم وحدوده وإجراءاته. وفيما يلي تقييم لمواد "لسانيات النص وتحليل الخطاب" في مفرداتها.

وإذا كان لا بد من نقد لمضامين هذه المواد المبرمجة في "لسانيات وتحليل الخطاب" للتخصصات اللسانية في مرحلة الماستر بالجامعة الجزائرية، فيستحسن بنا أن نقوم بذلك بالتطرق لكل مادة على حدة.

1/- مضمون مادة "نحو النص": يرجى النظر في الجدول التالي:

ماستر لسانيات عامة/السداسي الثاني/جامعة سعيدة

وحدة التعليم الأساسية		مادة: نحو النص	المعامل: 03	الرصيد: 05
الرقم	مفردات المحاضرة		مفردات الأعمال الموجهة	
01	مفهوم نحو النّص ونشأته		نصوص مختارة	
02	موضوعات نحو النّص		//	
03	ملامح الا تّفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النّص		//	
04	الحاجة إلى علمي الجملة والنّص		//	
05	مكوّنات النّص وأشكاله		//	
06	التّحليل النّصّي		//	
07	معايير نحو النّصّ		//	
08	وسائل التّماسك النّصي		//	
09	التّرابط النّصّي، أشكاله ووسائله.		//	
10	الأصول التّراثية لنحو النّص		//	
11	أسس التّحليل النّصّي عند القدماء		//	
12	التّماسك النّصي بين القدماء والمحدثين		//	
13	معايير النّص في القرآن الكريم		//	
14	دراسات تطبيقية		//	

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

ينبغي أن نشير إلى أننا لم نعثر إلا على برمجة واحدة لمادة "نحو النص" في الجامعات الجزائرية، وهي البرمجة المقدمة في ماستر "لسانيات عامة" في السداسي الثاني لجامعة مولاي الطاهر بسعيدة، وبالرغم من عنوان التخصص هو "لسانيات عامة" إلا أن هذه المادة قد حظيت بمكانة هامة فيه، فقد أدرجت ضمن الوحدة الأساسية، وهذا ما جعلها تحظى بمعامل جيد هو 03، ورصيد مرتفع هو 05.

وعن مفردات هذه المادة، فمن الجدول أعلاه، نظن أن واضعي هذه المادة قد وفقوا إلى حدّ بعيد في وضع برنامجها، فقد استوفوا فيها أهم مفرداتها، وأحاطوا بجميع عناصرها، ونظن أنهم اعتمدوا في وضعه على أهم مصدر من مصادرها في اللسانيات التمهيدية النصية العربية وهو كتاب "نحو النص" لأحمد عفيفي، الذي نراه نجح ووفق في الإحاطة بموضوعه، كما أن هناك عامل آخر وراء هذا النجاح في البرمجة وهو أن "نحو النص Text Grammar" يعد

أوضح منوال للسانيات النص، فقد أسهمت بحوث "فان دايك"، وأعمال "هاليداي" و"رقية حسن"، وأعمال "ديوغراند" في إرساء موضوعه. ولذلك نوصي بأن يعتمد برنامج "نحو النص" في البرامج اللسانية وأن يكون الممثل الوحيد لموضوعات "لسانيات النص".

فمصطلح "نحو النص" واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي، وقد اشترك مع مصطلح نحو النص في تحقيق هذا الهدف بعض المصطلحات التي تعنى بذلك أيضا وهي "علم النص"، و"لسانيات النص"، و"نظرية النص". إلا أن "نحو النص" يعدّ أكثر هذه المصطلحات وأهمها في تحقيق الهدف وتوضيح صور التماسك والترابط النصي، حيث يرى "فان دايك" أن "لسانيات النص"، وظيفتها الأولى دراسة نحو النص وذلك ضمن منهجه العام القائم على شرح معايير بناء النص، وجوانب الاستخدام اللغوي المهمة، وبخاصة إنتاج النص من خلال قواعد وشروط وأهداف مغايرة لعلم اللغة النظامي، مما جعله في طريقه للاستقلال عن العلوم الأخرى، وتأتي "لسانيات النص" مرتبطة بعلم النص الذي يدخل في حساباته دراسة النص من جوانب كثيرة، بعضها لغوي، وكثير منها غير لغوي[48].

وهذا ما جعل "أحمد عفيفي" أن "لسانيات النص" مستغرقة في "نحو النص"، حيث قال: "على أننا نؤمن بالفصل بين لسانيات النص من جهة وعلوم أخرى تدرس النص من جهة ثانية، وهذا ما ذهب إليه بعض المحدثين، وعلى هذا تكون لسانيات النص تعني نحو النص"[49].

وعودة إلى برنامج مادة "نحو النص" في الجدول أعلاه، فيمكننا أن نحكم أيضا على هذا البرنامج بالنجاح في تحقيق الترتيب التسلسلي والمنطقي في إيراده لمفرداته، فقد ابتدر البرنامجُ مفرداته بمدخل خصصه لمفهوم نحو النص ونشأته، ثم تدرج في تحديد عناصر هذا العلم بالحديث عن مسوغاته والتطرق للفرق بينه وبين نحو الجملة، وفي العمق نجد ذكرا لحدود الموضوع وعناصره، ووسائله في التحليل، ليختمه بالحديث عن نحو النص في التراث العربي وتطبيقات من القرآن وغيره. وهذا كله ترتيب سلسل ومتدرج من العام إلى الخاص، فهو مفيد يسهم في استيعاب هذا العلم وفهمه لدى المتعلمين.

إلا أننا لا نرى لهذا المادة استمرارا ولا تكررا في السداسيات اللاحقة له، بل إننا، وكما أسلفنا، لا نعثر إلا على برمجة واحدة لهذه المادة في الجامعات الجزائرية. وإذا كان هذا الأمر قد يكون مقبولا في التخصصات غير المعنونة بلسانيات النص وتحليل الخطاب، إلا أن هذا الأمر غير مقبول في تخصصات لسانيات النص، فليس من المعقول ألا تتوفر تخصصات "لسانيات النص" على مادة "نحو النص".

2/- مضمون مادة "لسانيات النص": يرجى النظر في الجداول الثلاثة التالية:

الجدول1: ماستر لسانيات الخطاب/السداسي: الأوّل+ الثاني/جامعة سككيدة

[48] ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن البحيري، لونجمان، القاهرة-مصر، 1997، الهامش رقم49، ص311.

[49] نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة-مصر، 2001، ص32.

وحدة التعليم الأساسية	مادة: لسانيات النص	المعامل: 03	الرصيد: 05

الرقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	لسانيات ما بعد الجملة، المنطلقات والأسس	نصوص مختارة
02	النص في الدرس البلاغي العربي القديم	//
03	من نحو النص إلى لسانيات النص	//
04	نحو النص	//
05	النص وعلمه	//
06	النص في النظريات اللسانية المعاصرة (يلمسليف، بنفنيست...)	//
07	وضع لسانيات النصوص (الغرض والأهداف)	//
08	النحو النظامي (هاليداي ورقية حسن)	//
09	تحول الأنساق المعرفية (اللسانيات، علم النفس المعرفي...)	//
10	الأقطاب الخارجية للنص	//
11	اللسانيات وتحليل الخطاب	//
12	نظريات تحليل النصوص	//
13	النصانية عند ليتا لاندكويست	//
14	أنواع النصوص	//

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

الجدول2: ماستر لسانيات الخطاب/السداسي الثاني/جامعة سعيدة

وحدة التعليم الأساسية	مادة: لسانيات النص	المعامل: 02	الرصيد: 04

الرقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	مقاربة مصطلحية (النص، لسانيات النص، نحو النص....)	نصوص مختارة
02	نظرية التلفظ،، منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية	//
03	لسانيات النص، المصطلح والمفهوم، الموضوع والمنهج	//
04	الإرهاصات القديمة للسانيات النص غربيا وعربيا	//
05	الإطار النظري لمقولتي النص والخطاب، الائتلاف والاختلاف	//
06	بين لسانيات النص وتحليل الخطاب	//
07	اتجاهات لسانيات النص	//
08	المدرسة الفرنسية (اللسانيات المعرفية ج.م. آدام)	//

09	المدرسة الأمريكية (اللسانيات النسقية م. هاليداي)	//
10	أنموذج النص واستراتيجيات الفهم والتأويل	//
11	النصية وشروط فهم الخطاب	//
12	الاتساق، مظاهره ووظيفته	//
13	الانسجام، مبادئه وعملياته	//
14	الصنافة اللسانية	//

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

الجدول 3: ماستر تعليمية اللغات/السداسي الثالث/جامعة تيارت

وحدة التعليم الأساسية	مادة: لسانيات النص	المعامل: 02	الرصيد: 04

الرقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	البحث عن نحو النص في مقابل نحو الجملة (مسوغاته)	نصوص مختارة
02	محاولة "هاريس" من خلال تحليل الخطاب	//
03	قضايا لسانيات النص	//
04	تحديد مفهوم النص وإشكالياته	//
05	تحديد خصائص النص (مسوغاته)	//
06	الاتساق وأدواته	//
07	الانسجام: فان ديك ومفهوم البنى الكبرى	//
08	النمو النصي - تنظيم النص	//
09	تصنيف النصوص	//
10	إنتاج النص وتلقيه	//
11	نماذج الوصف النصي	//
12	النماذج القواعدية	//
13	فرضية الربط بين الجمل	//
14	المنظور الوظيفي للجملة (مدرسة براغ)	//
15	المفهوم النصي ذو التوجه التداولي	//

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

من الجداول الثلاثة السابقة التي تقدم مفردات مادة "لسانيات النص" في ثلاث جامعات جزائرية (سكيكدة، سعيدة، تيارت)، يتبين وللوهلة الأولى، تعدد مضمون هذه المادة بين هذه الجامعات وعدم اتفاق واضعيها ولو اتفاقا تقريبيا، وهذا الاختلاف له ما يبرره علميا، حيث إن مادة "لسانيات النص" غير محددة الموضوع حتى بين علمائها والمختصين

فيها. ولكن لا بد لواضعي هذه البرامج أن يبذلوا مزيدا من الجهد ليستقوا برنامجا مفيدا لهذه المادة من كتب لسانيات النص وتحليل الخطاب الكثيرة التي تعرفها الساحة العلمية اليوم.

ومما نؤاخذه به البرنامجين الأول والثاني، أنهما برنامجان فضفاضان، يغلب عليهما الحشو ويفتقران إلى التركيز. فأغلب المفردات فيهما تدور حول الإرهاصات والمقدمات التاريخية والمفاهيمية، وذكر الاتجاهات المختلفة للموضوع، وهذا كان على حساب المفردات التي تتطرق بشكل مباشر لموضوعات لسانيات النص، ليتحول البرنامج إلى برنامجا تمهيديا للمادة وليس برنامجا في صلب المادة، وهذا يعني أنه برنامج محشوا بمفردات لا أهمية لها، وكذلك مفتقر للمفردات الأساسية للموضوع.

ولو كانت هذه المادة ستعرف مواصلة واستمرار في السداسين القادمين، بحيث تبرمج مفردات أخرى لتكمل موضوعات المادة، فهذا سيكون مفيدا، ولكن هذا لم يحدث مع هذه المادة. نقول هذا بالرغم من أن جامعة سكيكدة (في الجدول الأول) في تخصص لسنيات الخطاب، قد أولت هذه المادة مكانة هامة، بحيث برمجت هذه المادة في السداسيين الأول والثاني، وأدرجتها في المرتين ضمن الوحدة الأساسية، ولكنها برمجة مكررة دون طائل منها، فقد برمجت هذه المادة بمفرداتها في السداسي الثاني، فهي بذلك ليست برمجة استمرارية وتواصلية تهدف إلى إكمال برنامج المادة والإحاطة بكل جوانبه، بل هو مكرر بكل مفرداته مما يسبب الملل والاحباط لدى طرفي عملية التعليم؛ الأستاذ المدرس والمتعلم في آن واحد، ولا ندري لماذا يلجأ واضعو البرامج إلى هذه المنهجية عديمة الجدوى.

ونستثني من التقييم السابق برنامج مادة "لسانيات النص" لجامعة تيارت لتخصص تعليمية اللغات (الجدول3)، الذي أورد عناصر عميقة لموضوعات لسانيات النص، وقد وفق إلى حد بعيد في التغلغل إلى صلب الموضوع.

كما أن البرامج الثلاثة المذكورة أعلاه شابهما الخلط الاضطراب بسبب عدم اعتماد ترتيب منطقي أو منهجي أو زمني في إيراد مفردات المادة، فمثلا، في الجدول الثالث، نجد العنصر السادس والسابع لمفردات عن الاتساق والانسجام في النص، وهما من موضوعات لسانيات النص وأدواتها في التحليل، ثم يعود المبرمج بعدها لخصائص النص وقضاياه في العناصر 8 و9 و10 و11، وهي من المسائل الأولية في هذا البرنامج، ثم يعود المبرمج مجددا في العناصر 12 و13 وما بعدها للحديث مجددا عن الروابط بين الجمل وغيرها وهي من أدوات الاتساق والانسجام كما نعلم.

3/- مضمون مادة "لسانيات الخطاب": يرجى النظر في الجدول التالي:

الجدول4: ماستر تعليمية اللغات/السداسي الأول/جامعة تيارت

وحدة التعليم الاستكشافية	مادة: لسانيات الخطاب	المعامل: 01	الرصيد: 01
الرقم	مفردات الأعمال الموجهة		
01	البحث عن نحو النص في مقابل نحو الجملة (مسوغاته) الخطاب والنص		
02	مواصفات الخطاب الادبي		
03	تحليل الخطاب السردي –تحليل الخطاب الشعري: تركيبية، أسلوبية، بنيوية، سيميائية		
04	التحليل البنيوي للخطاب السردي: المستويات الانطباعية والتركيبية والدلالية		
05	تقطيع النص: عناصر أسلوبية في الخطاب السردي (إيقاع، تراكيب، صور...)		
06	الزمن- التنافر الزمني- المدة-التواتر-البنية السردية في الخطاب الشعري		

07	الصيغة المسافة (قصة الأحداث وقصة الأقوال) –البنية العامة
08	التطور: التبئير (يحبذ إدراجه في مباحث الصوت السردي)
09	الصوت –زمن السرد –التفاعل النصي: أنواعه ومستوياته
10	المستويات السردية وعلاقتها بالحكاية
11	وظائف السرد –البنية العميقة: السيمات –التشاكل السيميائي –التشاكل الدلالي- المربع السيميائي
12	التحليل السيميائي للخطاب السردي. (المزج بين النظري والتطبيقي في التحليل من خلال التطبيق)
13	المكون السردي: الحالة والتحول، النموذج العاملي، البرامج السردية
14	المكون الخطابي: الصور، المسارات، النموذج العاملي، البرامج السردية
15	الفضاء والزمن، الأندار الغرضية

طريقة التقييم: تقويم مستمر ينتهي بامتحان كتابي.

بين أيدينا الآن برنامج لمادة "لسانيات الخطاب" معتمدة في البرنامج العام لماستر "تعليمية اللغات" بجامعة تيارت، وهي المادة الوحيدة كذلك التي عثرنا عليها في الجامعات الجزائرية التي تحمل هذا العنوان، ويبدو من الوهلة، ونحن بصدد تقييمها، أنها لم تحظ بأهمية ضمن البرنامج العام لماستر "تعليمية اللغات"، وندلل على ذلك من عدة جهات:

- أنها مادة أدرجت ضمن الوحدة الاستكشافية، وهذا ما انعكس على اعتماداتها البيداغوجية، فقد خصص لها معامل واحد فقط، ورصيد واحد كذلك. والمراد بالوحدة الاستكشافية أنها تشمل مواد التعليم التي تمكن من توسيع معارف الطالب وتفتح له آفاق جديدة في حالة إعادة توجيهه.

- كما أنها مادة تقدم في شكل أعمال موجهة فقط، وليس لها محاضرات نظرية، وكأن واضع البرنامج يرمي إلى تقديمها داخل الحصة بشكل عملي وتطبيقي. ويعني تقديمها في شكل أعمال موجهة أنها ذات تقييم مستمر ومتواصل خلال حصص الأعمال الموجهة. وهذا التقدير المتواضع لهذه المادة في هذا التخصص هو أمر مفهوم، لأن مادة لسانيات الخطاب ليست ضرورية لتخصص "تعليمية اللغات"، ولكن يمكن تكييف برنامج في تحليل خطاب إجرائي يكون مفيدا في تعليمية اللغات يجاري تخصص تعليمية اللغات هذا. ولقد وضع "روبرت ديبوغراند" في كتابه "النص والخطاب والإجراء" مبحثا خاصا عن تعليمية اللغات الأجنبية في ضوء لسانيات النص وتحليل الخطاب، ليكون تعليم هذه اللغات في ضوء تصور قائم على المواقف الاتصالية[50].

أما من حيث مضمون هذه المادة، فحيث إن هذه المادة ذات طابع توجيهي وتطبيقي، فسيغلب عليها الطابع التحليلي، أي تحليل نماذج في ضوء لسانيات الخطاب، وهذا يتطلب قاعدة تنظيرية، أي إنه ينبغي أن يتوفر في المنهاج مادة نظرية عن لسانيات النص وتحليل الخطاب تسبق كل عمل تطبيقي، حيث لا يمكن للطالب أن يقوم أو أن يدرك تحجليل النصوص المختلفة في ضوء لسانيات النص وهو لا يعرف شيئا عن تاريخها ولا عن مفاهيمها ولا عن نظرياتها ولا عن وسائلها في التحليل، خاصة وأن هذه المادة قد برمجت في السداسي الأول كما هو مبين في عنوان الجدول السابق. ولكن الغريب أننا سنجد مادة معنونة بـ"لسانيات النص" برمجت في السداسي الثالث لهذا التخصص، كما

[50] ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوغراند، ترجمة تمام حسان، ص573-575.

رأينا في الجدول3، فقد سبق التطبيق التنظير، وهذا من الخلل المنهجي المسجل في وضع هذه البرامج التعليمية لمواد اللسانيات في الجامعة.

هذا في تقييم مادة "لسانيات الخطاب" من الناحية المنهجية، أما من الناحية الموضوعية، فينبغي أن يتوفر أي برنامج لمادة تحليل الخطاب في ضوء اللسانيات على مقاربات ونماذج لنصوص وخطابات مختلفة، سردية، أدبية، ويجب أن تتعدد أدوات ومناهج التحليل، مثل التحليل السيميائي والبنيوي، وغيرها، وهذا البرنامج يتوفر على أهم هذا العناصر. إلا أنه قد اقتصر على تحليل الخطاب السردي دون غيره من الخطابات.